مارس ١٩٦٣
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

FEVRIER 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ، نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

فى جزر فرجين

***

الى أين تسير أوربا ؟

تعرض المعسكر الغربي فى الفترة الاخيرة لهزات عنيفة هددت باحداث صدع لا يمكن رأبه بين صفوف حلفاء الغرب ، وقد أثار الرئيس الفرنسي شارل ديجول هذه الازمات بموقفه من دخول بريطانيا السوق الأوربية المشتركة ، ورفضه اخضاع قواته الدولية لقيادة حلف الاطلنطى ..

ولقد اثار موقف ديجول كثيرا من التكهنات بين المراقبين السياسيين حول اهدافه ، والصورة التى يريد ان يرسمها لاوربا الجديدة ، التى يحلم بزعامة فرنسا لها ، والصورة التى ترسمها الولايات المتحدة لهذه القارة التى تسهم بقدر كبير فى الدفاع عنها .. وقد حللت مجلة « تايم » الامريكية هذا الموقف تحليلا دقيقا ، احاط بمختلف عوامله واتجاهاته فلا تفتك مطالعة هذا المقال الشائق الذى ننشره بعنوان « الى اين تسير اوربا ؟ »

فى العدد القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

عندما يقترن الشكل
الجميل بالهندسة العظيمة
لابد أن تكون
السيارة من
كرايزلر

شكل جميل : ستلاحظ انه لا توجد بها نتوءات لامعنى لها ، ولاضجيج لاضرورة له ، ولا لون زائف . داخلها جميل الاعداد ، فسيح ، وخارجها مصقول ، انيق ، رائع .

هندسة عظيمة ــ بعض الانجازات الهندسية : محرك سلانت سيكس المشهور الذى يعتبر احسن محرك ذا ستة سلندرات فى الصناعة ، كرايزلر V-8 المشهور الهادىء ، مولد التيار التلاوى الذى يشحن البطارية حتى عند التوقف ، هيكل من قطعة واحدة للقوة الاضافية والاحتمال ، رباط تورسيون اير الفريد لضمان الحد الاقصى من الأمان فى السرعات العالية .

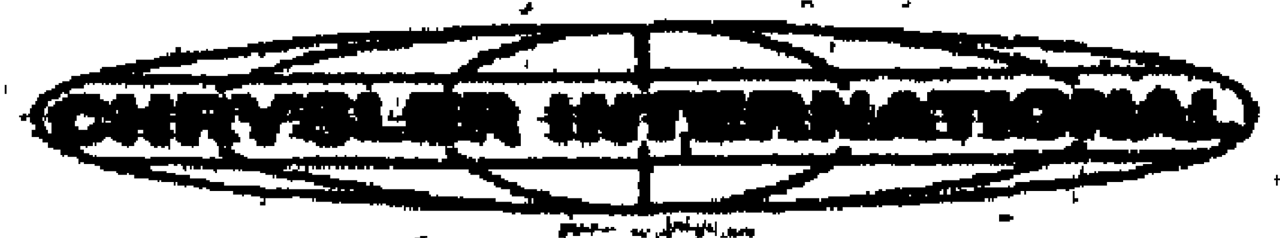
اذا كنت تبحث عن سيارة فريدة ، سيارة ذات منظر ممتاز وهندسة رائعة ، فالق نظرة

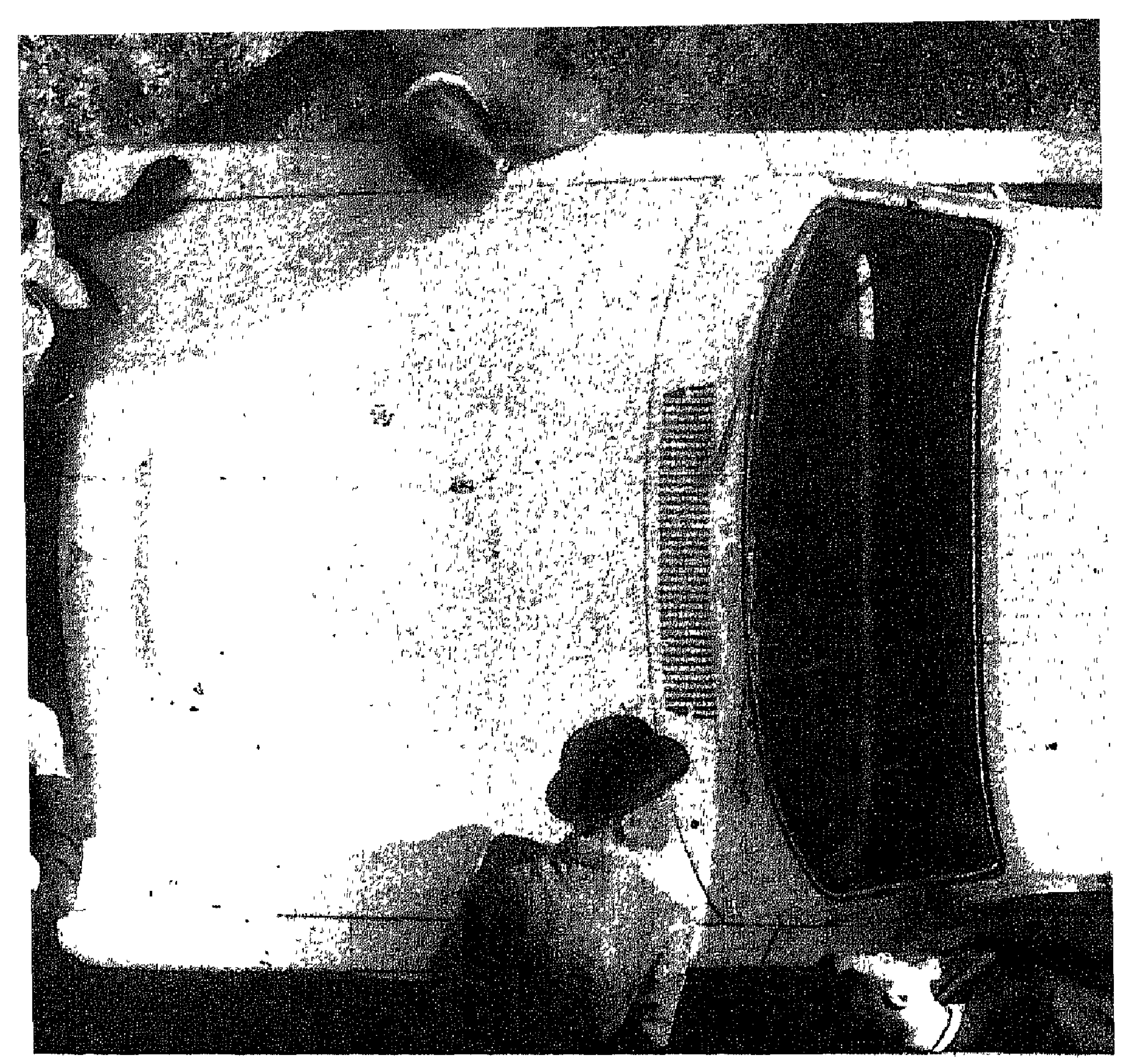
والتصميم الهندسي الممتاز

اولا على السيارات التى ينتجها اتحاد كرايزلر : فاليانت ، دارت ، بليموث ، دودج، كرايزلر ، امبريال .

وقد اشتهر كرايزلر ايضا بمنتجات اخرى مدهشة .

سيارات النقل ــ سيارات نقل دودج وفارجو ودى سوتو المتينة ، تتاح فى مجموعة كبيرة من النماذج وقواعد العجلات والمحركات المختلفة ــ بما فى ذلك خط كامل من محطات توليد القوة الديزل فضلا عن اعمال الجازولين الشاقة . ففى كيو بالقرب من لندن بنيت مجموعة فردية رائعة من نماذج المراقبة التقليدية والمتقدمة . ويمكن صنع كل سيارة نقل بحيث تتلاءم مع الاحتياجات والمواصفات الخاصة بالعامل عليها .





موبار ــ ويحرص كرايزلر ايضا على توفير الخدمة والصيانة الكاملة لسيارتك بواسطة قطع موبار الاصلية والكيمائيات الخاصة بالمحرك وقطع موبار الاضافية . وموبار تعني هندسة كرايزلر ، وهي علامة تجارية تدل على الامتياز والدقة .

محركات بحرية وصناعية ــ ان وحدات كرايزلر البحرية المشهورة ذات ٦ و ٨ سلندرات تمثل امتياز نظم الاشتعال المجربة والاعمدة الرابطة من الصلب المطروق ، والصمامات الخاصة المضادة للتآكل . وقد اكتسبت محركات كرايزلر الصناعية شهرة كبيرة لقدرتها على العمل الشاق المستمر في ظروف كثيرة مختلفة .

تكييف الهواء ــ ان اكبر مجموعة من وحدات تكييف الهواء والتسخين في الصناعة تحمل اسم ايرتمب التي يصنعها كرايزلر . فلتكييف هواء المنزل او مكان العمل او المصنع ، اختر جهاز من اجهزة الغرف الصغيرة او وحدة من وحدات تكييف الهواء عالية الكفاية التي تتراوح قوتها بين ٣ و ١٠٠ حصان فقد صنعت كل وحدة منها لتعيش طويلا ، كما ان تركيبها سهل ، فضلا عن متانتها . ومن ثم عش حياة احسن مع الراحة المستمرة التي يهيئها لك كرايزلر ايرتمب .


فاليانت . دارت . بليموث
دودج . كرايزلر ، امبريال
المنتجات ذات الامتياز الهندسي من كرايزلر انتر ناشيونال .

في أحد الأيام.. سيقدم لك
شخص يحبك أروع ساعة في العالم.

٥ قراريط من الماس - ١٢,٦ قيراطا
من الياقوت الأزرق ودقة
حركة أوميجا المتناهية.

صممت الساعة المصورة جانبا بمركز تصميم
أوميجا بجنيف بسويسرا. إنها ساعة فريدة
وما يبدو زجاجة ساعة هو في الواقع
ماسة كبيرة (١,٣٥ قيراطا)
المينا مكونة من ماسة على شكل كمثرى
و٩ ماسات شبه معين و١٠ ماسات
باجوييت مجموعها ٣,٦٥ قيراطا مركب
على الإسورة البلاتين ٥٦ باجوييت
ياقوت أزرق زنتها ١٢,٦ قيراطا.

Ω
OMEGA





كله جديد خيالى

انه تليفزيون المستقبل، انه الجهاز الشخصى المرتقب لعقد السنوات السبعينية ، فهو خفيف ومتين جدا بحيث يمكنك ان تحمله معك ككتاب اينما تذهب • ضعه بجوار فراشك ، او على مكتبك فى مكان عملك •اوفى الهواء الطلق اثناء الرحلات ، او فى مؤخرة سيارتك او فى القارب ، لانه يؤدى عمله ببطاريته الخاصة القابلة للشحن مرة ثانية ببطارية السيارة او بالتيار التاوى ،اما صورته فمتالقة واضحة للغاية بحيث تبدو صور الاجهزة العادية باهتة امامها •وزنه ٨ ارطال فقط ، اما ابعاده فمدهشة ٨/٥ر ٧ × ٤/١ر٤ × ٤/١ر٧ ، اى ان حجمه لايزيد الا قليلا عن حجم التليفون ، ومع ذلك فان اداءه يفوق اداء الاجهزة العادية من حيث الحساسية وقوة الاحتمال • ويتاح الآن فى كميات محدودة فقط • ان سونى تقدمه لك اليوم عن طريق ابحاثها المتقدمة فى الترانزستور شديد القوة والحساسية اللى يستخدم فقط فى الآلات الحسابية وغيرها من الاجهزة الالكترونية المتقدمة ــ والتليفزيون الجديد الصغير ولن يكون من المبالغة ان نقول ان جميع اجهزة التليفزيون ستبدو ذات يوم مثل تليفزيون سونى الصغير جدا • • لكن لماذا تنتظر هذا اليوم ؟ شاهده اليوم لدى الوكلاء المعتمدين •

I-0380

.. وملكة توفير النقود ..

لا جدال في ذلك .. لان سيارات نقل فورد توفر النقود .. فمثلا ..

لها محرك عصري ٦ سلندرات يلتهم مسافة اضافية من كل قطرة من الوقود .. ومرشح الزيت كامل التدفق يجعل الزيت يقطع ضعف المسافة بدون تغيير . وهيكل موحد قوى بشكل غير عادي يحقق للسيارة وقاية طويلة المدى ضد تكاليف الاصلاح .

وفضلا عن ذلك فان سيارة النقل **F-100** لا تهمل راحتك ايضا ، فان (سوستها) الخلفية ذات الطبقتين تجعل الركوب ممتعا مهما كان ثقل الحمولة ، وتتعدل اوتوماتيكيا لتهيىء نفس الركوب المريح اذا لم تكن السيارة محملة .. ويوجد في مقدمتها نظـــام التحميل « آى بيم » الذى يهيىء ركوبا مريحا ويقي من ضغط الحمولة الثقيلة ويضمن اطول عمر للاطار ! ومع هذا كله ، فانها توفر النقود ـ لان **F-100** اقل سعرا في الواقع!

اذا اردت الحصول على سيارة نقل لاداء العمل الشاق وتوفير نقودك ـ فالق نظرة فاحصة على سيارة **F-100** وجميع سيارات النقل في خط فورد الطويل

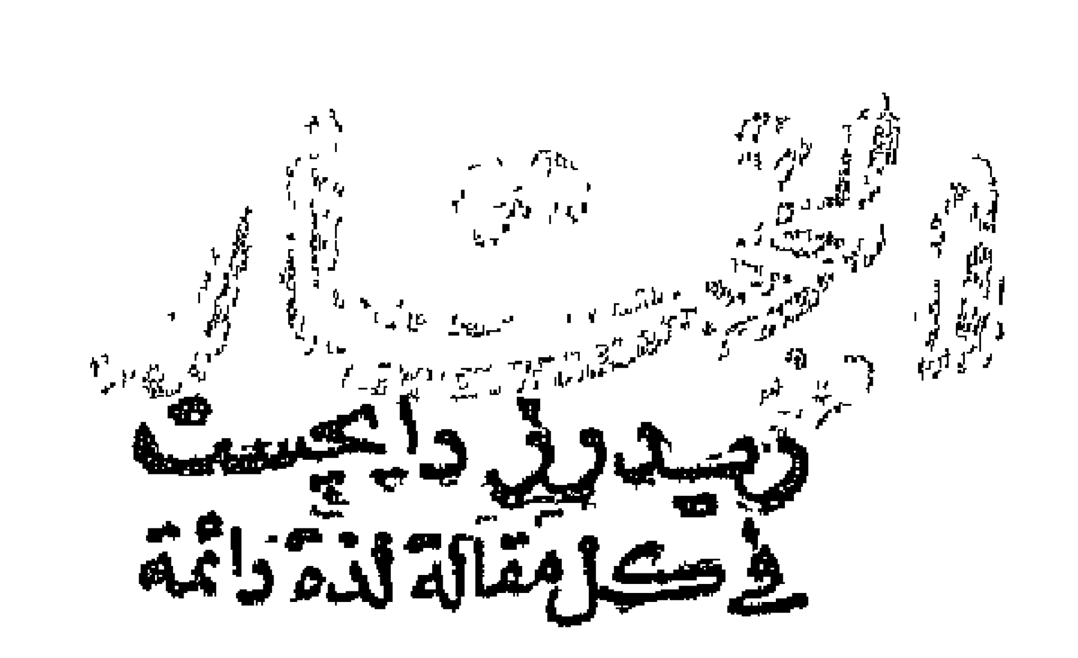


F-100 F-600 F-750

عندما تشترى سيارة نقل اخرى ـ تامل خط فورد الطويل . جميع سيارات النقـــل فورد اقل ثمنا .. واقل تكلفة عنـــد التشغيل !



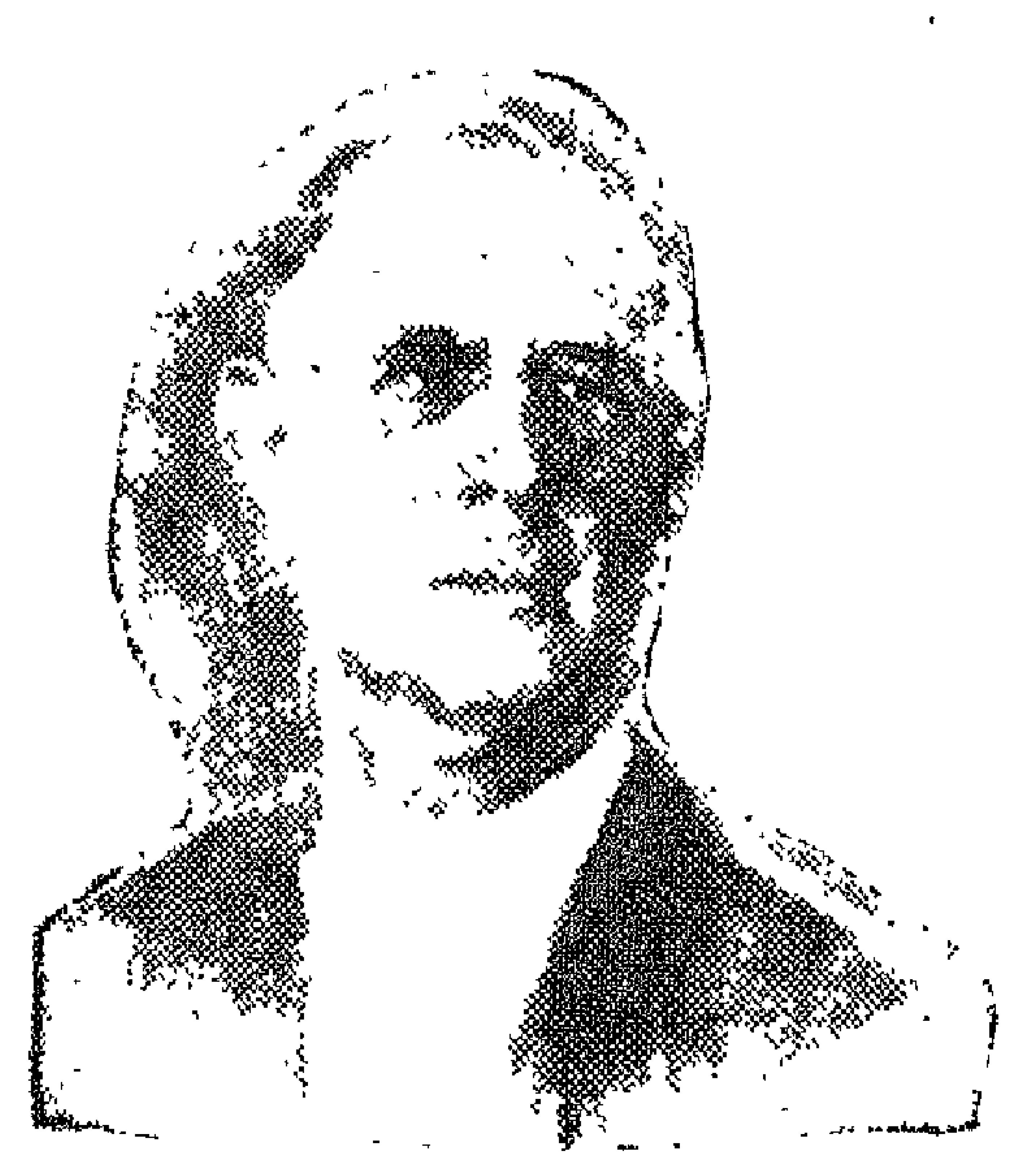
W
EVERBRIGHT
الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط
ساعات
وست إند
WEST END WATCHES
يعقوب يوسف بهبهاني



« انه يبدو وكأنه مبعوث فرنسا التاريخية الى فرنسا الحاضرة لتذكيرها بعظمتها السابقة »

نابليون جديد لفرنسا

وقف ستة من رؤساء الوزارة والجمهورية السابقين فى فرنسا عراة الرءوس فى ميناء الهافر يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢ يشيعون جنازة « رينيه كوتى » آخر رؤساء الجمهورية الرابعة فى ذلك العصر ، ولكن شارل ديجول رجل الجمهورية الخامسة هو الذى تقدم الى الامام وألقى كلمه الرثاء .. ولقد كان يقصد بوضوح أن تكون خطبته رثاء فى جنازة الجمهورية الرابعة .. وبعد أن أشاد ديجول ببعد نظركوتىوادراكهالسليم ، أنحىبألفاظ



مريرة على النظام القديم « الذى أصابه الشلل من جراء الفوضى التى سادته »

وزعمائه الذين فشلوا بسبب عجزهم!

كان ديجول يتحدث يومئذ باسم فرنسا ، وقبل ذلك بيومين اثنين فقط فى الانتخابات التى أجريت للجمعية الوطنية الفرنسية ، استنكر ستة ملايين و١٦٥٩٢٩ فرنسيا باغلبية ساحقة ذلك النظام السياسى الذى لايقدر المسئولية ، والذى عرض الدولة لازمات مستمرة طوال ١٢ عاما ، وقد فعلوا ذلك عندما منحوا مرشحى ديجول الاغلبية البرلمانية التى تخلصت من كل حزب آخر فى فرنسا . كما وافق الناخبون أيضا على منح ديجول سلطات شخصية جارفة لم يحظ بمثلها حاكم آخر لفرنسا منذ لويس نابليون .

وبدا لفرنسا أنه أصبح مؤكدا فوزها بحكم مستقر لمدة خمسة أعوام ، فضلا عن أن روحا جديدة من الوحدة والثقة بالنفس عادت الى الدولة التى كانت منذ فترة طويلة تعد رجل أوربا المريض

عودة فوق القضبان : لقد أحس جانبا الاطلنطى معا بأثر هذه الانتخابات فان فرنسا القوية شىء حيوى للتحالف الغربى بأسره ، ولكن التأييد الكبير الذى ناله ديجول ، أثار الشكوك أيضا .. فقد تساءل السياسيون الغربيون قائلين أنه اذا كان ديجول حليفا مشاكسا عنيدا وهو على رأس أمة منقسمة على نفسها ، فأى نوع من الصداع يكمن للغرب الآن بعد أن أصبح الزعيم المطلق لفرنسا المتحدة ؟ .. لقد رفض دائما التزامات حلف الاطلنطى ، وأنكر بجفاء محاولات الغرب للتفاوض مع روسيا حول تسوية مشكلة برلين ، وازدرى كل محاولة للوصول الى اتفاقية لنزع السلاح ، وعلى الرغم من توسلات حلفائه فقد مضى قدما لاعداد قوته الضاربة ، القوة الذرية الرادعة التى لا يبررها منطق حالى ، ولا قيمة لها فى خطط الدفاع الغربى .

وقال ديجول بلهجة المنتصر : «الآن يمكننا أن نعيد قطار فرنسا فوق القضبان مرة أخرى .. لقد انتخبت بلادنا نفسها »

ولا شك أن البلاد قد منحت شارل ديجول أصواتها الساحقة ، وراح الرجل الذى يعد نفسه «مرشد فرنسا» يشن حربا انتقامية لا هوادة فيها على الاحزاب التى «مضى عهدها» والمترددين الذين لا هم لهم ـ على حد قوله ـ « الا اناء حسائهم الصغير الموضوع فوق نارهم الصغيرة فى ركنهم الصغير » .. وأخذ يقوم بجولة بعد أخرى الى أقصى أركان فرنسا ، محيطا نفسه بالعظمة التى كانت تحف بلويس الرابع عشر

وهو يقوم بتفقد التفاتيش الملكية ٠٠ وعند تقاطع الطرق كان الاطفال يلوحون له بأعلام من الورق ، وزوجات الفلاحين البدينات يبكين تأثرا عندما يرون رئيس جمهوريتهن بشحمه ولحمه ٠٠ وكثيرا ما وصل الى قرى لم يسبق من قبل أن زارها أى رئيس للدولة فى فرنسا ، وفى احدى القرى أعلن العمدة فى فخر أن ديجول هو أول رئيس دولة يزور هذه الاصقاع منذ « داجوبرت » ملك الفرنجه فى عام ٦٢٣ بعد الميلاد !

واستطاع « شارل العظيم » أيضا ان يستخدم « شاشه التليفزيون » الصغيرة التى تصل الآن الى كل ركن من أركان فرنسا المسدسة الاضلاع ٠٠ وقال أحد السياسيين المنهزمين شاكيا : « كيف نستطيع أن نفوز وديجول يتحدث ضدنا فى كل بيت ؟ »

وقد استطاع ديجول أن يطوى مستمعيه بدهاء بالوعود الانتخابية المعهودة : أسعار أعلى لمنتجات المزارع ومدارس أفضل ، وطرق جديدة ، ولكنه كان يعود دائما الى نفس الموضوع الذى لم يفشل قط فى اثارة الفرنسيين وهو : مستقبل دولتهم المجيد الذى يوشك أن يعود !

أنصار وحدة أوربا يصيبهم الفزع: وتلبية لدعوات ديجول التى لا تنقطع قام الناخبون باكتساح عشرات من زعماء الاحزاب من مناصبهم ، ومن سوء الحظ أن كثيرين من هؤلاء كانوا بين أقوى المؤيدين للتحالف الغربى القوى والوحدة الاوربية وأكثرهم نفوذا وقد شعرت بريطانيا بفقدهم على الفور ، بعد أن أصيبت مباحثاتها لعضوية السوق المشتركة بالركود بسبب رفض فرنسا تخفيض ثمن الدخول !

وتلاشى كذلك بصيص الآمال التى كان يعلقها أنصار وحدة أوربا على توحيد أوربا السياسى السريع ، اذ أن ديجول لا يريد أى دور لفرنسا فى ولاية أوربية متحدة تضطر فيها للتنازل عن سيادتها لبرلمان مشترك لدول القارة ٠ انه يريد فقط تحالفا فضفاضا يضم دولا ذات حكم ذاتى ، وكان ديجول يأمل أن يؤدى ذلك الى تحسين فرصة فرنسا فى تسلم زعامة أوربا

نبى بلا كرامة : ان زعيم فرنسا الطويل المشاغب يبدو لكثيرين من نقاده كما قال هـ٠ ج٠ ولز يوما « مريض مخلص تماما بجنون العظمة » وكتب عنه القصصى الكبير فرنسوا مورياك ببعد نظر كبير يقول : « انه يبدو كأنما هو رسول فرنسا التاريخية لفرنسا الحاضرة ، لكى تتذكر كم كانت أمة

عظيمة » !

والواقع أن ديجول قد آمن طوال حياته بأن رسالته هي قيادة فرنسا الى عظمة جديدة وكانت الغطرسة والعناد هما اسلحته في هذا الصراع، فقد كان أكثر أيام حياته اما نبيا لا كرامة له في وطنه ، أو مقيما في لندن وواشنطون خلال أيام الحرب ، جنديا لايتسلح بغير الكرامة ، وعندما كانت بلاده لا حول لها ولا قوة ، أجبر العالم مرارا على أن يعتبر خياله الملهم عن فرنسا حقيقة واقعة ، وان يقبل العناد والعراقيل كمظهر للقوة الوطنية وهو يشعر اليوم أن فرنسا بما لها من قوة عسكرية حقيقية واقتصاد متين ، واكثر الزراعات انتاجا في اوربا ، من حقها أن تتنكر للحلفاء وتتنازل عن الاصدقاء .

وقد عامل ديجول الرجال والهيئات التي وقفت في طريقه في وطنه بمزيد من الحدة ، ففي الماضي كان رئيس الجمهورية الفرنسية مجرد شخصية رسمية « يملك ولا يحكم » كما يقول ديجول بكلماته الساخرة ، وبعد أن نصب رئيسا في عام ١٩٥٨ منح رئيس الدوله لاول مرة سلطة تقرير وتوجيه سياسة الدولة ، وأن يعين مجلس وزرائه ، ويحل الجمعية الوطنية اذا تطلب الامر ذلك .

ولكي يضفي ديجول على المنصب الهيبة التي يرى من حقه أن يتمتع بها، سعى في اكتوبر ١٩٦٢ للفوز بتأييد الامة لاقتراحه بأن يتم اختيار رؤساء الدولة في المستقبل بالانتخاب الشعبي بدلا من المؤتمر الانتخابي الذي يضم ٨١ ألفا من الشخصيات المحلية ، ونال هذا الفوز فعلا .. وحاول خصومه عرقلة ما أسموه بالعودة الى « الحكم الشخصي » و« البونابرتية المستنيرة » فتصرفت الجمعية الوطنية بسرعة وأسقطت حكومة جورج بومبيدو ، ورد ديجول على ذلك بحل البرلمان ، ومضاعفة جهاده لابادة « الاحزاب المتنافسة المتقاتلة » .

لا شيء الا الزبد : يقول أنصار ديجول ان رئيس فرنسا يحتاج الى سلطات تساوى تلك التي يتمتع بها رئيس الولايات المتحدة ، والواقع أن الدستور الفرنسي - الخامس عشر منذ الثورة - يمنح ديجول أكثر من ذلك بكثير ، كسلطة حل البرلمان وهي هراوة قوية مسلطة على الهيئة التشريعية ، فضلا عن أن الرئيس يستطيع أن يتجاوز أية جمعية وطنية عنيدة كما يشاء ، بنقل المسائل مثار الجدل الى الشعب ، وقد استخدم الاستفتاء

الشعبى فعلا أربع مرات منذ عام١٩٥٨ وفى حين أن ديجول يسمى هذهالعملية « الديمقراطية المباشرة » ، فانالمشرعين الدستوريين يعارضونه بقولهم أنالحق فى الاجابة بنعم أو لا على مقترحات حكومية لا يعد بديلا للمناقشات الديموقراطية •• ويسخر ديجول من أمثال هذه الاعتراضات ويصيح قائلا: « زبد •• لاشيء الا زبد الامواج •• ان أعماق الموجة الشعبية معى » وقدأثبتت نتائج الانتخابات ذلك

وكان أكثر أعمال ديجول مغزى – ولعله العمل الذى يحب هو أن يذكره أكثر من غيره – هو العلاقة الوثيقة الجديدة بين فرنسا وعدوتها القديمة ألمانيا •• ولقد كان هو نفسه محاربا قديما فى حربين ضد الالمان ، وابنا لجندى جرح فى الحرب ضد بروسيا ، ولكن شارل ديجول مضى الى أبعد مما تمليه السياسة العليدية لشفاء جراح النزاع الطويل المريرالقديم بينالعنصر الغالى والتيوتون •• وفى اثناء زيارة رسمية قام بها لالمانيا الغربية ، خرج عن طريقه لكى يصافح أيدى الالمانبقوة ويتمنى لهمحظا سعيدا •• وقليلونمن الالمان الذين سمعوه لم يتأثروا عندما هتف ديجول باللغة الالمانية قائلا « ان الشعب الالمانى شعب عظيم »

من الافلاس الى الرخاء : لقدأحرزت فرنسا تحت حكم ديجول تقدما مثيرا ، فقد انتهت الحرب الجزائرية المخربة ، وحققت مستعمرات فرنسا الافريقية الخمس عشرة استقلالها بطريقةنظامية ولكن أعظم الاعمال الباهرة التىحققتها الدولة ، هىنهضتها الاقتصاديةوالمالية فالفورة العجيبة التى حدثت فىخمس سنوات ، حولت شبه الافلاس الى انتعاش اقتصادى ، وجعلت الفرنك الفرنسى الذىكان هزيلا فى يوم ما الى أكثر عملات العالم ثباتا ، ونمت جملة الانتاج القومى فى السنوات الاخيرة نموا مطردا بمعدل ٥ر٥ ٪ (مقابل ٥ر٢ ٪ فى أمريكا) ، هذا الانتاجالذى يساعده واضعو الخطط الحكوميةالذين ينسقون بين كل أجزاء الاقتصاد •• ويصدر من الانتاج الفرنسى ١٦ ٪ ، كما تضاعف احتياطى الذهب والدولار الى ثلاثة أمثاله فى أربع سنوات حتى بلغ ٣٧٠٠ مليون دولار

نابليون المجدد : هناك ناحية من جوانب شارل ديجول قل أن ترى من الخارج، وهو اهتمامه بالحالةالانسانية لفرنسا •• فالحكومة يجب أن تقوم بأعمال تجديد على نطاق واسع – وهى فكرة محببة لدى ديجول – قبل أن تأمل الدوله فى اقامة مساكن جديدة

ومدارس كافية وطرق عامة حديثة ـ فليس هناك غير ٢١٨ كيلو مترا من الطرق ذات الاتجاهين لسيارات فرنسا التى يبلغ عددها ستة ملايين و ٢٠٠ ألف سيارة • وهناك شريان رئيسى واحد يصل الى الشمال بالجنوب ، وقد تعثر برنامج المدارس الحديثة التى كانت فرنسا فى مسيس الحاجة اليها بسبب المنازعات الدينية السائدة منذ القدم ، كما أن أراضى المزارع القادرة على الانتاج لا تستخدم لانعدام خطط التنمية الاقليمية كاقامة السدود ••

ولدى أنصار ديجول ـ الذين أحسوا بنفاد صبر الفرنسيين المتزايد بسبب العجز والجمود ـ مشروعات تتسم بالطموح للنهوض بالريف وفلاحة أراضى الوطن ، وتحسين المدن ، وانشاء المدارس للوفاء « بموعدنا الرهيب مع الشباب » كما يقول أحد الوزراء ، وقد وضع الفيون من رجال ديجول مشروعا لاصلاح باريس ، ومع أن ١٧ فى المائة من مجموع السكان مركزين فى العاصمة التى تنمو بمعدل ١٠٠ ألف نسمة فى العام ، فان الجهات الرسمية كانت كما يبدو أكثر اهتماما بالابقاء على البيوت القديمة منها باعداد بيوت جديدة •

السيد البورجوازى : ان ديجول نفسه يعيش فى بيتين قديمين ، ففى العاصمة باريس يقيم فى قصر الاليزيه الاصفر اللون ، قصر المسرات المبنى على طراز القرن الثامن عشر الذى كانت تملكه مدام دى بومبادور عشيقة الملك لويس الخامس عشر • وفى قرية « كولومبى ـ لى دوزايجليز » يقيم فى منزل يضم ١٤ غرفة ، مقام بالحجر الجيرى الرمادى اللون ، وتحيط به حدائق عامة وبساتين من أشجار الصنوبر والدرداء ويحاول « شارل العظيم » أن يجعل الحياة بسيطة غير معقدة قدر الاستطاعة فى كلا البلدين

وفى باريس يستيقظ ديجول كل صباح فى الساعة السابعة ، بوساطة زوجته ذات العينين الرماديتين «ايفون» اذ أنه لايسمح لاية ساعة أو جهاز للراديو بالوجود فى مخدعه • وبعد تناول الافطار المكون من القهوة السوداء والخبز المحمر الجاف يبدل ديجول ثيابه من «البيجامات» ذات الخطوط ، الى حلة من حلله العشر ذات الصديرى المزدوج (وهى ذات الوان أزرق فاتح واسود ، ورمادى داكن) ثم يطلع على صحف الصباح ، ويصغى الى نشرة الانباء التى تذاع فى الثامنة والربع صباحا وذلك قبل أن يعبر القاعة الى غرفة مكتبه •• وهذه الغرفة مؤثثة

بمكتب على طراز لويس الخامس عشر، فى مواجهة مدفأة من المرمر الابيض ، وتليفوناته لاتدق أجراسها قط وحتى الاصـــدقاء المقربون لا يجرؤون على الاتصال مباشرة بديجول .

ويبدأ يوم العمل الرسمى باجتماع مع موظفى القصر فى التاسعة صباحا، يتبعه سيل من الزائرين،وديجول عادة مجامل لبق ، ينهض لتحية ضيوفه عند دخولهم ، والشخصيات الهامة تجلس مع ديجـول على أريكة واحـــدة ، أما الآخرون فيجلسون على مقعد يبعد عن المكتب مسافة محترمة ، وهو يستقبل الزائر غالبا بعبارة محيرة يقول فيها : « حســـنا ياسيدى ٠٠ ماذا تريد أن تقول ؟ » ويصغى ديجول فى امعان ، ويجيب باسهاب اذا استرعى الزائر اهتمامه ، والا فانه يختصر المقابلة ٠٠ وعندما يشعر فى اجتمـــاعات مجلس الوزراء أن المتحدث يستغرق وقتا أكثر مما يجب ، أو أن حديثه لا يدور حول نقطة معينة ، فان ديجول يدق بأصابعه على المائدة فى غضب ، وبعد أن يستمع الى مافيه الكفاية يقول فى اقتضاب : « حسنا ياسادة ٠٠ لقد انتهينا »

أسلوب الثكنات : يبدأ الغداء فى الواحدة ظهرا ، وهو فى العادة وجبة عمل ، يشترك فيهـــا المســـاعدون والضيوف القادمون من الخارج ، ولا يكاد الغـداء ينتهى حتى يقرأ ديجول الطبعة الاولى من صحيفة « لوموند » المسائية ، وفصلا أو فصلين من كتاب وحوالى الثالثة يعود الى مكتبه ليستقبل مزيدا من الزائرين ، وفى كثـير من الاحوال يستدعى جورج بومبيدو رئيس الوزراء لمشاورة تستغرق ساعة

ويعود ديجول الى جناحه الخاص فى القصر فى الثامنة مساء ، ليشهد نشرة الانباء فى التليفزيون، ثم يتناول عشاءه عادة مع زوجته وبعض الاقارب اذا لم تكن هناك وليمة رسمية ٠٠ وقد يشهد ديجول بعد ذلك عرضا خاصا لفيلم سينمائى (وهو يفضل الافلام الهزلية) أو يجلس مع زوجته أمام جهاز التليفزيون كأى زوج بورجوازى حتى الحـادية عشرة مساء ٠٠ وقت نومه ٠

ولا شك أن هناك سخطا فى فرنسا لان ايفون التى تبلغ الثانية والستين لاتقوم بدور زوجة رئيس الجمهـورية فمدام ديجول المنزوية بنفسها ، صامتة منطوية ، تتفادى الجمهور دائما ، وقد أشيع أنها باعتبارها كاثوليكية متدينة اعترضت على اقتراح بتعيين أحد الوزراء لانها لاتقر تبدل زوجتــه الجنسى ، أما تأثيرها على ديجول ، فهو أنها تدفعه الى الامتثال لها ، وتقليل عبارات الثكنات

التى يتفوه بها ، وتهدئة نوبات غضبه وفى أغلب عطلات نهاية الاسبوع ، يذهب آل ديجول الى معتكفهما الريفى (وانتظام هذه الزيارات يعد بمثابة دعوة للقتلة ، فقد حدثت محاولتنا اغتيال للرئيس الفرنسى على الطريق بين باريس وكولومبى) •• وهناك يحصل ديجول على قدر من حياةالاسرة والاستجمام يفتقدهما فى باريس ، فيقرأ ويسير فى حدائقه ، ويلعب مع أحفاده الاربعة ، الذين أنشأ من أجل تسليتهم مجموعةأنيقة من أدوات اللعب وحوضا للسباحة من البلاستيك •

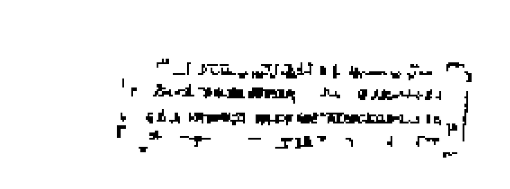
وصحة ديجول دائما على مايرام ـ فيما عدا ضعف بصره ـ وقد أجريت عملية لازالة سحابة من احدى عينيه ، كما أن الابصار فى الاخرى تشوبه غشاوة ، ومع ذلك فان الخيلاء تجعله يحاول تفادى استخدام النظارات أمام الناس •

وديجول انسان سريع التأثر ، انطوائى ، يتمسك برأيه ، وقد أفضى لجون كنيدى فى العام الماضى بالمبدأ الذى يسترشد به دائما فى سلوكه فقال : «اننى أقول لك ياسيدى الرئيس وصديقى العزيز » لاتصغ الا لنفسك فقط !

حدود على السين : اذا كانت بعض أحلام شارل ديجول عن زعامة أوربا تبدو أحيانا أنهـا أكثر ملاءمة لعصر شارلمان ، فانه مع ذلك قد أحاط نفسه بوزراء ذوى خيال خصيب وتدريب ممتاز ، ثبتوا عيونهم على المستقبل بقوة ولا يزال موظفو الحكومة المحنكون ذوو الثقافة والدهاء والخبرة الطويلة يتربعون فى أكثر المناصب الحساسة التى تتجه اليها الانظار فى حكومته

ولكن ماذا بعدديجول ؟ •• اذا سار الامر كما يريد أنصارديجول ، فسوف يكون الرد على هذا السؤال هو «الجولية» •• وهى فلسفة سياسية دائمة سوف تترجم خيال الجنرال الى سياسة محددة والدولة تخشى العودة الى عصر الفوضى السياسية ، ولعلها تجد على مر الزمن مايسميه ديجول « دعوة الى عظمة فرنسا »

مختصرة عن مجلة (تايم)

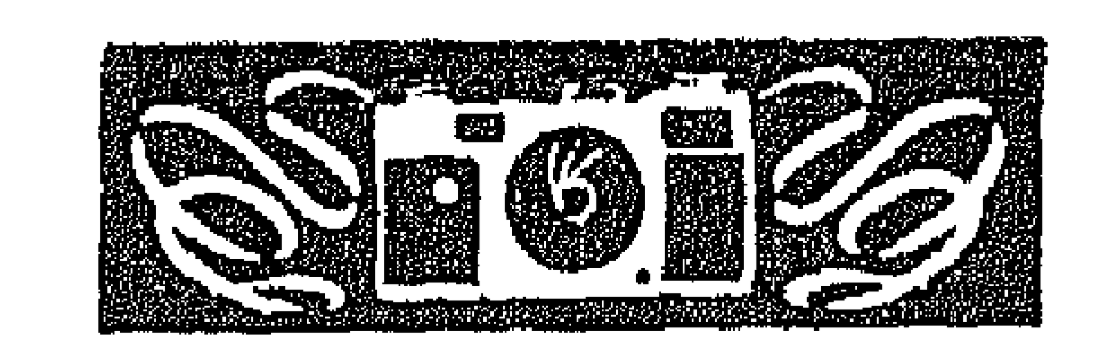


فنان ••

فى جزيرة تاهيتى حانوت حلاق يقدم للزبائن « جيتارا » للعزف عليه اثناء انتظار دورهم بدلا من المجلات التى يقدمها الحلاقون الآخرون • •







كان للصحفى وليم ألين هوايت مكتب ملىء بالاوراق لعله أكثر المكاتب اضطرابا فى تاريخ الصحافة ... وفى خلال السنوات الكثيرة التى أمضاها رئيسا لتحرير صحيفة « جازيت » التى تصدر فى « امبوريا » بولاية كانساس ، كانت لديه نظرية تقول انه كلما ارتفع كوم البريد ارتفاعا كبيرا ثم سقط على الارض ، فان الوقت قد حان لرفعه وفتح المظاريف والرد بعد ذلك على الرسائل التى تتطلب ردا حقيقة . وقد اتاحت هذه الطريقة الموفرة للجهد أن يحتفظ هوايت بطاقته ، وأن يعيش الى سنة متقدمة ويكتب رثاء الكثيرين من معاصريه الاكثر ترتيبا وتنظيما ..

***

عقب عالم الطبيعة النظريه موراى جيلمان على السبب الذى جعل منه عالما فقال : « لأننى اردت أن اعرف ما الذى يجعل الاشياء تعمل ، ولاننى أهتم بكل الاشياء ، ولا أقصر اهتمامى على الطبيعيات ، بل أهتم أيضا بعلم الآثار وأهتم بعلم النفس ، وأهتم بعلم الاقتصاد وبالجيولوجيا وعلم الفلك ، وبكل ميدان آخر ... ولقد أردت أن أعرف ما الذى يجعل الشىء يعمل ، سواء كان مجتمعا أو نجما أو مجمد ، أو كونا ، أو جزئيا أو نباتا أو أى شىء آخر ... وأعتقد أنه شىء مثير للاهتمام منا ..

***

كانت وحدة زوجى العسكرية تعسكر فى صحراء كاليفورنيا لاجراء المناورات النهائية قبل الابحار الى الخارج فى الحرب العالمية الثانية ... ومنح الجنود اجازات لعطلة نهاية الاسبوع ، ولكن القطار الوحيد الذى يمر بالبلدة الصغيرة كان مزدحما جدا الى حد ان السائق رفض ايقافه ، تاركا مجموعة من الجنود المحزونين على رصيف المحطة .

وسمع قائدهم الجنرال جورج باتون بالامر ، فوقف بمفرده فى عطلة نهاية الاسبوع الثانية ، مرتديا كامل ثيابه العسكرية ، فتوقف القطار من

أجله. وعندئذ اندفع الجنود الذين كانوا يختفون وراء الصناديق والسيارات والاشجار نحو القطار وركبوه جميعا .. وعندما استأنف القطار مسيره ، كان الجنود يقفون فى كل نافذة يلوحون بأيديهم ويهتفون للجنرال الذى ظل واقفا على الرصيف يبتسم فى خبث ..

***

اشترك سير الكسندر فلمنج مكتشف البنسلين فى الفوز بجائزة نوبل للطب فى عام ١٩٤٥ . وعندما وصل الى ستوكهولم ليتسلم الجائزة اصيب ببرد شديد ، وقد اضطر خلال الاحتفالات أن يستخدم منديله مرارا، وعندماكان على وشك الرحيل بعد ذلك ، كانت عيناه لا تزالان مبللتين ، ولا يزال يتمخط .. وهز أحد المسئولين رأسه فى اشفاق وقال له : « الا يصلح البنسلين لامراض البرد ؟ »

***

عندما كان المؤلف جيمس ميتشنر طالبا فى الجامعة ، اراد ان يرى مجموعة شهيرة من اللوحات الفنية التى تمتلكها مؤسسة بارنز الخاصة « ميريون » بولاية بنسلفانيا ... فكتب مرتين طلبات رسمية مؤدبة يلتمس السماح له بمشاهدتها ولكنه لم يتلق ردا ... ثم بعث رسالة بالقلم الرصاص وبلغة عامية ، قال فيها انه يريد ان يرى « الصور الجميلة » ، وذكر انه عامل فى أحد مصانع الصلب ، ثم وقع اسما طويلا لايمكن قراءته ... وأعجب الدكتور البرت بارنز الغريب الاطوار بالرسالة فدعا صاحبها ، وجاء ميتشنر فى قميص ملوث بالشحم وثوب من ثياب العمال ، فصحبه الدكتور بارنز شخصيا للطواف بأرجاء متحفه ..

***

كتب هـ . منيكن لاحد أصدقائه يقول : « اننى انا وسارة فى السنة الثانية من زواجنا .. وحتى الآن لايبدو انها تختلف جوهريا عن السنة الاولى ، فلا تزال لى الحرية فى أن أقول رأيى فى كل شيء ، واذا كنا نتبع أراء سارة فى النهاية ، فلأنها مقنعة من الناحية المنطقية .. انها لا تستخدم الاكراه قط لارغامى ، أعنى بطريقة مؤذية .. ولا أرى داعيا لاساءة الثقة فى حكمها على الامور الا فى عدد قليل من الحالات وفى تلك الحالات ، كان الوقت قد فات لاتباع خطتى .. ففى الزواج — كما يقولون — لابد أن يكون هناك اخذ وعطاء »

عجائب جديدة في الدنيا

« كانت عجائب الدنيا القديمة سبعا ـ واليوم تشهد الدنيا عجائب جديدة تهدف كلها لخير الجنس البشرى . »

قد تصبح هذه الاعوام العشرة أعظم حقبة في البناء والانشاء في التاريخ فالانسان في كل انحاء الكرة الارضية يعمل في مشروعات هائلة لتحويل أحلام المهندسين وتصميماتهم الى عجائب من الخرسانة والصلب سرعان ما ستؤثر على حياة ملايين لا اعداد لها ...

ومع ان الخبراء لا يستطيعون ان يقولوا عن مشروع بعينه : « هذا هو أهم مشروعات الهندسة المدنية التى يجرى بناؤها الآن فى العالم » .. فهناك اتفاق على أن المشروعات التى سنصفها هنا ، يمكن أن يشار اليها على انها « عجائب المستقبل » .

استراليا : مشروع جبال سنووى « الجليدية » : ان جبال سنووى ، وهى أعلى كتلة من الارض فى استراليا تقع على مسافة حوالى ٥٠٠ كيلو متر من سيدنى ، وتصرف مياهها أنهار ثلاثة إثنان منها هما « موراى » و « مورومبيدجى » يأخذان المياه من الناحيه الداخلية من التخم، ويحملانها ٨٠٠ كيلو متر غربا لتحويل الارض شبه الصحراوية الى مراع ومزارع خصبة ، ولكن حوضى هذين النهرين لم يكونا ليجدا قط مياها كافية لرى أكثر من جزء صغير من الارض الجيدة .

وفى نفس الوقت يجمع نهر « سنووى » ـ الجليدى ـ مزيدا من الماء على الجانب الشرقى من التخم ، ويحمله فى اتجاه الجنوب الشرقى خلال شريط ساحلى ضيق نهطل فيه أمطار غزيرة .. وسوف يضطر هذا الماء الذى يضيع هباء فى بحر (تاسمان) الى السير خلال سلسلة جبال « مين » الفاصلة فى انفاق طويلة بمشروع من أكبر المشروعات الهندسيه التى حاول الانسان عملها ، مما يكفل ٢٤٦٠ مليون متر مكعب زيادة من مياه الرى سنويا للارض الصحراوية ، وبينما تتحول

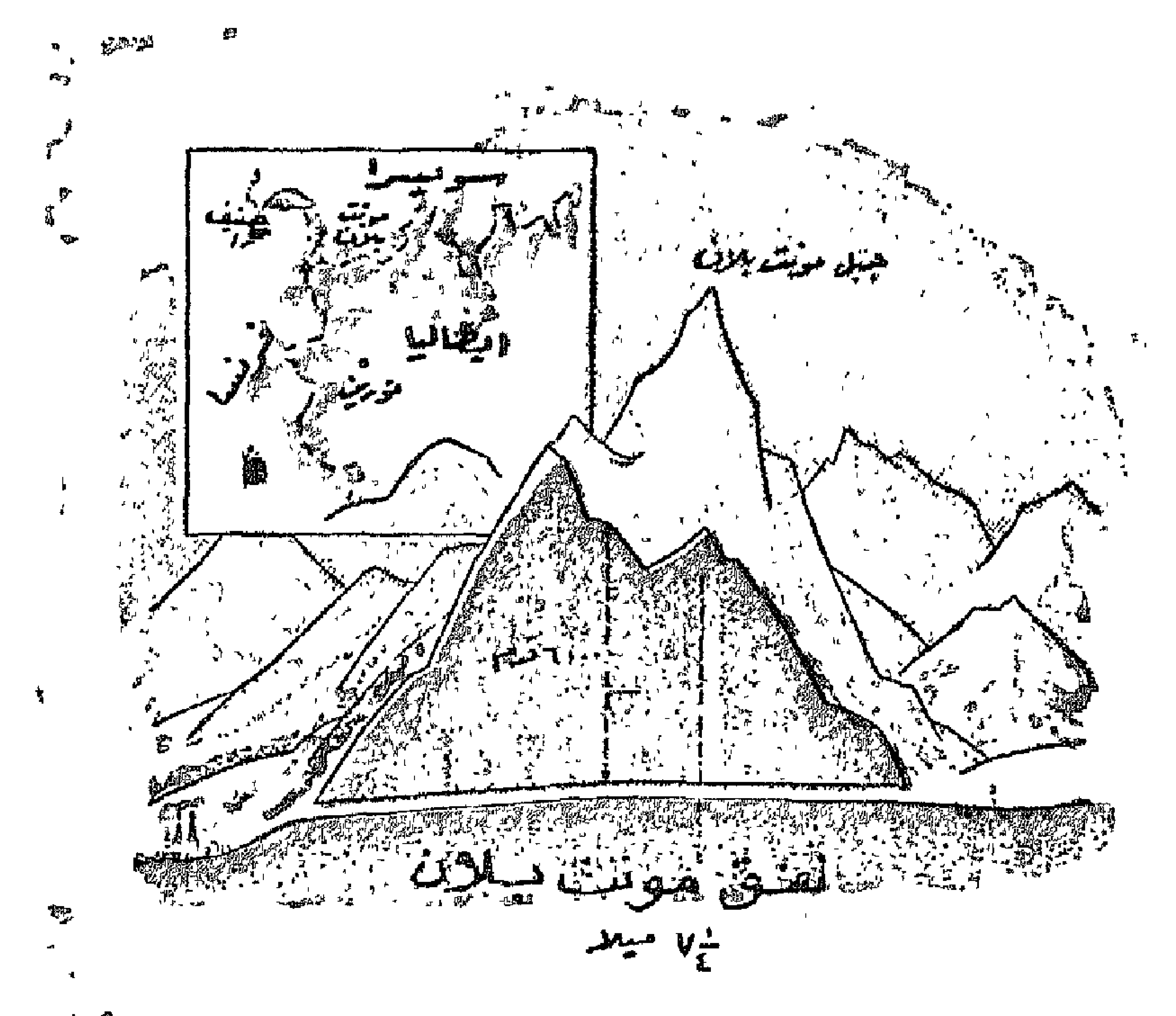
المياه من الشرق الى الغرب ، فانها سوف تمر فى سلسلة من الآبار التى ستسقطها فى محطات القوى لتوليد مليونين ونصف مليـون كيلوات من الكهرباء .

وسيتكلف مشروع جبال «سنووى» حوالى ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى ، ويتضمن انشاء تسعة سدود رئيسية وعدد كبير من سدود أصغر منهـا ، وعشر محطات لتوليد القـوى وحوالى ١٥٠ كيلو مترا من الانفاق ، وأكثر من ١٣٠ كيلو مترا من القنوات .. وقد تطلب مجـــرد تمهيد المنطقة الصحراوية لعمال البناء أكثر من ٥٠٠ كيلو متر من الطرق و ٦٥٠ كيلو مترا من القضبان الحديدية ، و ٤٥٠ كيلو مترا من الاسلاك الكهربائية . وقد انشئت شبكة كاملة من اللاسلكى للربط بين مناطق البناء ، واستخدمت الطائرات لاسقاط مواد التموين بانتظام فوق المخيمات البعيدة بالمظلات .. وقد بلغ من ضخامة المشروع ان الحكومة الاسترالية أعدت برنامجا خاصـا للهجرة لاجتذاب الفنيين والعمـال المهرة ، سوف يؤدى فى النهاية الى استخدام أشخاص من ٣٠ دولة .

وفى ربيع ١٩٦٢ انتهت نصـف أعمال الانشاء تقريبا ، قبـل الموعد المحدد بكثير ، فقد تم بناء سـد « يوكامبين » الهائل مثـلا فى عامين بدلا من السنوات الاربع التى يسمح بها العقد ، وقد أنشئت بحيرة يوكامبين التى تحجز من المياه تسعة أضعاف الكمية الموجودة فى ميناء سيدنى .. ومن هذه البحيرة ـ وهى قلب المشروع ـ يجـرى نفق طـوله ٣٣ كيلو مترا اتساع قطره من الداخل ٦ر٥ متر . وقد تم أكثر هذا العمل على عمق ٥٥٠ مترا تحت الارض ، وحطمت هـذه العملية الرقم القياسى العالمى فى سرعة انشاء الانفاق ومع ذلك فان الخطأ فى الالتقاء بين اتجاهى الحفر من الناحيتين لم يزد على أقل من سنتيمتر واحد .

وتقع احدى محطات القوى الكهربائية على عمق ٣٦٥ مترا تحت الارض فى تجويف على هيئة حرف L طوله ١٧٣

مترا ، وقد تطلب الامر أن تجرى أعمال الحفر والبنـاء فى نفس الوقت لمدة عام ، نقل خلاله ٢١٤٠٠ متر مكعب من الخرسانة الى الداخل ، وأخرج ٥٠٥٠٠ متر مكعب من أنقاض الصخور



ان اتمام مشروع جبال « سنووى » المقرر للانتهاء منه عام ١٩٧٥ سيقطع شوطا طويلا فى طريق تحويل وجه «الارض التى أضناها الظمأ » •

الولايات المتحدة : جسر النفق فى خليج « تشيسابيك » : عند فتحة خليج تشيسابيك ، معبر طوله ٢٨ر٣ كيلو مترا ينتظر أن يفتتح فى أوائل عام ١٩٦٤ ، وقد أنشىء فى مكان يعد بمثابة محيط مكشوف ، حيث الامواج العالية والتيارات الغادرة وتيارات المد والجزر الهائلة ، وأعاصير بين حين وآخر •

ولم يسبق من قبل أن قام الانسان بانشاء جسر على مثل هذا الامتداد الطويل من مياه المحيط المكشوفة الصالحه للملاحه .. فكيف تسنى له عمل ذلك ؟ ..

ان فتح نفق خلال المسافة كلهـا عملية باهظة النفقات كما انها غير عملية ، واستخدام جسور عالية فوق طرق السفن أمر لا ينصح به أحـد ، وكانت البحرية تخشى ان يؤدى تحطيم الجسر بقنبلة الى عرقلة الطريق الى « هامبتون رودز » حيث أعظم تركيز للمنشآت البحرية فى العالم ، ومن ثم فقد كان الحل هو فكرة تجميع الانفاق تحت الطرق الرئيسيـة ، وجسور متوسطة الارتفاع فوق الطرق الاصغر ، ودعامات منخفضة المستوى فوق الباقى ، وبلغت النفقات حوالى

« ١٤٠ مليون دولار — أى حوالى ٦٠ مليون جنيه .

ويبدأ المعبر من ناحية « نورفولك» على هيئة دعامات طولها خمسة كيلو مترات وثلث كيلو متر تحمل الطريق الكبير على ارتفاع ٨ر٥ متر فوق المياه المتوسطة الارتفاع ، ثم يلتقى بجزيرة ويغــوص فى نفق طــوله ١٥٠٠ متر على عمق ٣٠ مترا تحت المياه المتوسطة الانخفاض ، ثم يصعد الى جزيرة أخرى ويصبح دعامات مرة أخرى لمسافة ســــتة كيلو مترات ثم يعبر جزيرة ثالثة ، ويغوص فى نفق آخــر طوله كيلو متر ونصف كيلو متر ، ويبرز فى جزيرة رابعة ثم يسير على طول دعامات طولها سبعة كيلو متــــرات وثلث كيلو متر ويرتفع الى جسر من الفولاذ فوق المياه متوسطة الارتفاع بمسافة ٢٣ مترا ، ثم يهبط الى ثلاثة كيلومترات أخرى من الدعامات والطرق المرتفعة ، ويصعد الى جسر آخر به ١٢ مترا من الخلاء ، ثم ينزلق الى دعامات قصيرة نحو شاطىء شـــبه جزيرة تعرف باسم ديلمـــــارفا (فى ولايات ديلمــــــاوير وماريلانــد ، وفيرجينيا) .

قد تقول ان وجود هذه الجـــزر الاربع كان من حســــن الحظ لكى تلتقى فوقها أطراف الانفاق وترتبط بأجزاء الجسر .. ولكن كلا ، فانها كلها من صنع الانسان تماما : لقد بنى كل منها على عمق يتراوح بين ٩ و١٢ مترا ، ويرتفع فوق سطح الماء ١٢ مترا أخرى وتبلغ مساحتها على السطح ٨ فدادين ، وهى مصنوعة من مليون ونصف مليون طن من الرمال و ٣٠٠ ألف طن من الصخور .

وكثير من الانفاق صنعت بالثقب ، ولكن نفقى هذا المعبر يجرى بناؤهما من أجزاء مصنوعة على الشاطىء ، وهى سلسلة من ٣٧ أنبوبة هائلة من الصلب ذات جدران مزدوجة ، طول كل منها حوالى ١١٠ أمتار ، واتساعها كالشارع وقد انشىء غلاف كل انبوبة فى تكساس وانزلت الى الماء كالسفن ، ثم قطرت مسافة ٢٧٠٠ كيلو متر الى نورفولك بولاية فيرجينيا حيث يتم تجهيزها ، ثم تؤخذ الى مكان النفق ، وهناك حفر خندق عميق فى قاع الخليج ، وفى الوقت الذى يجرى فيه صب الخرسانة من مصنع لخلطها فوق سفينة خاصة بين الجزء الداخلى لكل أنبوبة وغلافها الخارجى ، تدفع الانبوبة الى القاع برفق ، ولا تكاد كل الانابيب توضع وتتصل ببعضها البعض ، حتى يقوم العمال بلحمها على التوالى عند إطرافها

وعندما تمتلىء كل الثغرات بين الاجزاء المختلفة ويضاف اليها السقف ، سيكون هناك نفق طوله كيلو متر ونصف كيلو متر من جدران من القرميد وأضواء من الفلورسنت .

هولندا : مشروع الدلتا : فى فبراير ١٩٥٣ اجتاحت هولندا اسوا عاصفة منــــذ عام ١٤٢١ ، احدثت فتحات ضخمة فى السدود ، واغرق الفيضان فدانا من كل ٢٢ فدانا من مســـاحة اراضى البلاد ، ودمر أو أتلف ٤٧٣٠٠ من المنــــازل والمزارع والمدارس ، وأغرق حوالى ١٨٠٠ شخص . وكان الهولنديون قد شرعوا فى عام ١٩٥٢ فى اعـــداد مشروع لوقف طغيان الملح على الارض الخصبـــــة ، واستصلاح الارض باغلاق بعض مصبات الانهار . وبعد عاصفة ١٩٥٣ أصبحت المسألة اكثر أهميـــة ، اذ لابد من منع تكرار مثل هـــذه الكارثة ، وكانت النتيجة هى مشروع الدلتا ، وهو أكثر البرامج الكبرى طمـــوحا وتكاليف فى أى مكان لوقف طغيان البحر ، وقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٥ وسيستمر على الاقل لغاية ١٩٧٨ ، وتبلغ نفقـــاته اكثر من ٧٥٠ مليون دولار .

وهدف المشروع هو الجزء الجنوبى الغربى من هولندا حيث توجد خمس أذرع من البحر ــ أربع منها واسعة وواحدة ضيقة ــ تمتد بعيدا داخــل الارض ، وتتــــدفق خلالها الامواج العالية وتيارات المد القوية المرتفعة . وسيغلق مشروع الدلتـــــا اربعا من هــــذه الاذرع البحرية واحد الانهر بسدود ضخمـــة عند مصب كل منها الذى يشبــــه القمع ، وستدعم ٣ من هذه السيــــاجات بعد ذلك بسدود ثانوية تتعمق فى الداخل ، وتترك احدى أذرع البحــــــــر واحدى القنوات مفتـــوحتين بحيث تظل السفن قادرة على الوصـــــــول الى انتـــــويرب وروتردام .

وقد انتهى اعـــــداد أحد السدود عبر « فيرش جات » ، ويجرى اعداد سد آخر وهناك ثالث بدأ العمل فيه ، وسيبدأ العمـــل فى السد الرابع الذى يغلق نهر « الشلد » الشرقى فى عام ١٩٦٥ ، وكلهـــــا تبنى لمواجهة البحر الفسيح على أعمـــــاق وضد تيارات للمد أعظــــــم مما واجهه الانسان من قبل .

ويبلغ طول سد « فيرش جات » حوالى ثلاثة كيلو مترات ، وقد انشىء عن عمـــــد فى المكان الذى يلتقى فيه الذراع ببحـــــر الشمال ، وكان من الممكن بناؤه الى الوراء أكثر من ذلك ،

ولكن المهندسين الهولنديين أرادوا أن يحصلوا على اكبر قــدر من الخبرة استعدادا لأعمال أكثر صعوبة فى أذرع بحرية اخرى ، فقد اعتاد تيار المد مثلا ان يكدس ٧٧ مليون متر مكعب من الماء خلال « فيرش جات » قبل بنــاء السد ، ولكن المهندسين سيواجهون على نهر الشلد الشرقى تيار مد يلقى ١١٠٠ مليون متر مكعب من الماء ولا بد أن يكون السد هناك طوله ثمانية كيلو مترات .

ومن اكثر السدود التى تثير الحيرة السد الذى يبنى عبر «هارينج فليت» ويستغرق اعداده ١٣ عاما وقد تم بنــاء نصفه تقريبا ، أما السدود الثلاثة الاخرى فهى متينة يمكن أن تنشأ داخلها بحيرات داخلية كبيرة فى حين ان «هارينج فليت» يجب ان يحمل المــاء من نهرى ماس والراين الى البحر فضلا عن شحنة ضخمة من ثلوج الشتاء ، ومن ثم فان السد الذى يبلغ طوله ٤٫٥ كيلومتر يشمل حوالى كيلو متر من عيون القناطر المصنوعة من الخرسانة والصلب وهى صفان من بوابات من الفولاذ يزن كل منها ٤٢٥ طنا واتساعها ٥٦٫٥ متر

ان مشروع الدلتا بالاضافة الى حماية البــلاد من الفيضان سوف يقصر خط الساحل ٨٠٤ كيلو متر وبهذا يقلل صيانة جدار البحر ، كما أنه بابعاده مياه البحر عن مصبات الانهار سوف يقلل ازدياد ملوحة التربة مما يتلف الانتاج الزراعى فى جنوب شرقى هولندا الآن ويحقق توزيعا اكبر ورقابة أدق على مياه النهر العذبة التى تمس الحاجة اليها .

فرنسا : نفق مونت بلان : منذ أربع سنوات تقريبا تقوم جماعات من الفرنسيين والايطاليين بانشاء اطول نفق للنقل فى العالم ، وهو نفق «مونت بلان » الذى يسير تحت جبال الالب .. ومنذ زمن بعيد كان فى استطاعة أصحاب السيارات أن يعبروا الالب فى الصيف بسهولة ، أما فى خلال الشتاء الجليدى ، فان الحركة المتجهة الى ايطاليا من فرنسا وبريطانيا وهولندا ، واغلب سويسرا تعترضها عقبة ضخمة فى الطريق وكان على أصحاب السيارات اما أن يشحنوا سياراتهم على مركبات الشحن فى القطارات التى تعبر انفاق الالب على القضبان الحديدية أو يدوروا شرقا نحو ممر سان برنار أو يمروا على طول حدود الالب بالاتجاه جنوبا صوب الريفيرا الفرنسية . وفى منتصف عام ١٩٦٤ سوف تتمكن

السيارات وسيارات النقل والاتوبيس ان تجرى خلال هذا الطريق الجديد المختصر الذى يبلغ طـــوله ١١ر٥ كيلو متر ، وتقع نقطــة الوسط منه على عمق ١٨١٠ أمتار تقــريبا تحت سطح الارض . وسيكفل النفق أول طريق مستقيم من باريس الى روما طوال العــــام ، مما يجعل الرحلة أسرع فى الصيف ، ويقلل المســـافة حــوالى ٢٢٣ كيلو مترا فى الشتاء ، فيجعل المســافة بين جنيف وتورين ٢٧٥ كيلو متــــرا فقط مقابل ٩٥٣ كيلو مترا خلال الشتاء الآن .

وتقوم بتمــويل هذا النفق الذى تبلغ نفقاته اكثر من ٤٠ مليون دولار ، فرنسا وايطاليا بصفة اساسية ، مع مزيد من المال تدفعه مقاطعة ومدينة جنيف معا ، وسوف تتقاضى شركات الانشاء التى تحفر النفق من الطرفين ــ اللذين التقيـــا فى ١٤ اغسطس ١٩٦٢ ــ رسوما للعبور . وقد واجه الفريقان عقبات أخرت موعد افتتاح النفق عــــاما ، فقد فتحت احدى عمليات النسف نهرا ثلجيا تنبثق منه المياه الثلجية بمعدل اكثر من ٤٣ مترا مكعبـــا فى الدقيقــة . وقد تكب الفرنسيون بتسعة وعشرين حادثا خطرا قتل خلالها خمسة اشخاص ، أما الايطاليـــون فقد أدت الصخور المزعجة الى ابطاء حركتهم ، كما انهم فقـــدوا خمسة رجال فى عمليات الحفر .. ثم حــدث فى احدى ليالى الربيع الماضى ان اجتاح انهيار جليدى أماكن العمال فقتل ثلاثة آخرون منهم .

وسيحمل نفق مونت بلان طريقين عامين مزدوجى الاتجاه (وهو لايسير تحت جبل مونت بلان نفسه ، بل الى الشمال الشرقى قليــلا تحت قمتين من قمم مونت بلان) وستكون هناك ممرات ضيقة للسـير على الاقدام من كل جانب ، كما ستكون هناك مناطق لاصلاحات الطوارىء على مسافة كل ٣٠٠ متر ، وهى طويلة الى حد يكفى لوضع وحدات مقطورات الشحن التى تجرها سيارات النقل . والمنتظر أن يســـتخدم هـــذا النفق ٤٠ الف سيارة نقــل واتوبيس وحوالى ٤٠٠ ألف سيارة سنــويا ، وكلها تقطع فى ١٥ دقيقة مايتطلب الآن يوما كاملا فى بعض الاحيان .

فرنسا : محطات توليد الكهرباء من المد فى رانس : ظل الانسان يحلم منذ عشرات السنـــين باستخدام طاقة تيـــارات المد فى المحيط لانتاج القوى الكهربائية .. وقــد حققت فرنسا هذا الحلم الآن . ففى « **سان مالو** »

على ساحل بريتانى ، تعد تيارات المد المتدفقة من الاطلنطى من أقوى تيارات المد فى العالم اذ يصل ارتفاعها الى ١٣٫٥ متر . . وهناك عبر نهر رانس يقوم الآن ٩٠٠ عامل ببناء سديحوى أول محطة لتوليد القوى الكهربائية بوساطة تيارات المد فى العالم ، وسيتكلف هذا البناء الذى يبلغ طوله حوالى ٨٠٠ متر حوالى ٨٩ مليون دولار ، وعندما ينتهى فى ١٩٦٥ سينتج أكثر من ٥٠٠ مليون كيلووات ساعة من الكهرباء سنويا .

وقلب هذا المشروع المهم ، نموذج جديد من توربين مائى انتجته شركة « نيربيك » فى جرينوبل ، فان التوربينات السابقة لاتستطيع ان تعمل الا اذا تدفق الماء فى اتجاه واحد .

وستتكون محطة « رانس » من ٢٤ مجموعة من التوربينات والمولدات التى تنتج الكهرباء من تيارات المد المقبلة والمدبرة معا ، كما ان هذه الاجهزة الهندسية تستطيع ايضا ان تعمل كمضخات ، وهذا يعنى انه فى الساعات التى تقل فيها الحاجة الى التيار الكهربائى ـ حوالى منتصف الليل مثلا ـ تستطيع ان تدفع قدرا اضافيا من الماء الى المستودع فترفع مستواه ومن ثم تحصل على طاقة كهربية اضافية عندما يبدأ المد فى الانحسار كما انها تستطيع بعملها كمضخات أن تخفض مستوى الماء فى المستودع فتحصل على طاقة اضافية من الكهرباء عندما يبدأ التيار فى الدخول .

وقد يصبح لمحطة رانس لتوليد الكهرباء من المد مثيل فى أماكن أخرى تزداد فيها قوة تيارات المد بصورة غير عادية كخليج تشوس مثلا الى الشرق من سان مالو ، ومصب نهر سيفيرن فى انجلترا ، وبعض المناطق على سواحل الهند والارجنتين . وقد طلب الروس الحصول على توربينات صغيرة من شركة نيربيك لاستخدامها فى محطة صغيرة لتوليد الكهرباء من المد فى بحر بارنت . ومنذ ٣٠ عاما جربت الولايات المتحدة اقامه محطة لتوليد الكهرباء من المد فى (باساماكودى) على الحدود الكندية ولكنها لم تنجح ، وقد عاد الاهتمام بالمشروع يولد من جديد بعد نجاح توربين محطة (رانس)

ملخصة عن « ذى روتاريان » بقلم دون وارتون.

***

لولا وجود المزيد من وقت الفراغ هذه الايام ، لما استطاع كثير من الرجال ان يتموا العمل الذى ياخذونه معهم الى البيت

تسعة من العلماء يتحدثون عن الدين

لايمكن ان يكون هناك نزاع بين العلم والدين ، فالعلم طريقة يمكن الاعتماد عليها لكشف الحقيقة ، والدين هو البحث عن طريقةمرضية للحياة ، والعلم فى نمو مطرد ، بيد أن العالم الذى يوجد فيه العلم ، احوج الآن من أى وقت مضى الى الالهام الذى يكفله الدين .

(آرثر كومبتون ــ عالم الطبيعة)

***

ان احتمال نشوء الحياة بطريق الصدفة، كاحتمال انتاج معجم غير مختصر عن طريق انفجار فى مطبعة !

(ادوين كونكلين ــ عالم الاحياء)

***

اننى اومن بالروح الخالدة ، فقد برهن العلم على أنه ليس هناك شىء يمكن أن يتحلل الى لاشىء ، ومن ثم فان الحياة والروح لايمكن أن يتحللا الى لاشىء ، فهما خالدان اذن .

(فيرنر فون براون ــ خبير الصواريخ)

***

ان الانسان الذى يعتبر حياته وحياة رفاقه من البشر لامعنى لهما ليس منكود الحظ فحسب ، بل انه غير أهل أيضا للحياة .

(البرت اينشتاين ــ عالم الطبيعة النظرية)

***

ان قوة أعلى من الانسان هى وحدها التى تستطيع أن تتحكم فى -قوى الطاقة الذرية !

(ليز ميتنر ــ عالم الطبيعة الذرية)

***

اذا استطاع الكون أن يخلق نفسه فسيحتوى على قوى الخالق ، ولاضطررنا الى استنتاج أن الكون نفسه اله .

(جورج ديفيز ــ عالم الطبيعة)

***

اننى لاأعرف كيف سأبدو امام الدنيا ، ولكننى بالنسبة لنفسى ابدو وكأننى مجرد صبى يلعب على شاطىء البحر ، مسليا نفسى بالبحث بين حين وآخر عن حصاة اكثر نعومة ، أو عن صدفة أكثر جمالا من المعتاد ، بينما يمتد امامى محيط الحقيقة العظيم بأكمله دون ان يكشفه احد .

(سير اسحق نيوتن ــ العالم الرياضى)

***

ان ايمانا اكثر عمقا وقوة بالله يمكن إن يكون النتيجة الوحيدة لادراك الحقيقة بصورة أفضل .

(البرت ماك وينشستر ــ عالم الاحياء)

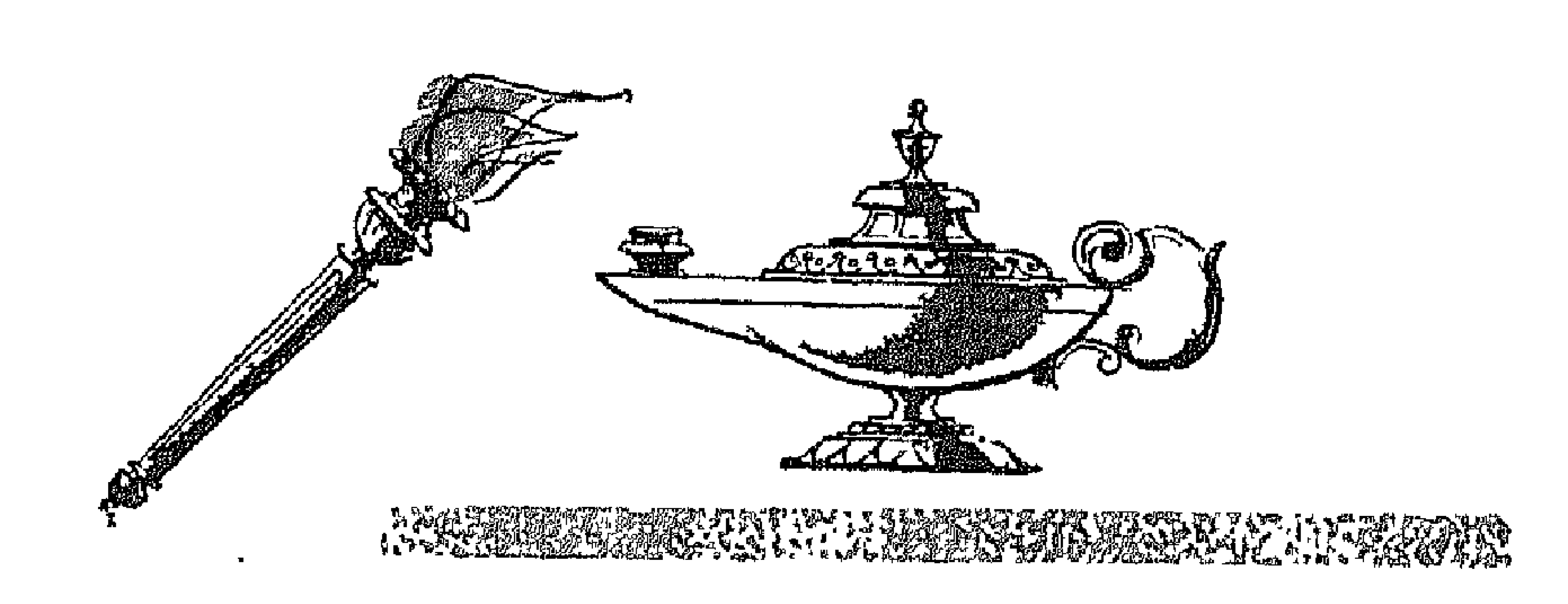
***

اننى ارتجف منشدة الجذل ، ويكاد دمى يتواثب سرورا ، فقد ظل الله ينتظر ٦٠٠٠ عام متفرجا يشاهد أعماله . . ان حكمته لاحد لها ، وما نحن به جاهلون ، موجود فىشخصه بالاضافة الى القليل الذى نعرفه.

(جوهانز كبلر .. عالم الفلك)

ملخصة عن (ذى لنيك) جمعها كيرت سينجر

أين تقف المعرفة ؟



« ان التعليم لايتوقف أبدا ٠٠ وهاهو ذا مؤلف شهير يقدم دليلا مقنعا على أن التعليم هو الحياة »

انتهت عنا الحرب فى عام ١٩٤٥ ونحن فى جزيرة « جواد الكنال » وكان فى استطاعتنا أن نرى النصر المؤكد أمامنا ٠٠ ولقد كان من الممكن التماس العذر لكبار ضباطنا فى قوات جنوب الباسفيك لو أنهم تكاسلوا بعد أن خف عنهم الضغط ولكن كبار الضباط الذين عرفتهم جيدا فى تلك الايام ، استخدموا وقت فراغهم فى تثقيف أنفسهم فى ميادين جديدة ، فقد درس قائد احدى حاملات الطائرات كل شىء استطاع الحصول عليه عن حرب الدبابات

أما قائد وحدتنا الاميرال وليام لوندز كالهون ، فكان يقضى ست ساعات يوميا فى تعلم اللغه الفرنسية

وسألته عن ذلك قائلا ٠ ماسر اهتمامك الكبير بالفرنسية ياأميرال ؟ فأجاب قائلا « أنى لى أن أعرف أين سيرسلوننى عندما تنتهى الحرب ؟ »

وبعد ليالى قليله ، حدث اننى كنت اشترك فى مجموعة دراسية من الضباط .. وبينما كنا على وشك الانصراف سألنى القائد قائلا :«وبهذه المناسبه يامرتشنر ، ماذا تدرس الآن ؟ » واذهلنى السؤال لاننى لم

أكن أدرس شيئا قط .

وبينما كنت عائدا الى مسكنى لقى التحدى الذى كان ينطوى عليه سؤاله العابر استجابة عميقة فى نفسى وفى تلك الليلة نفسها بدأت أعمل فى شىء ظللت اتسلى به منذ بضعة شهور . وفى كوخ من الصفيح ينيره فانوس ويعج بالبعوض ، بدأت كتابة « قصص من جنوب الباسفيك »

اننى أدرك الآن أن الاعمال الطيبة فى العالم تخققت أساسا بوساطة أشخاص كرسوا أنفسهم ، دون أن يبخلوا بشىء ، فى سبيل الهدف الكبير البعيد ، وتمر الاسابيع والشهور والاعوام ، ولكن الانسان العامل المثابر يعرف انه يقامر على نصر آخر لايمكن قياسه بالوقت الذى ينفق عليه فالرجال والنساء الذين يشعرون بالمسئولية ، يتلقفون التحدى الذى تفرضه الاعمال التى يتطلب انجازها اخلاصا كبيرا وسنوات كثيرة ويشعرون بأعظم سعادة عندما تستغرقهم مثل هذه المهام، وهذا يعنى أن الرجال والنساء الذين يأملون أن يؤدوا خدمه حقيقية للمجتمع أن يعيدوا تعليم أنفسهم من حين لآخر والا انتهى بهم الامر الى أن يصبحوا أناسا عاديين .

ولقد توليت اعمالا متباينة الى حد بعيد ، فعملت مدرسا ورجل اعمال وجنديا ، ورحالة ، وكاتبا .. ولم يكن هناك اى تعليم مدرسى رسمى يمكن ان يعدنى اعدادا خاصا لاى عمل من هذه الاعمال ، ولكن تعليمى أوحى الى بضرورة اعادة تعليم نفسى بصفة مستمرة ..

وقد التحقت لحسن حظى بكلية « سوارثمور » التى تقع خارج فيلا دلفيا وفى الوقت الذى كانت تبدأ فيه احدى التجارب ، ففى نهايه عامى الثانى ، جمعت الكلية فريقا منا وقالت لنا « ان الحياة لاتتكون من تلقى مناهج على اجزاء صغيرة . فالحياة المثمرة تتكون من ايجاد مهام ضخمة واتقان أدائها بكل مالدينا من ادوات الذكاء والطاقة ولسوف تطلق حريتكم لتقوموا ببعض المهام الضخمة ، ودعونا نرى ماذا يمكن ان تفعلوا بها »

ونتيجة لهذا اعفينا من حضور جميع المحاضرات ،وقيل لنا « اختاروا ثلاثة ميادين تميلون اليها » واخترت انا المنطق ، والتاريخ الانجليزى والقصص وقالت لنا الكلية « اذهبوا الى المكتبة ، وعلموا انفسكم ما تستطيعون فى ميادينكم ، وبعد عامين سنحضر بعض الخبراء من

جامعتى هارفارد وييل لم تروهم من قبل ، وسوف يقرر هؤلاء ما اذا كنتم قد علمتم انفسكم أم لا »

وكان الشيء الذى تبع ذلك تجربة فى عظمه الثقافة ... ولما كان آساتذة « سوارثمور » يدركون أن اختبارنا سيكون بمثابة اختبار لهم ايضا فقد ساعدونى على تحصيل أكبر قدر من الثقافة أستطيع استيعابه كشاب وفى نهاية العامين ، وصل الخبراء الزائرون ، وظلوا أسبوعا يسألون ويستفسرون ويلحون فى الاسئلة، وفى النهاية قال لى احد الممتحنين ببساطة « ان لديك بداية ثقافة حقيقية » .

وكان على حق : فقد كانت تلك هى البداية فقط ، ان شيئا مما تعلمته فى الكلية لم يكن ذا فائدة مباشرة لى فى مختلف الاعمال التى قمت بها ولو أن تعليمى توقف فى الاسبوع الذى وقفت فيه أمام الممتحنين ، لثبت أننى مواطن عديم الفائدة ، ولكن الشيء الذى تعلمته حقا هو كيف أتعلم . وكيف أنظم ، وكيف أثقف وأعيد تثقيف نفسى .

وانا ادرك اليوم ، من تجربتى الخاصة ومن ملاحظاتى أن التعليم ليس هو الشيء الذى يهم كثيرا ، بل الذى يهم هو اعادة تثقيف الذات ، انها النظام الذى يبقى الانسان مستمرا فى سعينة نحو اهداف بعيدة شاقة ، والقيم الانسانية التى يؤمن بها .

ان التخصص لا يكفى ، بل أن ما يحتاج اليه العالم لانجاز الاعمال الكبيرة ـ تاريخيا وثقافيا وأخلاقيا ـ هم أناس على درجة عالية من العلم انني اذكر يوما من ايام عام ١٩٤٢ ، عندما كانت البحرية الامريكية تتلهف الى المواهب . وقف اربعه منا يرتجفون فى غرفة صغيرة ونحن نرتدى ملابسنا الداخلية . وسالت احدى لجان الاختيار بوجوه عابسة أول شاب رشح ليكون ضابطا « ماذا تستطيع أن تعمل ؟ » واجاب الرجل « أننى من قسم المشتريات بمتجر ماسى ، وقد دربت نفسى على أن احكم بسرعة بالغة بين الاسواق ، والاسعار والاتجاهات » . وقالت اللجنة : « ألا تستطيع أن تفعل شيئا عمليا ؟ » ثم أوقفوه فى أحد الجوانب .

وعندما سالت اللجنة الرجل التالى ، وكان محاميا ، عما اذا كان يستطيع أن يؤدى شيئا عمليا ، اضطر ان يعترف قائلا : « اننى استطيع ان أزن قيمة الدليل وانظم المعلومات » . ورفضوه ايضا . .

وكنت أنا الثالث ، وعندما أجبت

بقولى : « اننى أجيد اللغة ، واعرف قدرا كبيرا من التاريخ» ، زمجرت اللجنة ، وخرجت وأنا ارتعد .

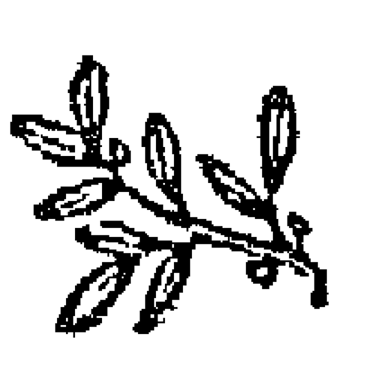
ثم قال الرابع بجسراة : « اننى مهندس تدربت فى الكلية ، واستطيع اصلاح محركات الديزل » . وكادت اللجنة تحتضنه ، وعينته ضابطا على الفور .

ولكن هذه ليست نهاية القصة .. فعندما انتهت الحرب ، كان موظف المشتريات بمتجر «ماسى» يعمل مساعدا لوزير البحرية ، ويتولى مسئوليات كثيرة معقدة تتطلب حكما صائبا سريعا ، وكان قد اعطى نفسه دروسا فى الادارة البحرية والاجراءات الحكومية ، واصبح من كبار الخبراء . اما المحامى فقد انتهى به الامر بأن اصبح مساعدا للاميرال هالسى ، وفى احدى المعارك الحاسمة استطاع أن يستنتج بطريقة منطقية من تقارير المخابرات أين يوجد الاسطول اليابانى ، وخرج من الحرب وصدره مغطى بالميداليات .

وتوليت أنا منصب سكرتير الشئون البحرية لدى عدد من لجان الكونجرس التى كانت تقرر مستقبل أمريكا فى جنوب الباسفيك .

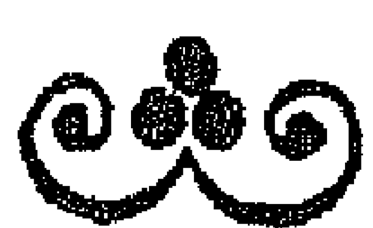
هل تعرفون ماذا كان المهندس يفعل عندما انتهت الحرب ؟ كان لايزال يقوم باصلاح محركات الديزل !

ملخصة عن خطاب القاه فى كلية ماكاليستر جيمس ميتشنر



العلم نور

عهد الى احد المصورين الصحفيين ان يصور اجتماعا لعلماء الطبيعة الذرية الذين حققوا اول سلسلة تفاعل تلقائى للذرة ..وقال المصور للعلماء فانيفار بوش وانريكو فيرمى وارثر كومبتون وها رولد يورى «والآن ايها السادة اننى اقترح التقاط ثلاث صور : الاولى وانتم تضعون الذرة فى الآلة . والثانية وانتم تقسمون الذرة .. واخيرا وانتم جميعا تتجمعون لمشاهدة القطع الناتجة ! »



تشجع ...

(تشجع وكن حكيما .. ابدا الآن .. ان الذى يؤجل ساعة الحياة المناسبة ، اشبه بالسائح الذى ينتظر حتى يجف النهر قبل ان يعبره !)

هوراس

« ان المصائب هى المسن الذى
يكفل للشجاعة حدا مرهفا ٠٠ »

آتية لا ريب فيها

هناك شيء واحد محقق فى هذا العالم : وهو ان المتاعب تأتى لنا جميعا ، أو كما يقول الانجيل « لقد ولد الانسان فى المتاعب كما يتطاير الشرر الى أعلى » ٠

ولعلك تظن الآن ان الناس وقد عرفوا ذلك ، فانهم سيعدون أنفسهم ويدربونها على وسائل مواجهة المتاعب التى تكمن أمامهم ، ولكن القليلين منا هم الذين يفعلون ذلك ، وعندما تأتى المتاعب الى عتبة دارنا ، لايعرف الكثيرون منا حقا كيف يتصرفون حيالها ٠

وقد لاحظت عبر السنين ان الشخص الذى يلاقى المتاعب يخرج منها أكبر أو أصغر مما كان ، ولا يمكن ان تتركه المتاعب كما هو ٠

وهذه الفكرة تروقنى جدا ، وقد قال البروفسور آرنولد توينبى المؤرخ الكبير ان الحضارات تبلغ ذروة عظمتها اذا واجهها بعض التحدى المثير لليأس

ونفس الفكرة تنطبق على الفرد ، فان البلية يمكن ان تشحذ الشجاعة ، ويمكن ان تكون بمثابة البوق الذى يدعو المشاعر النبيلة الكامنة فى الانسان ٠٠ بل انها يمكن ان تقربك الى الله ٠

حدث ذات مساء فى الربيع الماضى فى ولاية تكساس ان كانت ربة بيت تدعى « بيث بلاك » ، تحلق فى الجو مع زوجها الطيار فى طائرتهما الصغيرة بين « فوت ويرث » ودالاس ، وكان هناك خمسة أطفال ينتظرونهما فى المنزل ، وفجأة انكفأ بلاك فوق عجلة القيادة بعد أن أصابته نوبة قلبية قاتلة تاركا زوجته على ارتفاع ٦٠٠ متر فوق الارض المظلمة فى طائرة لاتعرف كيف تطير بها ٠

لقد تملكها الذعر بطبيعة الحال ولكنها أمسكت بعجلة القيادة وتشبثت بها ، بينما كانت الطائرة تتمايل وتتأرجح فى السماء ، واتصلت

باللاسلكى طالبة العون ، وسمعها برج المراقبة فى مطار « لاف فيلد » بدالاس ، ولكنه لم يستطع الاتصال بها ٠

وعندما صاحت فى تلك الليلة قائلة « ساعدنى يا الهى » لم تكن تدرى آنذاك أنها توجه ابتهالا ولكن حدث ان زايلها الرعب فجأة بصورة أشبه بالمعجزة وقالت فيما بعد : « خيل لى كأن روحا عظيمة كانت معى فى الطائرة تشد من أزرى » ٠

واستطاعت على نحو ما ان تعثر على المطار وعلى الرغم من أنها لم تجرؤ على لمس الصمام الذى يوقف البنزين فقد قطعت الاتصال الكهربائى وسقطت الطائرة فوق أحد ممرات المطار ، وتحطمت الطائرة ، وأصيبت هى بجراح مؤلمة ، ولكنها استعادت صحتها ، وهى تقوم الآن برعاية أطفالها وتدير عمل زوجها المتعلق بالبترول ٠

والحقيقة انه اذا جانبتك البلايا فترة طويلة ، فانك تصبح راضيا متهاونا ، وقد تصبح فى بعض الاحيان أعمى الى حد ما ، وأنا أقول ذلك بناء على تجربة شخصية ، فقد ظللت عدة سنوات وكل شىء فى حياتى يسير على مايرام ، بل وعلى أحسن مما يرام ، وكان الناس يجلبون متاعبهم الى ، أما أنا فلم تكن لدى أيه متاعب تقريبا

ثم حدث أن وجدت نفسى فجأة مركزا لعاصفة من النقد ٠ وذقت طعم الحيرة والشقاء ، وعشت خلال هذه العاصفة ، والآن عندما يلتمس الناس مساعدتى ، أعتقد بكل تواضع ، اننى أصبحت أكثر قدرة ورغبة فى مساعدتهم ، فأنا أعرف كيف يشعرون حيال المتاعب وكيف تؤلمهم ، وأعرف مدى تعرض البشر للخطر والزلل والوحدة واليأس ٠ وهذا هو السبب فى أننى أعتقد ان المتاعب يمكن ان تجعل من الشخص انسانا مدركا ٠

ويسألنى الناس أحيانا عما اذا كان لدى أية وصفة للتغلب على المتاعب ، ولما كانت المتاعب غير متشابهة وليس بينها اثنتان تتماثلان تماما ، فلا يمكن ان تكون هناك صيغة سحرية تستطيع ان تواجهها جميعا ٠٠ ولكن هناك خمسة اقتراحات تتسم بالادراك السليم وجدتها مفيدة فى هذا الصدد :

أولا : واجه مشكلتك : فليس من الخير ان تشد الغطاء فوق رأسك ، وتأمل فى أن تتلاشى المتاعب ٠٠ وما أن تعترف لنفسك بوجود حاله طارئة حتى تبدأ تعبئة القوى الدفاعية الكبيرة فى نفسك ٠٠ وهكذا انظر الى متاعبك رأسا ثم قدرها ، وقم بتشريحها فلعلها أقل ضخامة مما تبدو ٠

ثانيا : انظر الى نفسك نظرة جديدة: فكثيرا ما يجد الناس انفسهم وقد وقعوا فى المتاعب لان المتاعب كامنة فى أعماقنا حقا .

لقد جاءنى رجال يشكون من مصاعب فى العمل أو المسائل المالية ، ثم تبينت بعد المناقشة الدقيقة انهم كانوا يحملون عبئا كبيرا من الاثم بسبب خطايا اخلاقية أضر بتقديرهم وقلل من طاقاتهم لقد كانوا يواجهون متاعب حقا ، ولكنهم قبل أن يتمكنوا من التغلب عليها ، ينبغى ان يعرفوا المتاعب التى فى داخلهم ويتغلبوا عليها .

ثالثا : قم بعمل ما : ان العمل هو أكبر شىء يبنى الثقة ، اما الجمود فهو ليس نتيجة للخوف فحسب ، بل هو سببه أيضا ، وقد يكون العمل الذى تقوم به ناجحا وقد لايكون ، ولكنه أفضل كثيرا من عدم العمل على الاطلاق .

رابعا : لاتخف من طلب المساعدة : ان بعض الناس يتصرفون كما لو كانت المتاعب فضيحة يجب اخفاؤها ، وآخرون يقولون فى اكتئاب « انها مشكلتى أنا وسوف أعالجها » مثل هذه المواقف خاطئة ، فليس هناك من يستطيع ان يكفى ذاته حقا ، ونحن جميعا فى حاجة الى المساعدة فى كل يوم من أيام حياتنا ، وفى كل مجالات المتاعب تقريبا ، يوجد خبراء يستطيعون مساعدتك .. طبيبك أو محاميك أو رجل الدين . هل مشكلتك شائعة ؟ من المحتمل جدا عندئذ ان توجد هناك جماعات منظمة تعانى نفس النوع من المتاعب .. فهناك المدمنون على الخمور والذين لهم أطفال أصيبوا بالبله . هؤلاء الناس واجهوا المتاعب وتحملوها وهم على استعداد لمساعدة الآخرين الذين يواجهونها .

وكثيرا ما يستطيع الشخص غير الخبير أن يقدم المساعدة أيضا ، بأن يستمع فى عطف أو بالتشجيع الذى يقدمه .. أعرف كاتبا تعرض لسلسلة من اللطمات الشخصية العنيفة ، حتى ظن انه لن يستطيع الكتابة بعد ذلك، فلجأ الى احد الاصدقاء وحكى له كل شىء ، وأضاف قائلا : « لست أريد كلاما تافها ، ولا نصيحة .. لقد انتهيت ككاتب » .

فقال الصديق : « حسنا .. لن أعطيك أى نصيحة ، ولكنى ساعطيك تعريفا للشعر قرأته ذات مرة وهو : « ان الشعر هو ما رآه ملتون عندما أصبح ضريرا » .

كان ذلك هو كل ما قاله الصديق، ولكن الكاتب عاد الى قلمه وأصبح

اليوم ذا شهرة عالمية .

والاقتراح الاخير الذى أقدمه والذى يبدو أكثر مدعاة للدهشة لدى الناس هو : **لاتقع فى حب متاعبك** : فغالبا ما تعطينا المتاعب نوعا من الاهمية الحزينة ، يمكن ان يكون مهدئا طيبا للشخصية المهتزة . ويمكن ايضا ان يكون عذرا ملائما من الفشل والقصور ألم تلاحظ قط كيف ان كثيرين من الناس يتمتعون بالصحة المعتلة ، ويبقون عليهاويجعلونها المحور الوبيل الذى تدور حوله حياتهم ؟.

ان « وليم جيمس » هو الذى قال إن جوهر العبقرية هو ان تعرف كيف تتغاضى .. فلماذا لاتطبق ذلك على المتاعب ؟ تغاض عن المتاعب الصغيرة ، وعندما تصبح المتاعب الكبيرة على استعداد للرحيل ، فافتح لها الباب على مصراعيه ودعها ترحل .

سئلَ الممثل « والتر هامبدن » عن العبارة التى تركت فى نفسه أكبر الاثر ، فاقتبس تلك العبارة التى جاءت فى التراث الروحى القديم للزنوج وهى : « لا أحد يعرفُ المتاعب التى رأيتها .. فيا للروعة .. العظمة لله ! »

ان فى هذه الكلمات روعة وبهاء .. فهى تعترف بأن الحياة الانسانية مليئة بالالم والاسفوالمتاعب ، ولكنها تمضى قدما للتعبير عن البهجة والغبطة والكلمتان الاخيرتان تعبران عنالاعتقاد العظيم بأن روح الانسان تمكنه من التغلب على احزانه .. فاذكر ذلك عندما تأتى المتاعب ، فهى آتية لاريب فيها لنا جميعا .

بقلم نورمان فينسنت بيل

أمس واليوم وغدا

سال العالم النفسانى وليم مولتونمارستون ٣٠٠٠ شخص : (ماهو الشىء الذى تعيش من اجله ؟)

وقد صدم عندما وجد ان ٩٤٪ منهمكانوا يحتملون الحاضر فقط فى انتظار المستقبل .. كانوا ينتظرون شيئا يحدث ، اواطفالا يكبرون ويغادرون البيت ، او ينتظرون العام التالى ، او وقتا آخرللقيام برحلةيحلمون بها منذ زمن بعيد ، او ينتظرون وفاة شخص ما ، أو ينتظرون الغد .. دون ان يدركواانا جميعا لانملك سوى اليوم ، لان امس قد مضى ، وغدا لن ياتى ابدا .

كلمات شابة

انني لا أستخدم كل العقول التي امتلكها فحسب ... بل وكل ما استطيع استعارته منها أيضا ..

وودرو ويلسون

***

ان الانسان على استعداد دائما لان يموت من أجل فكرة ... على شريطه ألا تكون تلك الفكرة واضحة له تماما .!

***

السياسيون والزوجات يتفقون على شيء واحد ... وهو أنك اذ أجلت الدفع الى وقت مستقبل ، فان ذلك لايعد اتفاقا حقيقيا !

***

أعظم سعادة في الحياة هي الاقتناع بأننا محبوبون من أجل أنفسنا ، أو بالاحرى محبوبون رغم أنفسنا !

***

أكثر من متشائم واحد اصبح كذلك بعد تمويل شخص متفائل !

***

اللباقة قبل كل شيء ... نوع من قراءة الافكار

***

من أشق المهام أن تكون امرأة ، لانها تتكون أساسا من التعامل مع الرجال !

جوزيف كونارد

***

الزمن حائك ثياب ، متخصص في اجراء التعديلات !

فيت بلودين

***

التعميم .. هضبة يستريح فوقها الذهن المكدود !

***

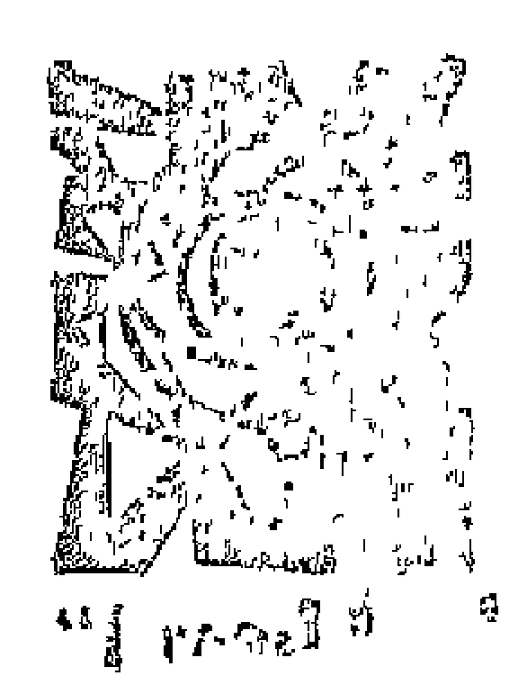
من النادر أن يكون حب التعليم أمرا غير مطلوب ..

***

ليس هناك انسان متعجل ، متحضر تماما

ويل دورانت

تعليم ربات البيوت
هل هو مضيعة للوقت ؟



نحن ربات البيوت نصنع الاخبار هذه الايام ، فالندوات الاساسيه تناقش وضعنا فى هذا العالم، ومقدمو برامج التليفزيون يصفرون لكى يجتذبوا انتباهنا ، وعلماء النفس يحللون دوافعنا ، والمؤسسات تدرس احتياجاتنا ،بينما تحدد الصناعة انتاجها على أساس حصيلة هذه الدراسات ، فنحن نمتدح ونشتم ونستشار . . ولكن من النادر أن نكون موضع تجاهل .

وآخر شكوى منا ، هى ان كثيرا من الفتيات المتعلمات يتزوجن ويلقين بمهارتهن ومواهبهن فى كوم فضلات الاعمال المنزلية ، وهو ما يعنى أن كل هذا الكنز الذهبى من المعرفة الذى تم الحصول عليه بشق الانفس سيضيع هباء .

فالفتاة التى تخصصت فى دراسة اللغة اليونانية لن تقوم بترجمة «يوربيدس» ، ولن تحصل الحكومة على أية مساعدة من المتخصصات فى التاريخ اللاتى كن يبشرن بمستقبل لامع . أما اللواتى يدرسن فى كل فرع من الفن الى علم الحيوان ، فسوف ينتهى بهن الامر الى الاستقرار فى الضواحى أو المدن ، وسيعلو الصدأ مهاراتهن وستضمحل عقولهن ، وتذوى قدراتهن .

ونحن معشر الزوجات يسيطر علينا شعور بالذنب اذا بقينا فقط فى المنزل ولم نفكر الا فى الشئون المنزلية ، فتنشئة الاسرة ، وتدبير المنزل ، والمساعدة فى المدارس ، والعمل كمتطوعات فى المستشفيات، وتدليل الزوج وتجميل الحديقة ومصاحبة اطفالنا الى طبيب الاسنان واستضافة أصدقائنا ، كل ذلك لايكفى ، بل يجب علينا بطريقة ما أن نؤثر بشخصياتنا ومآثرنا على العالم

الخارجى ! .

ان وجهة النظر هذه تنطوى على اعتقادين خاطئين :

أولهما — ان كون المراة ربة بيت ليس عملا نبيلا ، نافعا ومجزيا .

والثانى — أن التعليم لاقيمة له الا اذا نزل الى السوق .

وارجو ألا تسيئوا فهمى ، فاننى لا انقدربات البيوت اللائى يستخدمن تعليمهن وعقولهن خارج المنزل، فاننى استخدمهما من حين لآخر ، ولسوف يتوقف مجتمعنا اذا لم تخستدمه النساء . فلتؤلف ربات البيوت الكتب اذا كانت لديهن الطاقة والقدرة على ذلك ، وليدرن المصانع ويشرفن على المرور ، أو يصممن الآلات اذا كان ذلك يكفل لهن المتعه او يضفى على حياتهن جمالا ، بل اننى أوافق حتى على أن الممرضات والطبيبات والمهندسات والمحاميات اللاتى ملأن الدنيا ضجيجا لكى يلتحقن بالمدارس المهنية المزدحمة ينبغى أن يستخدمن تدريبهن بطريقة ما .

ان ما أعترض عليه هو الاتهام بأن تعليم العلوم الراقية يقف فى نفس المستوى مع التدريب الفنى ، وأن تتهم السيدات اللاتى تعلمن تعليما عاليا بسوء التصرف اذا استخدمن هذا التعليم فى المنزل فقط . ولا أحب أن أرى مهنتنا كربات بيوت تتعرض لمثل هذا الهجوم ، أو تجعل اللاتى يتمسكن بها يشعرن بالخجل من مهنتهن .

ان ما يثير استيائى بصفة خاصة هو أن أرى التعليم يسترخص الى هذا الحد الذى تعنيه البدعة القائلة بأن المعرفة لاقيمة لها الا اذا أمكن قياسها بقوى الكسب أو الاعمال العامة ، ذلك أن دراسة العلوم الراقية ليست اداة كالمعرفة ، أو التصميم الهندسى ، أو الخلاط الكهربائى . انها حجر ثمين حقيقى يمكن أن يتلألأ فى جيب «المريلة» كما يتلألأ تماما عندما يعرض فى واجهة متجر المجوهرات ، أو عندما يقايضن عليه بالخبز والزبد ، ان التعليم نعمة وخير للشخص ، وهو نور للذهن ومتعة الروح ، وهدف يستمتع به . فالى أى مستوى هجمى نهبط عندما نطالب بألا يخدم التعليم شيئا الا الاقتصاد ؟ .

ان التأكيد بأن ربات البيوت ليس لهن الحق فى متع المعرفة البسيطة معناه الحط من كل شىء فاضل فى الحضارة . فهل سنعود الى الفكرة التى كانت سائدة فى العصور الوسطى

وهى أن التعليم لايفيد المرأة فى تغيير كافولة الطفل أو فى صنع فطيرة ، ومن المؤكد أن القدرة على الاستمتاع بأشعار «هاينى» الحزينة الشائقة فى النسخة الالمانية الاصليه لن تشل موهبة أى فتاة على صنع الكعك بالشيكولاتة ، كما أن حبها لقراءة كتاب عن الطهى لن يمنعها من الاستمتاع باعادة قراءة مؤلفات « كيتس » .

وما لم يعلموها أن الطهى واستخدام المكنسة الكهربائية أمر شائن ، فان كل موهبة ستكمل الاخرى . واذا كان ذهنها زاخرا بالمعرفة ، فسوف تستطيع ان تحكم على ما فى الصحف بفطنة أكثر ، وتفهم خطاب أى سياسى بمزيد من التعقل وتتناقش مع زوجها حول مشكلاته فى العمل بطريقة أكثر فائدة له ، وترفه عن أطفالها بصورة أكثر تسلية ، وقد يتبين أن أفلاطون يفيدها كما تفيدها كتب رعاية الاطفال والزواج بصورة أكثر حكمة من أى مستشار للزواج .

ان كتابة بحث عن رسوم «جيوتو» قد لايبدو تدريبا ذا قيمة عملية بالنسبة لشخص سيقضى السنوات الخمس عشرة أو العشرين التالية فى اعداد الشطائر لاشبال الكشافة أو فى مرافقة الفتيات الصغيرات الى فصول الرقص . ومع ذلك فأى ضياع للجهد فى هذا ؟ ان أمجاد فن عصر النهضة ستظل فى ضميرها على استعداد لتسليتها عندما يكون التليفون سخيفا . ان كل هذه الاشياء التى تكتسب يمكن أن تضيف ابعادا جديدة ومزيدا من الثراء الى الوجود .

وعندما كنت فى المدرسة ، درست منهجا يسمى «تاريخ أمريكا اللاتينية» وكان يدرسه لنا أستاذ ملهم متحمس يحب موضوعه ، وبسبب بلاغته فاننى لاأكاد أنسى تاريخا أو حقبة من هذا التاريخ ، تاريخ المغامرات . ان الاعمال الباهرة لعصابة «بيزارو» الصغيرة ، التى تغلبت على نصف قارة بجيش صغير ، كانت أطماعه كبيرة بقدر ما كان شهما ، والقصة الغرامية لامبراطورية « الانكا » الذى وقع فى حب الاميرة التى قهرها ، فجلب على مملكته الانقسام والدمار ومصير أتا هوالبا ثمرة هذه العلاقة الغرامية الذى صدق وعود الاسبان كل هذا مازال حيا فى ذاكرتى كما كان منذ سنوات بعيدة .

ولم يكن لهذه المعارف أقل أثر فى مساعدتى على كسب عيشى ، أو فى ادارة شئون منزلى ، ولكننى لن

اتخلى عنها . فهذه القطع من المعرفة التى لاتزال تطفو فى ذاكرتى جزء من بائنتى وهى ثمينةبالنسبة لى كملاعق جدتى الفضية ،وهى معدة لكى تنتقل الى ذريتى .

اننا نحن اللاتى ننتمى الى مهنة ربات البيوت نمسك فى أيدينا مصير العالم . ولسوف يحدد تأثيرنا ثقافة الاجيال القادمة . اننا نحن اللاتى نستمع الى الموسيقى ونشترى الكتب ونذهب الى المسرح ، ونتجول فى متاحف الفن ، ونجمع التبرعات الخيرية ونرعى المدارس ، ونتحدث الى الاطفال . ان أذهاننا تحتاج الى أن تكون خصبة ، مرنة للقيام بهذه المهام .

وحتى اذا لم تكن لدينا مثل هذه المهام ، فلا يزال فى استطاعتنا أن «نرتدى» تعليمنا بطريقة مشرفة كما نرتدى أدوات الزينة ، بلا أى عذر آخر أكثر من أنها أصبحت نحن .

ملخصة عن مجلة « ليدزهوم جورنال » بقلم فيليس ماك جيبلى

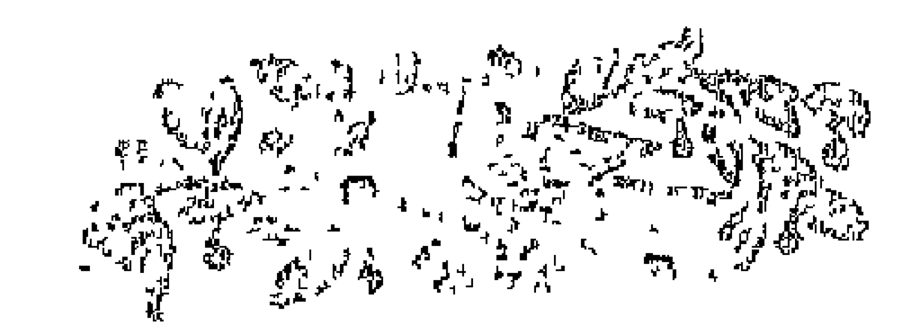


عمل الله

اشتهر جاسبر ماكليفى عندما كان عمدةلبريد جبورت بولاية كونكيتكت حوالى ٢٤ عاما بتقتيره الشديد فى النفقات وكلما هبتعاصفة ثلجية وعطلت كل نشاط فى المدينة ، كانوا يلتمسون من جاسبر الموافقة علىاعتمادات خاصة لازالة الجليد من الشوارع ، ولكنه كان يجيب قائلا :

ـ كلا .. لقد وضع الله الجليد هناك ..وسيزيل الله الجليد .

وكان دائما على صواب .. وكانت تلك هىالطريقةالتى تكتسح بها الثلوج من الشوارع لمدة ٢٤ عاما !



زجاجة .. وزجاجة

انجب المهندس واليس ايستبورن هاووزوجته ستة اطفال خلال ٢٣ عاما من زواجهما .. وقد قال لاحد اصدقائه :

ـ اننى اعيش حياة متنوعة .. فقبل انالجأ الى الفراش ، لابد ان اتأكد من ان اصغر اطفالى قد رضع اللبن من زجاجته ..وان اكبر أولادى لم يحصل على زجاجته !

هل لديك أسئلة عن الفضاء؟

« أثار سباق الفضاء كثير من الالغاز والاسئلة التي تخجل الكثيرون منا من الجهر بها .. وها هي ذي اجابات على بعض هذه الاسئلة ... »

س : لماذا تنطلق الاقمار الصناعية في مسيرها بمثل هذه السرعة ؟

ج : ان سرعتها هي التي تبقيها على مثل هذا الارتفاع . وأبسط تفسير لذلك ، هو التفسير الاول الذى فكر فيه السير اسحق نيوتن منذ ٣٠٠ عام . فقد تخيل جبلا يرتفع بضع مئات من الكيلومترات ، وضعت على قمته بندقية ، فاذا أطلقت منها رصاصة فانها ستسقط على الارض في النهاية ، ولكن المسافة التي تقطعها الرصاصة قبل أن تلمس الارض تتوقف على سرعتها عندما تغادر فوهة البندقية ، فكلما كانت الرصاصة سريعة ، كانت المسافة أكبر . فاذا أطلقت الرصاصة بسرعة بالغة ، فانها قد تسقط أيضا على الارض ، ولكنها ستسير مسافة بعيدة جدا الى حد انها لا تمس الارض دائما ، بل تظل تواصل السقوط حول الارض مرة بعد أخرى لتصبح : كوكبا في مدار .

س : لماذا يجب أن يكون مدار القمر الصناعي على مثل هذا الارتفاع ؟

ج : بسبب مقاومة الهواء ..

واذا أمكن ايجاد طريقة لمنع الغلاف الجوى من ابطاء سرعة القمر الصناعى فليس هناك سبب نظرى يمنع قدرته على الدوران حول الارض على ارتفاع يكفى فقط لعدم اصطدامه بالجبال ٠

س : لماذا يكون لكثير من الاقمار الصناعية مدارات غير منتظمة ؟ الا يجب ان تكون كلها دائريه ؟

ج : ان سرعة واتجاه الدفعة الاولى يحددان الطريق الذى يتبعه القمر الصناعى ، وأى طريق بيضاوى محتمل الحدوث ٠ وسيظل القمر الصناعى يدور مادام لا يصطدم بالارض أو يتحرك بسرعة شديدة بحيث لا تستطيع قوى الجاذبية أن تجذبه للوراء ٠ ولم يوجه أى قمر صناعى بعد بدقة تكفى لجعله يدور فى دائرة حقيقية ٠٠ والمدار غير المنتظم مقصود فى أغلب الاحوال ٠ فالقمر الصناعى يستطيع أن يستكشف ألوف الكيلومترات من الفضاء قبل أن تجذبه قوى الجاذبيه على مقربة من الارض مرة ثانية ٠

س : اليست الاقمار الصناعية متحررة من الجاذبية ؟

ج : من المستحيل التخلص تماما من الجاذبية ، مادامت جاذبية الارض تمتد الى ما لا نهاية ٠٠

س : كيف ستصل سفن الفضاء الى المريخ والزهرة ؟

ج : لو بدأت سفينة الفضاء سيرها بسرعة كافية (حوالى ٤٠ الف كم فى السرعة مقابل ٢٨ الف كيلومتر فى الساعة وهى سرعة كابسولات « ميركورى ») فانها لن تسقط ثانية نحو الارض ٠ فجاذبية الارض ستبطىء سرعتها ، ولكن نظرا لان الجاذبية تتناقص كلما بعدت المسافة عن الارض ، فان الابطاء لن يتغلب ابدا على السرعة المتجهة للخارج ٠

س : اذا كانت الجاذبية تعمل دائما ، فلماذا يشعر مسافر الفضاء بانعدام الوزن ؟

ج : انك لاتشعر بالوزن الا لان الارض التى تقف عليها تقاوم أثر قوة الجاذبية عليك ، فاذا لم تكن هناك مقاومة عندما تسقط ، فانك تصبح منعدم الوزن ٠٠ ومسافر الفضاء ينعدم وزنه بمجرد توقف محركات الصاروخ ٠ اذ لا توجد عندئذ قوة تقاوم قوى الجاذبية ، فيسقط هو وكبسولته معا ٠ وقد أصبح كلاهما منعدم الوزن ولن

يسترد وزنه الا بعد أن تؤثر عليه قوى خارجية كقوة الصاروخ ، ومقاومة الهواء ، وجذب المظلة •

س : لماذا تطلق صواريخ الفضاء بهذا العنف مما يعرض مسافر الفضاء لقوى جاذبية قاسية ؟ ألا تؤدى السرعة الرقيقة اذا استمرت فترة طويلة الى نفس النتيجة النهائية للسرعة العنيفة ؟

ج : من الناحية النظرية •• نعم ، ولكن الطريقة العملية الوحيدة لرفع شحنات ثقيلة الى الفضاء هى استخدام انفجارات قصيرة ذات سرعة عالية • والمحركات التى تنتج سرعة خفيفة لمدة طويلة كمحرك « الايون » الذى يجرى انتاجه الان ، قد يحمل السفينة من مدار الفضاء الى أحد الكواكب ، ولكن تنقصه القوة لرفع السفينة من الارض الى المدار •

س : لماذا يكون من العسير جدا رفع مركبة الفضاء من الارض ؟

ج : ان تجميع الآلات الذى يبلغ ارتفاعه عشرة طوابق ، والكابسولة التى دارت بولتر شيرا حول الارض ، كانا يزنان معا حوالى ١٣٣ طنا عند انطلاقهـا • ورفع هذا الثقل ضد قوى الجاذبيه يتطلب طاقه على جانب كبير من القوة •

س : لماذا تطلق صواريخ الفضاء دائما فى اتجاه الشرق ؟

ج : انها لا تطلق كذلك دائما • ولكن اطلاقها أسهل بهذه الطريقة • فالارض تدور من الغرب الى الشرق ، ومن ثم فان صاروخا يقبع فوق قاعدة اطلاقه يكون مسرعا فعلا نحو الشرق خلال الفضاء بسرعة ١٥٠٠ كيلومتر فى الساعة • أما الجزء من السرعة اللازم للمدار ، فيأتى من الارض تلقائيا ولا داعى لان تقوم به الآلات •

س : بعد أن يصبح الصاروخ فى الفضاء •• كيف يتسنى توجيهه ؟

ج : انه يتحرك فى اتجاه مضاد لاتجاه عادم المحرك ، وتحويل العادم يحول الصاروخ وبعض الآلات تدور، وبعضهالها دورات هوائيه لتعديل ميلها موضوعة فى مقدمتها ، أو صواريخ توجيه خاصة مركبة فى زواياها يمكن اطلاقها حسب المشيئة

س : كيف تستطيع مثل هذه الدرع الرقيقة الوافيه من الحرارة ان تجعل درجات الحرارة داخل الكابسولة محتملة ؟

ج : انها مصنوعة من الخزف وهى سميكه فى الحقيقة ، ويغلى فعلا ببطء • ولكن الغليان يمتص كثيرا

من الحرارة ، حتى لاتدخل الى مسافر الفضاء غير كمية قليلة جدا منها •

س : لماذا لا تثور مشكلة الحرارة الا عند العودة الى الارض ؟ ولماذا لا تثور عندما يطلق الصاروخ الى أعلى خلال الغلاف الجوى ؟

ج : ان الصاروخ وهو فى طريقه الى أعلى يسير بأبطأ سرعة عندما يكون الهواء أكثر كثافة • ولا يصل الى ذروة سرعته الا عندما تقل كثافة الهواء • وفى الطريق الى أسفل تزداد سرعة السفينة الصاروخية باطراد بسبب الجاذبيه » وتسير فى الهواء الكثيف بسرعة بالغة •

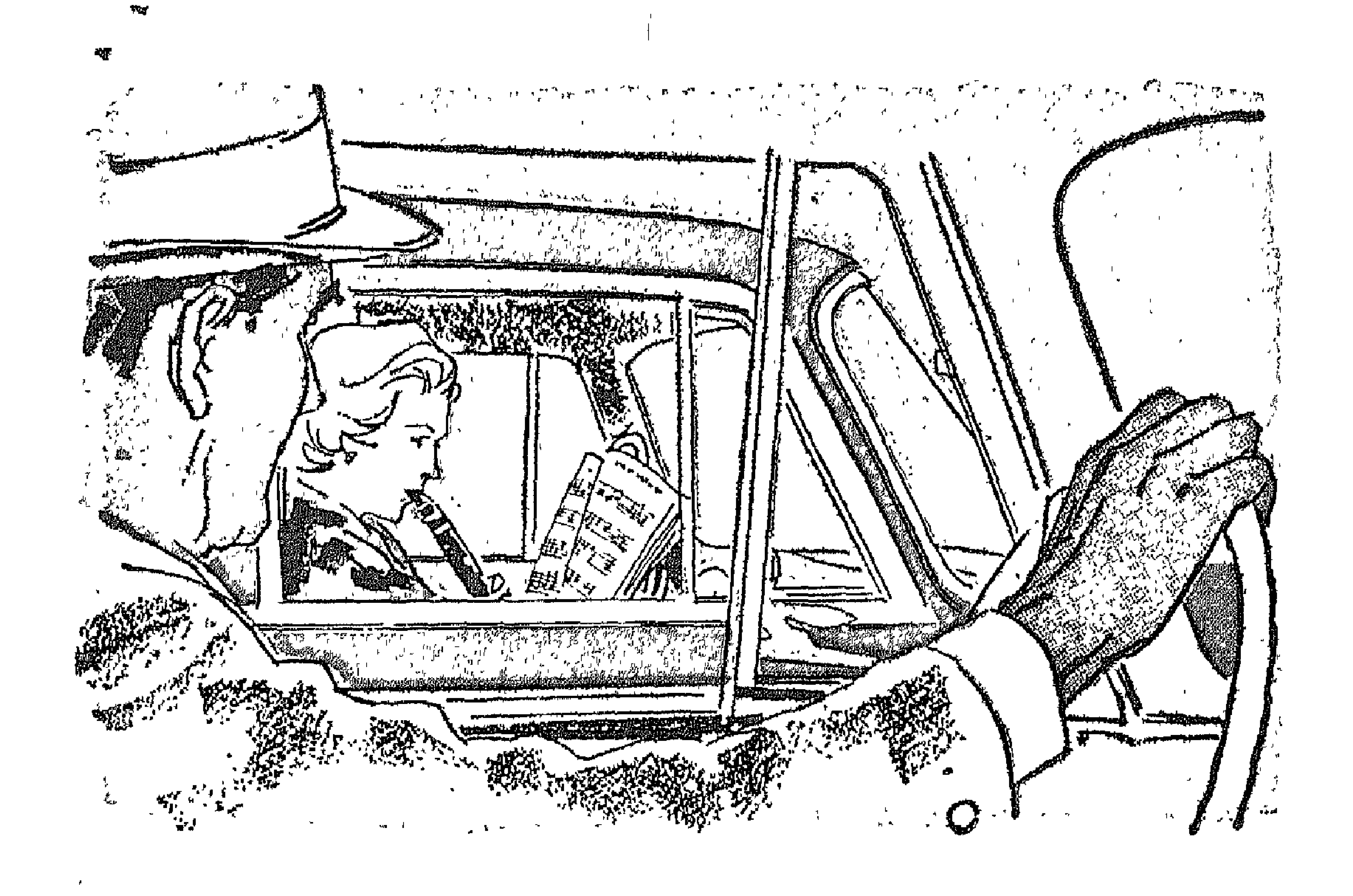
س : كيف نستطيع أن نظل على اتصال بمركبات الفضاء التى تصل الى هذا البعد ، بعد أن تتجاوز « المشترى » مثلا ؟

ج : ان الموجات الكهرومغناطيسية والضوء ، واللاسلكى ، وموجات التليفزيون ، تقطع مسافات بعيدة خلال الفضاء بسهولة ، ونحن نتلقى فعلا اشارات قوية من أجهزة ارسال صغيرة فى سفن فضاء بعيدة ، وأجهزة الارسال الاكبر حجما سوف ترسل اشارات من مسافات اكثر بعدا ••

س : كيف سنتمكن من اعادة انسان من القمر بدون كل أجهزة الاطلاق المعقدة التى تستخدم فى قاعدة كيب كانافيرال ؟

ج : ان الفريق الذى سيهبط على القمر سيأخذ معه كل ما يلزم لاطلاق الصاروخ عند العودة •• وحتى فى الرحلات المدارية القريبة من سطح الارض ، لانستطيع اطلاق الصاروخ الا بعد أن نتأكد من أن أشياء كثيرة سوف تعمل فى الاوقات المناسبة ، كأجهزة الدفع التى ترفع الصاروخ عن الارض ، ومراحل الصاروخ الاخرى التى ستضع الكابسولة فى مدارها ، وان محركات التوجيه النفاثة سوف تعمل • وأخيرا فان صواريخ العودة يجب أن تطلق لكى تبدأ الكابسولة سقوطها نحو الارض • وسيكون لصاروخ القمر كل هذه الاشياء مضافا اليها المزيد ، ولعل أكثرها أهمية هى مرحلة الصاروخ التى تطلق لرحلة العودة • ولما كانت الجاذبية على القمر قوتها أقل كثيرا منها على الارض ، فان صاروخ الاطلاق يمكن أن يكون أصغر كثيرا •

ملخصة عن مجلة « بوبيلار ساينس مانثلى »



هـــذه هى الحيـــاة

كنت أوقف محرك سيارتى منتظرا انزال الجسر المتحرك، سمعت عويلا مرتفعا ، فنظرت الى السيارة التى تقف ورائى لارى فتاة حسناء جذابة تنفخ فى مزمار ، وقد ثبتت عينيها على آلة الموسيقى التى كانت تستند الى عجلة القيادة • كانت تتدرب على بعض اغنيات عيد الميلاد بطريقة جيدة •

وعندما دوى صوت الصفارة معلنا نزول الجسر ، كان لديها الوقت الكافى لحفظ الآلة والموسيقى •• ونظرت نحوى فصفقت لها ، وأحنت هى رأسها فى اتجاهى •• ثم انطلقنا معا بسيارتينا

***

فى خلال أزمة مؤلمة بسبب التهاب فى جيوب الانف ، سألت الطبيب عما اذا كان هناك شىء قاطع أستطيع أن أقوم به بالاضافة الى فتح حلقى فقال :

« لقد قلت لك أن العلاج الحقيقى الوحيد

لك هو أن تبتعد عن هذا الجو »

قلت : « اعرف ذلك ٠٠ ولكن الانسان مضطر لكسب عيشه ٠٠ ٠٠ وليس فى استطاعتى أن أغامر من جديد ٠٠ »

وابتسم الطبيب ثم قال : « انها نفس مشكلتى أيضا ٠٠ فاننى لاأستطيع أن أقرر ما اذا كنت أرحل وأعالج حالة جيوبى الانفية ، أو أبقى هنا وأكسب عيشى من علاج أناس آخرين »

***

ان عمل زوجى كمدير لاحد المسارح يجعله على اتصال يومى بأطفال شريرين أو ضالين ، وهكذا فاننا عندما كنا فى أحد المتاجر الكبرى خلال ازدحام العطلات ، واندفع من أمامنا طفل كالعاصفة فى الثانية من عمره ، مد زوجى يده بطريقة آلية وأمسك الطفل ثم أعاده الى أمه ، التى بدلا من أن تشكره . نظرت الى زوجى نظرة استياء شديد وقالت له بفظاظة : « اسمع يامنير المتاعب ٠٠ أكان من الضرورى أن تمسكه بهذه السرعة ؟ »

***

بينما كنت عائدا الى بيتى ، مررت بصاحب سيارة فرغ منها الوقود على مسافة خمسة كيلو مترات من احدى محطات البنزين ، ووافقت على أن أدفع سيارته بسيارتى ٠٠ وعندما اقتربنا من المحطة، تراجعت قليلا للوراء معتقدا أنه سيدخل المحطة ، ولكنه أشار الى لاواصل دفع سيارته ، وعندما بلغنا المحطة الثانية على مسافة حوالى كيلومتر ـ دخل المحطة ٠

وعندما سألته عن سبب تجاهله المحطة الاولى ٠٠ قال لى : « اننى لاأستطيع احتمال اعلاناتهم فى الراديو والتليفزيون »

***

كنت فى حاجة الى استئجار طائرة للوصول الى مدينة بعيدة فى الوقت المناسب لموعد خاص بالاعمال ، فاتصلت تليفونيا باحدى شركات الطيران الصغيرة ، ورد على صوت نسائى ، معطيا اياى أجور الطائرات ٠ ولما كان الاجر مرضيا ، فقد وضعت الترتيبات لسفرى أنا واثنين من مديرى المبيعات

وسألتنى الفتاة بعد ذلك عن المطار الذى أفضل السفر منه ٠٠ ثم أضافت قائلة :

ـ وهل تفضل الطيران مع طيار عجوز أكثر خبرة ، أم مع طيار شاب سريع التصرف بوحى الخاطر ؟

***

لما كنت قد أمضيت يوما مرهقا جدا فقد شكوت لزوجى بمرارة من عمل

ربة البيت الذى لايلقى شكرا .. وبعد أن نفثت عن غضبى قليلا ، قررت أن أرد على بعض الرسائل ، وجلست أدق على الآلة لكاتبة بقوة مظهرة ثورتى .. وعندما انتهيت من كتابة خطاب لابويه سلمته لزوجى لقراءته فصاح قائلا :

ـ لقد أرحت قلبى .. فقد ظننت من الطريقة التى كنت تدقين بهاحروف الآلة الكاتبة أنك تكتبين استقالتك !

***

عندما كان أبى يزور مسقط رأسه قرر أن يقوم بزيارة لمدرسة محبوبة ، أصبحت الآن عجوزا متقاعدة عن العمل .. وعندما فتحت له الباب ، وجد أنها لاتكاد تذكره تمـــاما ، فقال يذكرها بنفسه :

ـ لقد كنت تقولين دائما أننى شخص لا يمكن اصلاحه !

فصاحت دون تردد :

ـ أنت تشارلى جراهام !

***

بعد عاصفة جليدية شديدة ، استأجر جارى رجلا لينزح الجليد عن الطريق الذى تقف فيه سيارته .. وحذر الرجل من أن يلقى الجليد على الحديقة لانه لا يريد أن يتلف أشـــجاره الصغيرة الدائمة الاخضرار ، وألا يلقى الجليد على الناحيـــة الاخرى من الطريق لان السور قد يتحطم تحت ثقل الجليد .. ولما كان القانون يحرم القاء الجليد فى الشارع ، فقد سأله الرجل عما يجب أن يفعل بالجليد ، فقال له صديقى أن تلك مشكلته هو ، ثم انصرف لعمله ..

وتستطيع ان تتصور فزع صديقى ـ وثورته ـ عنـدما عاد الى منزله فوق طريق خال من الجليد ، ثم فتح ابواب حظيرة سيارته ليجد الجليد مكدسا فى كل ركن من أركانها !

***

كان الكثيرون من زملائى بمكتب المدعى العام يتناقشـــون فيما يعنيه الشبان عندما يقولون عن فتاة ما انها «ممتلئة الجسم » ... وهل يقصدون من ذلك الجسم كله ، ام المنطقة التى تقع من الخصر الى اعلى فقط ..

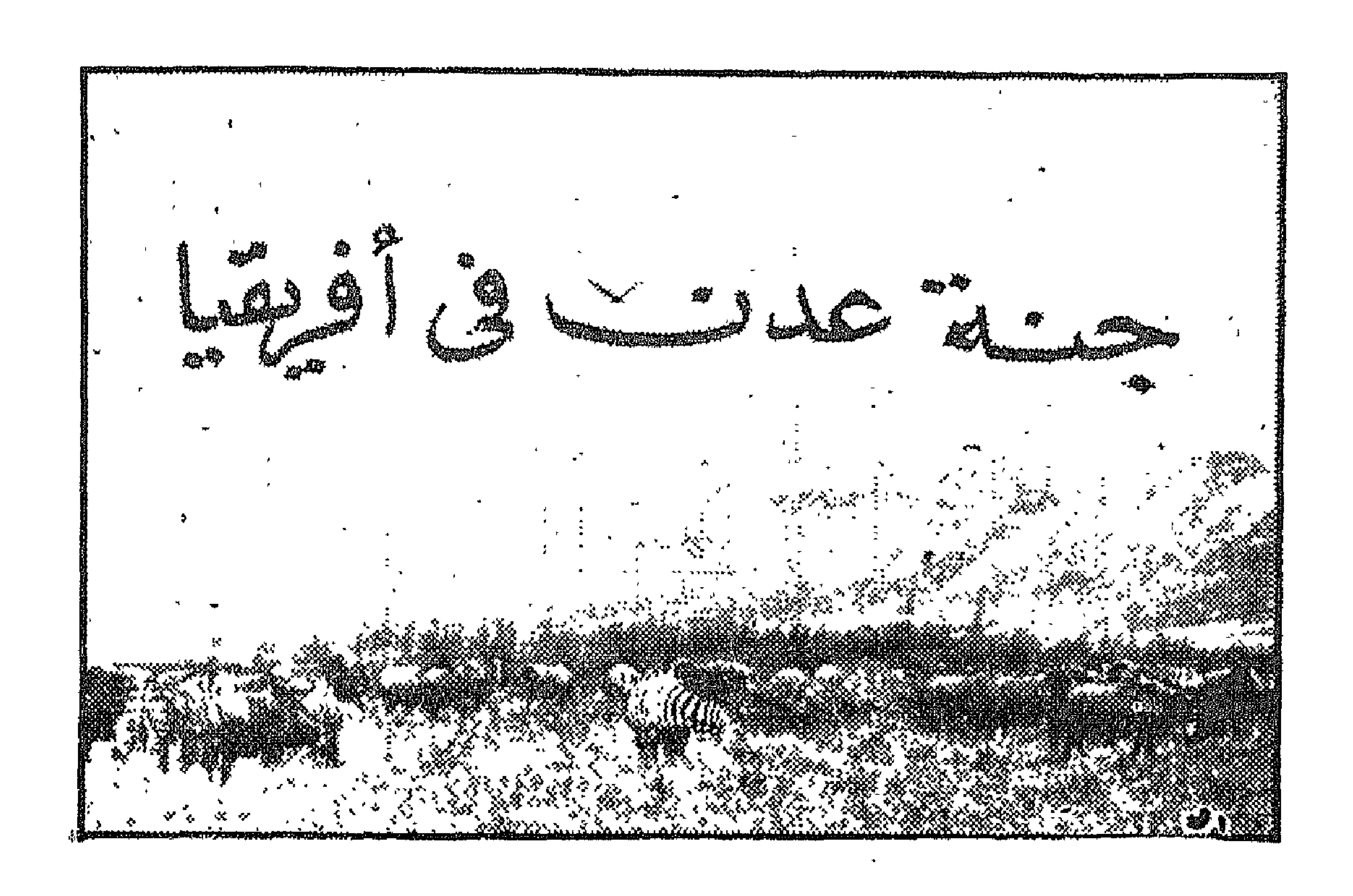
ولما لم نستطع الوصول الى اتفاق حول هذا الامر ، فقد قررنا ان نسأل اكبرنا سنا وأكثرنا حكمة .... فجاء رده درسا فى المنطق .. اذ قال :

ـ الكل يعرف انك لايمكنك أن تبدأ بملء شيء من الوسط ! ..

***

الانسان وحده ـ بين الكائنات الحية ـ هو الذى يصلى ، او هو الذى يحتـاج الى الصلاة .

(بيتر بوهلمان)



المكان : غابة بدائية ممطرة ..

والزمان : صباح أحد أيام شهر مارس منذ ٧٠ عاما ، عندما كانت الخرائط لا تزال تطبع وقد كتبت عبارة « لم تكتشف بعد » على مناطق واسعة فى أفريقيا الاستوائية !

والعمل : جماعة من الرواد يشقون طريقهم وسط حشائش الادغال متجهين الى منحدر أحد الجبال .. وكان فى الطليعة رجل أبيض يضع على رأسه قبعة واقية من وهج الشمس ، ووراءه حمالون يكدون السير ، أكثرهم عراة كما ولدتهم أمهاتهم الا من مآزر من عقود الخرز والاقراط .

« ليس هناك مكان آخر يوجد فيه مثل هذا الحشد من الحيوانات غير تلك الفوهة العجيبة ، التى تذكرنا بما كانت عليه الامور فى بداية الخليقة » ..

وتوقف الرجل الابيض فجأة ذاهلا معقود اللسان بعد أن دار حول حاجز من الاشجار .. كان عند قدميه مدرج هائل أخضر فى لون الزمرد فاغرا فاه يبلغ عمق جوانبه حوالى ٧٥٠ مترا ورفع منظاره المقرب امام عينيه وراح يحدق فى دهشة بالغة .. كان المنظر كما كان منذ بدء الخليقة تماما .. والى أسفل

نحو القاع ، وفوق بساط من العشب الاخضر يمتد من الجدار الى الجدار ، تتجول قطعان لانهاية لهامن الفيلة وحمار الوحش والانعام والتياتل الافريقيه ، والبقر الوحشى ، وكلها تتبع سنه من الحياة تنتمى الى جنه عدن .



ان ماعثر عليه الدكتور « أوسكار بومان » العالم الالمانى الرحاله فى ذلك اليوم من عام ١٨٩٢ ، أصبح معدودا الان بين عجائب الدنيا الكبرى .. انها فوهه « نجورونجورو » البركانية فى تنجانيقا التى تتضاءل أمامها كل فوهة بركانية أخرى فى العالم . ويبلغ عرض حافتها العليا ١٩ كيلومترا ، أما أرضها المسطحة التى ترتفع ١٧٧٠ مترا عن سطح البحر فتبلغ مساحتها ٢٦٣ كيلو مترا مربعا .

ان « نجورونجورو » تنتمى منذ أحقاب بعيدة الى الوحوش ، وأن سكنتها اليوم قبيلة « ماساى » وهى قبيلة رجالها من الرعاة المحاربين البدائيين ولكن قتل هذه الحيوانات محظور ، وهى لا تزال توجد فى وفرة غزيرة ، حتى أن ١٠ آلاف زائر سنويا ، يقضون بسرور ست ساعات فى الطريق الوعر الملىء بالاتربة المؤدى اليها من مدينة أروشا (أقرب مدينة الى نجورو نجورو) من أجل المشهد المثير الذى لا مثيل له عندما يرون حيواناتهم المفضلة فى بيئتها الطبيعية حيث تعيش كما كانت تعيش منذ البداية .. ان مثل هذا الحشد من

الحيوانات لا يشاهد قط فى أى مكان آخر .

***

وعندما نغادر الاكواخ التى قضينا فيها ليلتنا فوق حافة نجورونجورو الجنوبية ، نرى أضواء الفجر كالنيران تنبثق وراء جبل كلمنجارو ، أعلى جبال افريقيا الذى تقع قمته التى يبلغ ارتفاعها ٥٨٩٥ مترا ، على مسافة ١٥٠ كيلومترا ، ولكن هذا الضوء الغريب يجعل هذه القمة المكسوة بالجليد تبدو وكأنها فوق رؤوسنا .. ويجرى فحص سيارتنا من طراز « لاندروفر » كما تفحص طائرة الركاب من الفرامل ، والرافعة وحبل الجر ، والكربك والاطار الاحتياطى ، والبنزين ، والزيت فالطريق الى الفوهة قائم الانحدار يسير فى اتجاه واحد ، وقد اقتطع من الجدران التى يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متر .. اننا لا نحمل أسلحة ، ولكن حارس الصيد يؤكد لنا أن الزائرين يكونون فى مأمن اذا ظلوا داخل سياراتهم ، فان أدخنة البنزين تخفى وجود الآدميين .

ويبدأ هبوطنا الذى يستغرق نصف ساعة ، وندور حول منحنيات رفيعة جدا . ونمر بصعوبة تحت



جذور أشجار مدلاة تتألق فوق اخاديد من الغراء الاحمر . وفى منتصف الطريق الى أسفل تغمر هذا المدرج أضواء الشمس ، ونرى النمل الاسود يتحول الى قطعان من التياتل الافريقية ، والحمار الوحشى ، والخطوط الفضية الرفيعة تتحول الى أنهار . ان نظرة واحدة الى الخلف ، الى أعلى هذه الجدران الشاهقة تجعلنا نشعر كأننا جرثومة فى قاع طبق من السلاطة !

والآن ، يبدأ يوم من المتعة والعجب اننا لا نتوقع وجود الزهور ، ولكن أرض الفوهة حديقة فسيحة ، بها مساحات واسعة من أشجار الصنوبر ذات الالوان القرنفلية والزرقاء والبيضاء . وزهور الزنبق الناصعة البيضاء ، وصحائف من



زهـور اللؤلؤ فى لـــون الزبد ، وأشجار السوسن الزاهيـــة اللون وأزهار اللحـــلاح الذهبيةوالارجوانية ونبات البتيـــونا الابيـــض وآلاف الملايين من الزهور متناثرة فوقحصير من البرسيم الذى يرتفع الى الركبة، ومجموعة من النباتات البريةالزرقاء التى لا تنبت فى غير هذا المكان .. ان أزيز وحشنا المعدنى (أىالسيارة) وسط هذا السـكون المحبوب يبدو أنه يدنس قداسته •

وحيثما ألقينا بأنظارنا نرىالابقار الوحشية الرشيقة الحريريةالاطراف من كل الاشكال والاحجام ، .. من التياتل الافريقية الضخمة التى يبلغ عرضـــها بين الكتفين مترين ، الى الحيوانات الصغيرة (المادوكا) التى لا يزيد حجمهـا على حجم الارنب البرى. وسرعان ماتبدأ الشخصيات المهمة فى الظهور .. ان « تومى » ذا الذيل الهزاز (غزال تومسون) هو أكثر الانواع وفرة ولاحد لوفرته

•• وظبىالماء الضخم ذا الجلدالرمادى اللون الـكث الشعر والرأس المرفوع المتوج بقرون بيضاوية ، زير نســاء يتمتع بأشعـة الشمس بين اعجـاب حريمه الخاص •

وفجأة تنبعث من الخلف ، نفخة من المنخار ، وتقبل عدوا أسرة من الحلاليف البرية الافريقية مكونة من أب وأم وثلاثةصغار بذيولهاالمعقوصة الى أعلى كمنشة الذباب ، كلها مغطاة بالطين وكأنها خارجة من المســتنقع القـــريب . وللحلوف الذكر قرنان مقوسان (فى استطاعتهما شطر ضبع الى نصــفين) وزائدتان كبـيرتان كالقرون ، ملامحها أشبه بالميزاب ، ولا تكاد بعض الغزلان القريبة ، تلقى

نظرة على هذه المخلوقات المشوشة حتى تصاب بما يشبه الصدمة الكهربائية : فالآذان ترتجف،والاعناق تتقوس ، ثم تركض بعيدا فى قفزات طول كل منهـا أربعة أمتار ونصف متر فى رشاقة منقطعة النظير .

وعثرنا بعد مسافة طويلة علىقطيع من حمير الوحش يضم عدة مئات من هذه الحيوانات القويه ، تذوبخطوطها وتختفى تارة ، وتظهر تارة أخرى مختلطه ببعضها البعض فتهيىء انسجاما رائعا فىالالوان معماحولها. ووجدنا فوقنا سربا من «الأوزالمصرى» ينطلق فى تشكيل منتظم تحتالسماء المشعة .. والآن ، وبينما نحن ندور حول الصخور ، ضغطنا على الفرامل بشدة ، فقد كانت الاسود بجانبنا تماما ..

ان ثلاثة ذكور من الأسود المكتملة النمو تنهض فى عظمه وجلال . كان احدها قريبا منا كما لو كان سيصافحنا باليد ، وأحسسنا بهزة فى بطوننا عندما نظرت الينا الاسود بخياشيمها المختلجة ، وهى تحدق فينا بعيونها الكهرمانية اللون ، كان فى استطاعتنا ان نحصى عدد الذباب الذى يحط فوق أنف أقربها الينا وأن نرى قرادة صغيرة فى احد خياشيمه، وشعرنا بلفحات أنفاسه القوية المخيفه .. ووراء هؤلاء الذكور ثلاث لبؤات وشبلان ، أكثر سمنة من قوالب الزبد ، تضمهما دوامة من المخالب والذيول والوجوه المستديرة الشريرة . وكادت وهى تمرح فى اثارة ، أن تصطدم بعجلات سيارتنا الامامية . وطردت اللبؤة الكبرى الذباب عنها بزئير مرعب ، وعاد الشبلان آمنين فى لمح البصر . واسترخى الذكور وتوقفت عنالحملقة فينا ، واتخذت وضعا شبيها بوضع أسود ميدان « الطرف الاغر » .

وسرعان ماعرفنا سبب خمولها .. انها جثة حمار وحشى بلا رأس ولا أطراف وقد اجتمع حول فريسة الاسود ، ابن آوى وضبعان مرقطان تنهش لحمها .. ان الموت فى مملكة الحيوان هذه يدق كالمطرقة وهانحن الآن نشهد النظام الذى تتخلص به الطبيعة من فضلاتها ، ان طيور آبو حديج تذرع المكان بخطاها فى صبر نافد انتظارا لانتهاءالضباع منأكلها ، بينما تحلق النسور وجوارح الصقور والحدآن فى السماء ثم تنقض لتكون التالية فى تناول الطعام . ثم تلتهم القوارض الصغيرة ماتتركه الطيور ، ويتلو هذا جيوش النمل فتلتهم ما

تبقى ولا تترك الا الهيكل العظمى الذى تأتى عليه بعد ذلك النسور الملتحية التي يبلغ طول جناحها ثلاثة أمتار . ولا يدل على المكان عند غروب الشمس الا الازهار المدهوسة بالاقدام ، حيث قاد سوء الطالع حمارا صغيرا مخططا ليكون غذاء لكثيرين ..!

ومع ذلك ، فكلما تقدمنا ، كانت حالات الغرام أكثر ظهورا من المآسى ، فالفصل فصل الربيع ، وقد شاهدنا طائرا من طيور الفردوس طويل الذيل يباشر طقوس غزله الخلابة ، وصدره البرتقالى اللون يتألق لمعانا ، وذيله الاسود يتدلى كالمروحة ... كان يرسم حلقة فى رقعه من الحشائش ، فيقفز الى أعلى والى أسفل فى وثبات يتراوح طولها بين ١٥ و ١٨ مترا . وكانت تجلس فى وسط هذه الرقعة ، محبوبته مختفية فى خصلة من الريش تغمز بطرف عينيها لطائرين آخرين ، فتثير فى عاشقها ذروة الجهد والهمة . ومثل هذا الغزل شىء لايمكن وقفه بكلمه « نعم » أو « لا » صراحة .

واخترنا غابة من الاشجار كمكان نتناول فيه طعام الغداء ، وبينما كنا نقترب منها ، ظهر قطيع من الفيلة فى بطء ، الواحد تلو الآخر ، ممتدا عبر أقواسنا كزخارف فى معبد هندوسى ، وكانت فى المقدمة أنثى فيل ضخمة لها اذنان كالعباءة ونابان قويان تستطيع بهما أن ترفع سيارتنا اللاندروفر وتقذف بها فى أى مكان تشاء . وفى المؤخرة فرس بحر آخر .. وحصر فى الوسط ثلاثة من صغار الفيلة متشابهة كبسكويت السكر ، وخرطوم كل منها ملتصق بذيل من أمامه .. ولابد ان القطيع المكون من ١٣ فيلا قويا ، كان يعرف اننا قادمون (فسمع الفيل حاد جدا) ولكن الانسحاب لم يكن سريعا ، بل كان تقريبا ، وعندما شاهدنا الحيوانات الضخمة الغريبة ذات الكبرياء ، المضطهدة بصورة مفجعة ، متجهة الى غابة اشجار السنط ، بدا لنا ان رحيلها كان رمزيا بطريقة ما ، لان الفيلة فى رأس قائمة الحيوانات « السائرة فى طريق الانقراض» والتى يذبحها تجار السوق السوداء بلا رحمة من أجل أنيابها .

وشاهدنا فوق المستنقع جميع أنواع طيور الماء المعروفة تقريبا وهى تسير فى استعراض بين نبات البوص وزنابق الماء . وقد رأينا كل طائر ماء معروف تقريبا والتقطت مناظيرنا المقربة وجوه أبو منجل ، والخصلات الذهبية العليا لطيور الكركى ، كما

كانت نسور الاسماك ودجاج الوادى (الغرغر) والبط ، والبط البرى والسمان ، وطيورالبلشون البيضاء (ابن الماء) ، وأبو حديج من جميع الانواع تملأ أرجاء المكان ، بينماكانت طيور البشروش (طائر أبو لهب) تقفز من الماء كانفجار أوراق زهور الورد .

والآن ! وعبر ظلال اشجار النيلة، رأينا منظرا غاية فى الغرابة والشذوذ الى حد أننا خلناه حلما .. كان هناك شاب من رجال الماساى ، منزله عبارة عن كوخ مطلى بروث البهائم ، هنا فى فوهة البركان .. وكان شعره أحمر كالمرجان ، وشحمة اذنيه المثقلتين بقرطين مستديرين كالاطواق تتدلى الى منتصف المسافة حتى كتفيه ــ وكان ثوبه الوحيد قطعة من القماش القذر تصل الى ركبتيه ، ومعقودة عند كتفه اليمنى .

وأخذنا نرقبه شيئا فشيئا وهو يقترب : ورأينا جسمه البرونزى الرفيع كالسهم فى اطمئنانه الى أنه مالك الارض ، ووجهه الدقيق الملامح لا هو بالصديق ولا هو بالعدو ، ورمحه الطويل الحاد كالموسى قد يكون هذا انسانا من العصر الحجرى عاد للوجود ، لان رجال الماساى بدائيون كانسان ذلك العصر تماما . وهم لا يريدون شيئا من المدنية : لا المدارس ولا المستشفيات ولا السيارات ، ولا النقود . وكل ما يريدونه هو أن يتركوا وشأنهم .

ورد رجل الماساى على تحيتنا له باللغة السواحيلية « جامبو » بابتسامة بطيئة ، ورفض ما قدمناه له من الفاكهة والشطائر (لان غذاءه هو اللحوم ودم الماشية الطازج واللبن) .. ثم غادرنا فى تأدب بعد لحظة .. ان شكله وهو يتراجع صورة لا تمحى من الاذهان ــ قدماه العاريتان ، ورمحه الذى يحمله عاليا وكأنه لا يفزع من الاسود ، وصورة المحارب السعيد الذى لا يحسد أحدا ولا يشتهى شيئا .

وانطلقنا بسيارتنا على غير هدى ، الى أن ظهر فجأة رأس قط أرقط كبير فوق البرسيم ــ كانت انثى فهد هندى ، ممشوقة القد ، ونظرات عينيها ذات اللون الاصفر الداكن الخضرة مثبتة على مؤخرة « غزال تومسون » لا تساوره أية ريبة ويدرج خلفها ثلاثة صغار مستديرة الاجسام تقلد امها وهى تسترق الخطى وتركز اهتمامها بطريقة تبعث على الضحك . وقد

أتاح لنا الحظ مشاهدة منظر نادر ، هو فصل فى روضة أطفال لتعليم الحركات الثلاث - تحديد مكان الفريسة ، واستراق الخطى والقفز عليها • ان الفهود الهندية التى تولد بدون غريزة القتل ، يجب أن تتعلم بعناية كيف تبقى على قيد الحياة .. وبعد لحظة ، قفزت القطة الكبيرة ، وثبة فى جمال الزئبق ، وسقط غزال تومسون وكأنما سقط فوقه كيس من الرمال • وأسرع الصغار عدوا مبتهجة بأمل الحصول على الطعام •

وكان فى انتظارنا على بعد مائة متر أمر مثير اخر •• فقد التقينا بوحيد القرن يغفو فوق بساط من الزهور • ونهضت ثلاثة أطنان من الدروع على قوائمها القصيرة المتينة وكل كيلوجرام ينتفض غضبا لازعاجنا اياه فى ساعة غفوته • ولحسن الحظ كانت عيناه الموجودتان فى منتصف الطريق الى خديه قصيرتى النظر جدا فلم تتركز أنظاره علينا • كما كانت الماشية التى تحيط به من القرادة الصغيرة التى تلتهم البلازما (مصل الدم الحيوى) من جروحه الغائرة ، منهمكة جدا فى عملها الى حد انها لم تدق ناقوس الخطر المعتاد وتوقفت ضربات قلوبنا ، واصغينا الى هذا الشخير المدوى كالرعد ، لان وحيد القرن هو أندر الوحوش الكبيرة - اذ لم يبق منه الا بضعة آلاف .

وكانت الشمس تقترب من حافة الفوهة الغربية عندما التقينا بقطيع من التياتل الافريقية أو « الجنو » مكون من عدة آلاف من الحيوانات القوية .. فقد كان هذا وقت الولادة وكانت مساحة اكثر من كيلو ونصف كيلو متر من الارض تموج بهذه المخلوقات التى فى حجم الجاموس ، الزرقاء الداكنة اللون القصيرة المعرفة .. ثم حدث امام انظارنا شىء لا يمكن تصديقه - معجزة الولادة على طريقة جنة عدن .. ، فلا آلام ولا نزيف ولا عسر أو ضيق !

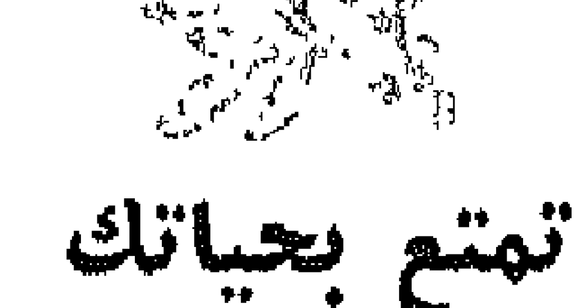
وكنا نشاهد عددا من الاناث تجمع انفسها ، وقد رفعت رؤوسها حول انثى ضخمة الجسم ترفع ذيلها فى صلابة كالعصا . ورأينا فى دهشة بالغة ، حافرين صغيرين يبرزان من تحتها مباشرة ، ويبدو ان الام لم تكن تدرك مأزقها الحرج ، فقد استلقت على الارض وتمرغت فوق الزهور .. وسرعان ما كنا نشاهد رأسا يولد ، وعندما وقفت الانثى . انزلقت ساقان اماميتان صغيرتان داكنتا اللون بطريقة عمودية تقريبا وهما تتلمسان الارض

وفى أقل من لمح البصر كان عجل مكتمل يرقد فوق الزهور . وشاهدنا الام تزيل الغشاء ، وتقضم الحبل السرى وتتخلص من المشيمة والحبل السرى، وتوجه عنايتها الى رفع المولود ليقف على قوائمه المهتزة. وسقط الوليد مرة أو مرتين ، ولكنه بعد بضع دقائق ، كان يرضع أول وجبة من ثدى أمه فى سعادة .. ولم يستغرق الامر كله اكثر من نصف ساعة . وفجأة انطلقت الجماعة ترقص فى جنون رقصة الخطر . ورأينا بعد لحظة سبب انزعاجها ـ كان ضبعا ، مر بنا متسللا وفكاه كفكى تاجر الرقيق ، وعيناه مثبتتان على العجل الذى يرضع ، وبلا تفكير أخذنا ندق بعنف الجوانب المعدنية لسيارتنا ، وضربنا الارض بأقدامنا وصرخنا : « ابتعد اذهب ! اضربه ! » وخاب أملنا فلم يرعب صراخنا الضبع وحده ، بل أرعب كل مخلوق آخر على مرمى السمع .. وأخذنا نرقب فى يأس وقنوط ذلك القطيع وهو يبتعد ركضا ، تاركا الام ورضيعها يسيران فى أثره فى كآبة وغم .. فهل ستنتهى مأساة الاصيل هذه بحادث قتل ؟ .. كلا ! فقد شاهدنا بمناظيرنا المقربة ، الام ورضيعها ينضمان الى بقية القطيع فى أمان .

وانتهى يومنا بغروب متعدد الالوان .. وعدنا الى حافة الفوهة ونظرنا تحتنا الى الاشجار القصيرة التى تختفى وراءها الفيلة الغريبة المكتئبة .. والى البحيرة الموحلة حيث تستقر طيور البشروش فى سديم من الريش الاحمر الوردى اللون .. والى البساط السندسى الفسيح حيث تلتحق صغار الفهود الهندية بمدارس الحضانة ، وحيث تغفو الحراتيت بين الازهار .

ان السكون مقدس كنعمة البركة .. لقد بدا لنا وكأن « وجودا » كله حنان وحب ينظر الى المكان من عل مباركا المخلوقات الحية كبيرها وصغيرها ، قويها وضعيفها .. ويوصيها قائلا : « اهدأوا ، واعلموا أنى أنا الله ! » .

بقلم . كاثرين دريك



تمتع بحياتك

ان الحياة لاتسمح بالتأخير .. فاذا حانت المتعة أمامك فمن المناسب ان تقتنصها ان كل ساعة تنتزع جزءا من الاشياء التى تبهجنا ، وربما جزءا من ميلنا لان نبتهج .

شخصية لاتنسى



تفتحت له كل القلوب

عــام ١٩٦٠ قام أبنــاء « جنيــف » وهى بلدة صغيرة فى منطقــة « فينجر ليكس » غرب ولاية نيويورك ، بتكريم أقدم رجل أعمال فى بلدتهم بمناسبة عيد ميلاده الثمانين . ووصفته صحيفة « جنيف تايمز » بأنه « واحـد من كبار مواطنينا » وانهالت التهـانى والهدايا من الاصـدقاء فى كل أرجاء الولايات المتحـدة ، وبينهم كثيرون من خريجى كلية «هوبارت» بجنيف على حانوته بشـارع « سـاوث اكستشينج» ، وكان الحانوت يحمل لافتــة بسيطة ولكنها فخورة كتب عليها « تلميع الاحذية بمعرفه آرت »

وآرت كينى زنجى يعمـل فى تلميع الاحـذية ، ممتلىء الجسم عريض الصدر ، لهجسم كالمصارعين ووجه عريض يفيض بالحنان ، وهو فى الصباح يعمـل وكيلا عاما لبنكين

فى جنيف ، حيث يقوم بتلميع اللافتات النحاسية ، وعندما يذهب بعد ذلك الى حانوته ، يرفع صوته الرنان مرددا فى ابتهاج « كيف حالك أيها الاخ » وهو يقول « اننى أتبادل التحية مع كثيرين من الناس .. فهناك رابطة وثيقة جدا تربطنى بجنيف كما ترى » .

وحانوت آرت خير دليل على ذلك ، فهو زاخر بالتذكارات التى تشهد بالحياة والافعال غير العادية لهذا الزنجى العجوز الذى يبدو محتفظا بمظهر الشباب الدائم . فهناك الصور الفوتوغرافية ، وبقايا اعلانات عن مباريات لكرة القدم ، ونسخة من الكتاب السنوى لكلية هوبارت المسمى «الصدى» مخصص كله عن آرت . واكداس من الرسائل والشهادات الموضوعة داخل اطارات وشهادة من «جمعية حفظ وتشجيع الغناء الرباعى فى أمريكا » تشهد بدوره الرئيسى فى أشهر فرقة موسيقية رباعية فى جنيف ، كان أعضاؤها الثلاثة الآخرون من رجال الاعمال البيض .

وترجع علاقة آرت بكليه هوبارت منذ كان صبيا ، فقد كان والده ينقل حقائب الطلبة الى الكلية فى عربة يجرها جواد حرون الى حد جعله يستخدم ابنه آرت ليمسك زمامه . ولكن آرت كان يتسلل ويذهب لمشاهدة تدريبات كرة القدم والبيسبول ، وما لبث أن أصبح « تميمة » تجلب الحظ لفرق هوبارت الرياضية وكان الطلبة الذين يشجعون فرقهم يهيبون بآرت ان يتقدم ويقود حملة الهتاف والغناء .

وقد اكتشفت خلال دراستى عندما كنت مديرا لفريق البيسبول بكلية هوبارت ، انه شديد الولاء لكليته فى النصر أو الهزيمة على السواء واخذت على عاتقى أن أدعو رجال الاعمال فى «جنيف» على تعليق ملصقات تعلن عن مباراة قادمة . ولما كان الفريق معرضا للفشل ، فقد ذهبت أولا الى حانوت آرت ، حيث استقبلنى بترحيب،ثم وضع الاعلان دون تردد فى وسط الواجهة الزجاجية .

وقال لى : اذهب ، وابلغ رجال الاعمال الآخرين بما فعلته ، واطلب منهم أن يفعلوا المثل .

وشجع المثل الذى ضربه آرت كثيرين غيره على تعليق الملصقات . . وفى يوم السبت التالى أسرعوا الى الملعب ليشجعوا فريق الكرة على

النصر .

وصاح آرت فى سرور : لقد كانوا فى حاجة الى هذه العزيمة من هوبارت

وقد رحب آرت طوال حياته بطلبة كلية هوبارت فى حانوته لتلميع أحذيتهم أو للمناقشة ، أو كلاجئين من جو نادى الطلبة ، أو بسبب مايحدث من نزاع فى الفصل ، وهو كريم فى صرف الشيكات ، ولكنه ليس ساذجا . حدث مرة أن قدم له أحد الطلبة شيكا بمبلغ كبير لقاء مقابل أقل ، ولكن آرت اعاده اليه قائلا :

ـ اننى أفضل ألا آخذ هذا الشيك ولكنى سأعطيك بعض المال اذا مزقت ذلك الشيك .

وشرح لى الامر بعد ذلك فقال : «هذا الفتى لا غبار عليه، ولكنه قد يكون متفائلا اكثر من اللازم عندما كتب هذا الشيك . وأخشى اذا قدمته للبنك أن أسبب له ضررا . اننى واثق انه سوف يعيد المبلغ .. ولم يحدث أن خدعنى سوى طالب واحد فى مبلغ دولار ونصف .

ويحدث فى «أسبوع المقالب» أن يستأجر طلبة السنة الثانية عربة ، يخطفون فيها طلبة السنة الاولى ، حيث يتوغلون بهم فى الريف ثم ينزلونهم هناك ويأمرونهم بالعودة على اقدامهم . ويمر آرت فى طريق عودته بعد ذلك فيلتقط هؤلاء الحائرين القلقين ويعيدهم فى عربته الى منازلهم . وذات مرة علم آرت أن أحد الطلبة سوف يطرد من الكلية لانه يدمن الخمر ، فذهب آرت الى العميد ، ورجاه الا يطرده قائلا :

ـ اننى أعرف هذا الفتى .. ان معدنه طيب وهو يعمل ليعول نفسه كما انه يساعد أسرته ببعض المال .. أرجوك ألا تطرده !

ولم يطرد الفتى ، ولكن عندما طرد طلبة آخرون لارتكابهم بعض الاخطاء ، وجاءوا ليودعوا آرت هز راسه فى حزن قائلا : « يا للفرصة التى خسروها » !

وقد ترك آرت المدرسة الابتدائية وهو طفل صغير ليساعد أخته الكبرى فى تربية عشرة من الاخوة والاخوات اليتامى وعمل ماسحا للاحذية ، ومنذ ذلك الحين أخذ يتردد على كنيسة « ترنيتى ابيسكوبال » فى شارع ساوث مين . وفى هذه الابرشية الكبيرة الخاصة بالبيض ، عمل آرت مرتلا فى فرقة المنشدين الاطفال ، ثم مدرسا للترنيم الكنسى وحاجبا ونائبا لرئيس نادى

الرجال .

وعلم آرت الاطفال الزنوج فى كنيسة ترنيتى القاء التراتيل ، وفى أعياد الميلاد وغيرها من المناسبات الهامة ، يقيم لهم حفلات فى حانوته وقد اعتاد أن يعزف على بيانو أهداه اليه تاجر من تجار الآلات الموسيقية ليغنى الاطفال على نغماته ، وكثيرا مايتوقف المشاةفىالطريق ويشتركون فى الغناء .

ويبلغ آرت الآن الحادية والثمانين من العمر ، ولكنه لايزال ينبض بالحيوية والنشاط . ومن زمن غير بعيد رأس فريقا فى حملة لتنظيف مدينة جنيف .

وهو لايزال يغنى حتى اليوم انشودة : « كلما أقبل شخص أستطعت أن أنسجم معه » وكثيرا مايستشيره الناس عن المعلومات الخاصة بجنيف وكلية هوبارت كما يطلب اليه بصفة منتظمة القاء المحاضرات أمام جماعات الشباب .

وهو ينصحهم فى خطبه قائلا : « راقب الخطوات الخاطئة التى تخطوها وتذكر أن أسهل عليك أن تتعثر فى مشكلة من أن تنكص على عقبيك » .

ويشرح آرت فلسفته فى الحياة أحيانا بقوله : « التفرقة العنصرية ؟ لقد قرأت عنها ولم أجربها ، اننى أعتقد أن الحياة هى الشيء الذى تفعله أو لاتفعله . فاذا فعلت الخير فى الحياة عادت عليك الحياة بالخير »

وفى السنوات الاخيرة نالآرت كيتى مظاهر تكريم جديدة . فقد وصفته صحيفة « ذى تشيرشمان » (وهى أقدم صحيفة دينية أمريكية) بأنه «من أكثر الامريكيين الاحياء المحبوبين» .

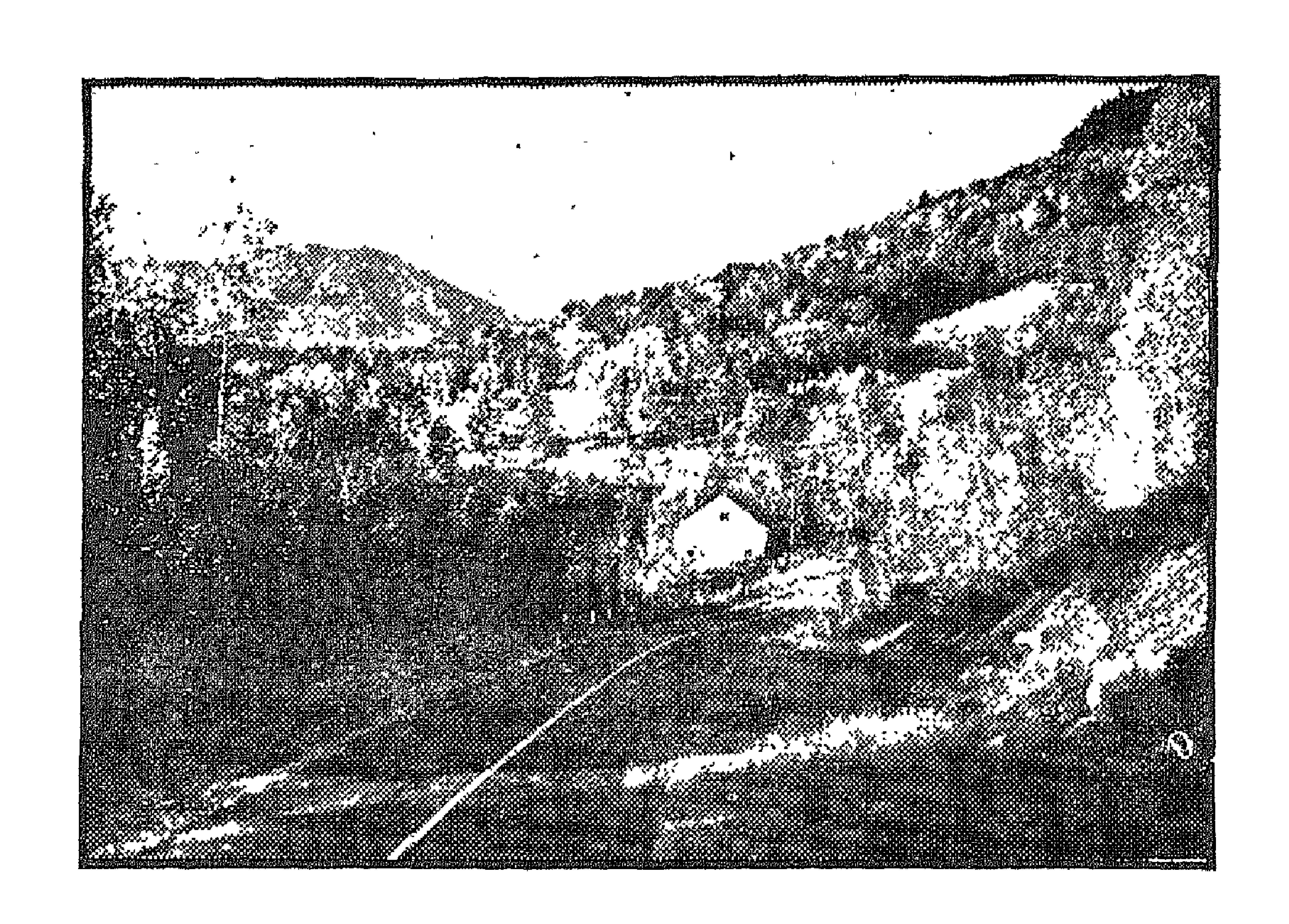
ومنحته مجلة « كيوانيس » لوحة تشهد باخلاصه مدى الحياة لمبدأ الزمالة الطيبة فى مجتمعنا ، وفى عام ١٩٥٧ اختارته مدينة «جنيف» عند احتفالها بذكرى ١٥٠ عاما على انشائها ليرأس الاستعراض العظيم.

وتعرض الان فىمكانبارز فىاتحاد طلبة هوبارت الجديد هدية من الطلبة والخريجين عبارة عن لوحة مرسومه بالزيت بدأ فيها ارت وهو يبتسم ابتسامته المشرقة وقد وضع وشاحه القديم الوحيد حول عنقه .

بقلم : توماس م. جونسون

***

البصيرة : عندما تكون على ثقة من انكعلى صواب ، ومع ذلك تسأل زوجتك ؛



الأرض فى قمة السماء

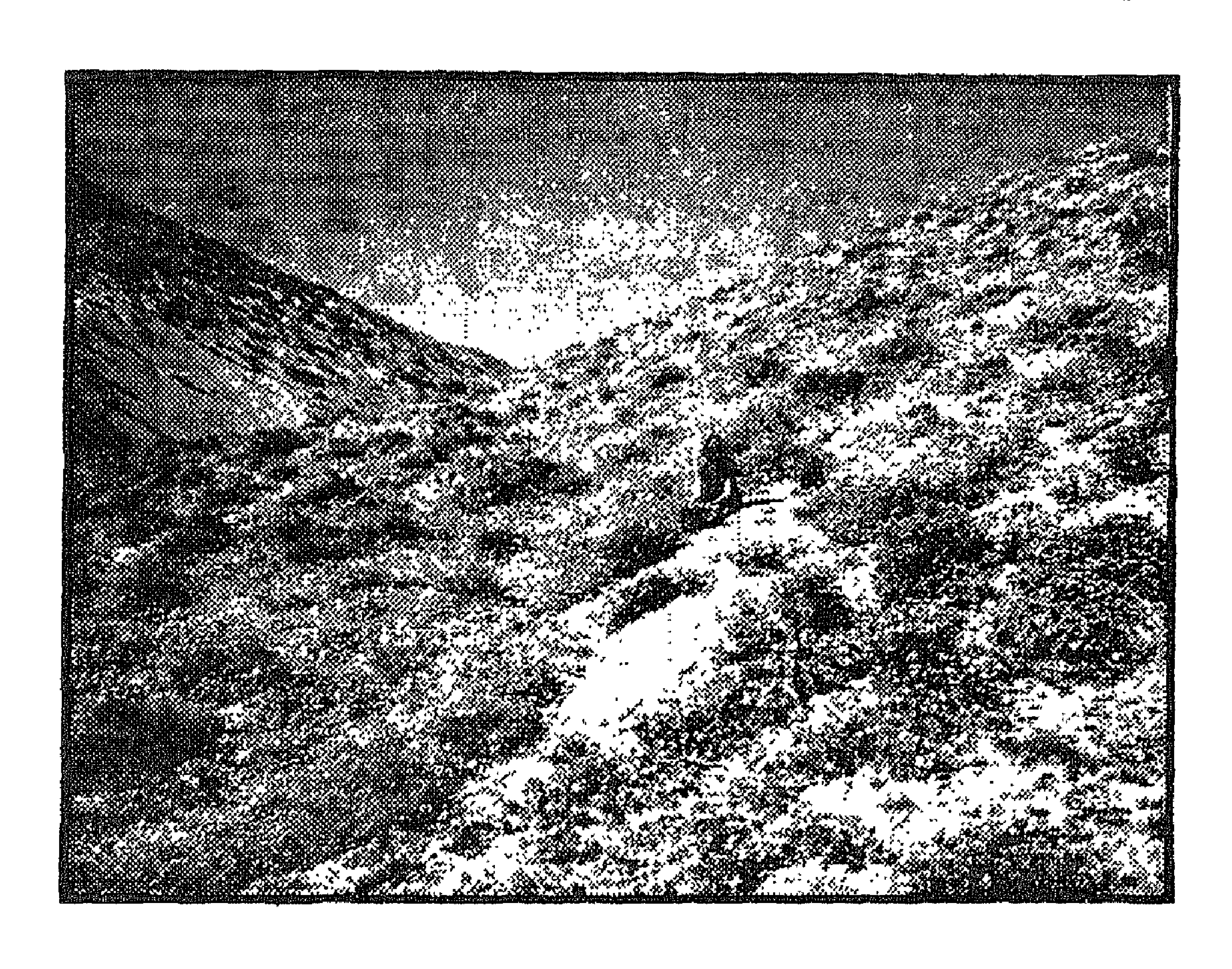
« مراقب شهير يسجل بعض اللحظـــات العظيمة التى مرت به فى حيـــاته وسط روائع الطبيعه »

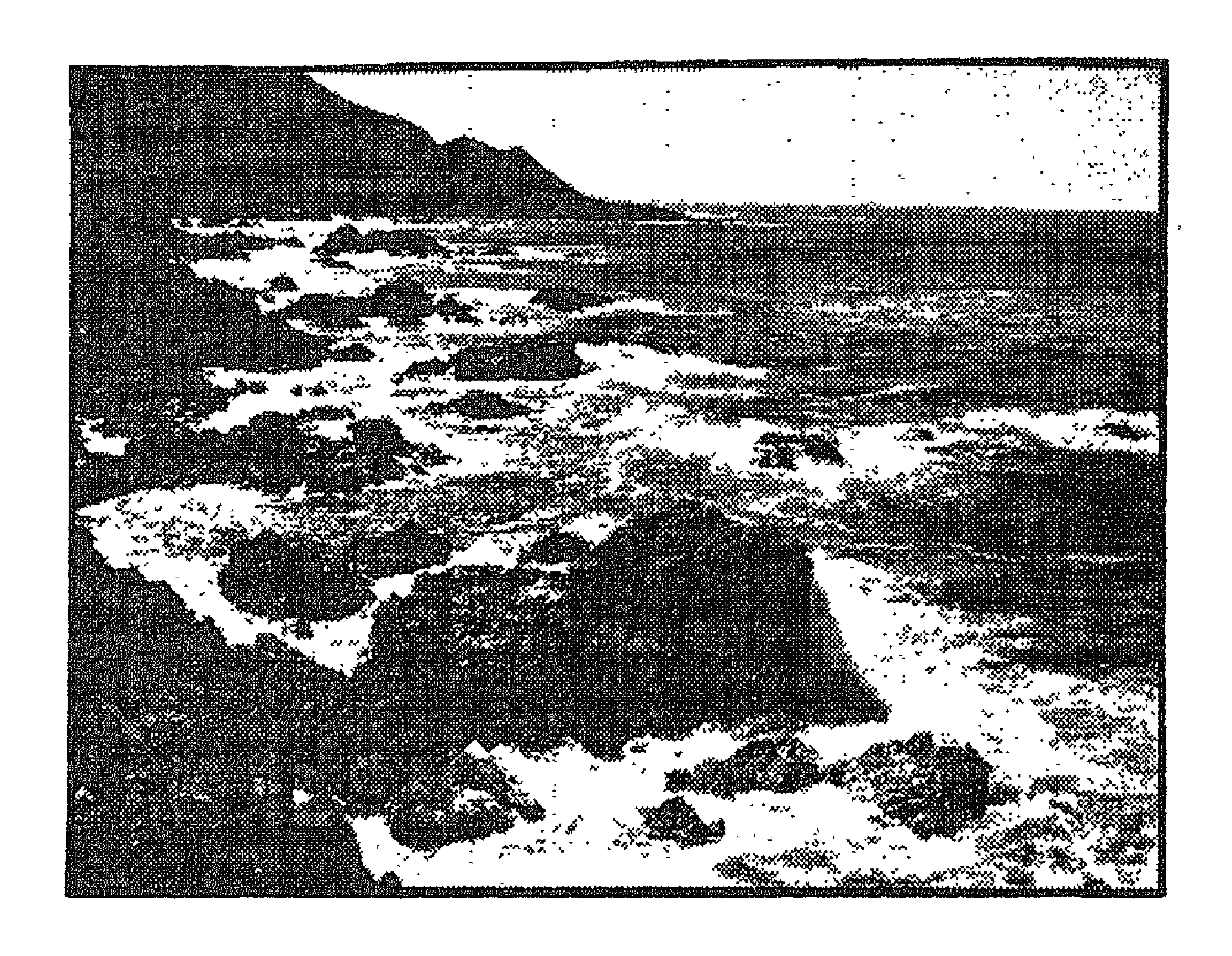
كنت طفــلا ، قضـيت شـــــهورا من العزلة الســـعيدة مع أمى فى فنـــدق « أبالاشـــيان » فى شرق أمريـــكا الشمالية ، وكان من عادتى وأنا طفل أن أصـــعد الى نقطة فى القمـــة التى تغطيها الغابات ، لاشهد الشمس وهى تغرب على أوراق الخريف فى الوادى الذى يقع تحتنا . وعندما كنت أقف هكذا والوادى غارق فى ظل ارجوانى، وجذوع أشـجار الصنوبر من حولى مازالت حمـــراء اللون بتأثير الضوء

الراحل ، كنت اشعر بعزلة هائلة . . ولـكن على الرغم من أننى كنت أقف بمفردى ، فاننى لم أكن وحيـدا . ذلك أننى كنت أشعر بالطبيعـة من حولى ترافقنى وتعانقنى وتطوينى ، وهو وجود أقوى من أية صحـبة انسانية .

ولاول مرة أدركت أن الانسان جزء من الطبيعة ، وانه خاضع لقوانينها العظيمة ، يشـارك فى مقدسـاتها ، ولا يفترق ابدا عن صحبتها اذا استطاع أن يكتشف أن الاخوة يمكن أن توجد فى الاشجار ، والصحبة فى كل شىء يطير أو يجرى أو يزحف . ولقد كنت فى ذلك الحين أصغر من أن أستطيع أن أقبل هذه الحقيقة الا باعتبـارها عاطفة سعيدة سامية ، ولكنها نمت فى أعمـاقى بنهم متزايد وأصبحت الآن عميقـة الجذور كعقيدة الانسان الدينية . ولقد منحتنى الطبيعة عبر السنين لا مهنة فحسب ، بل ملاذا ، وفلسفة وطريقة فى الحياة .

ولم يـكن قـد مضى وقت طويل على ساعة الغروب هذه ، حتى قـال

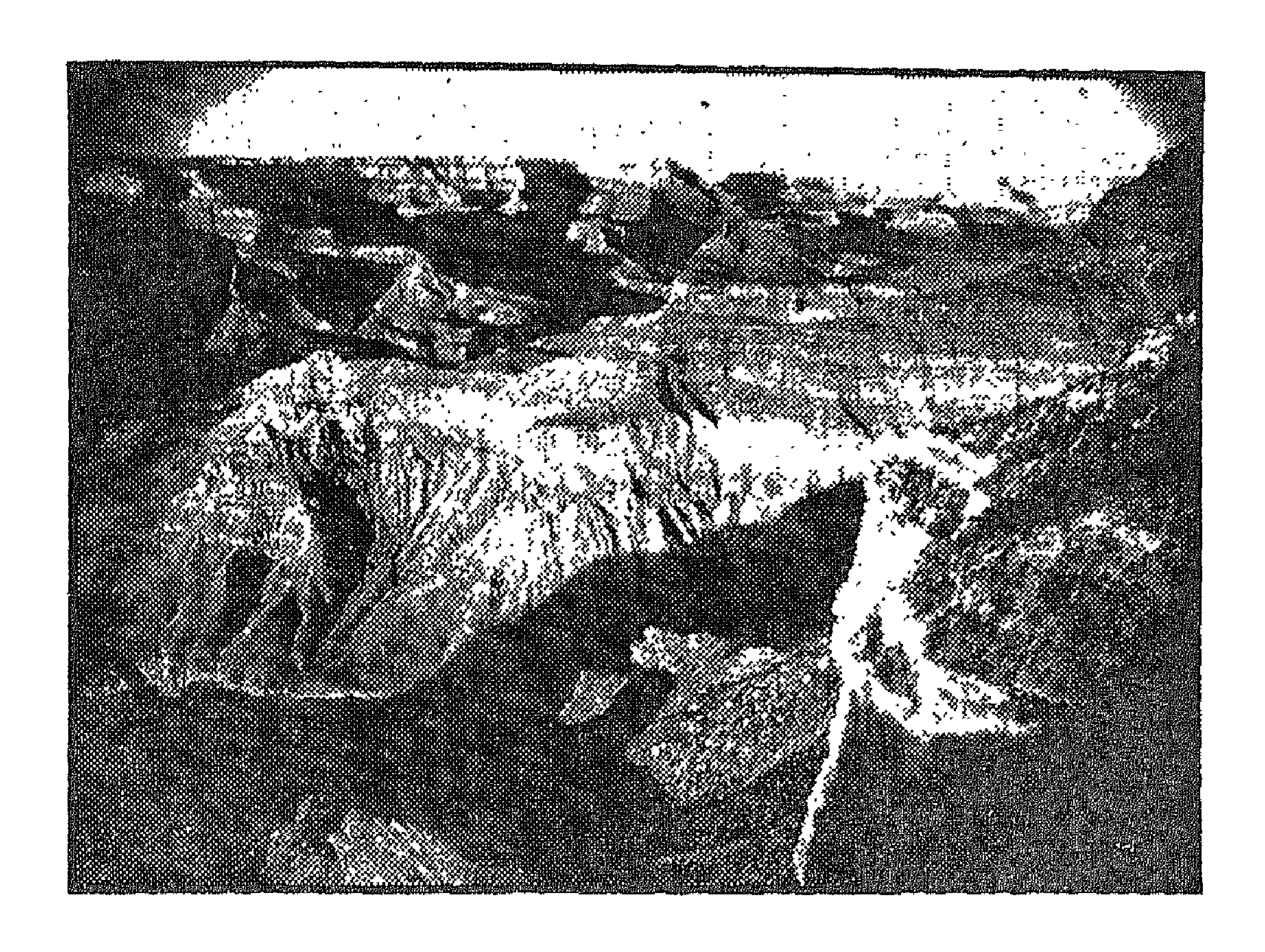




لى شيخ رقيق كان يفحص معى بعض الزهور التى جمعناها معا ، أن الجنس لايوجد فى الحيوانات فقط ، بل وفى النباتات أيضا . وعلى الفور اتحدت مملكتا الحيوان والنبات بالنسبة لى فى مملكة واحدة كبيرة من الحياة ، وامتلأت نفسى سرورا يجل عن التعبير ، فقد كانت وحدة هذه الكائنات الحية التى جعلها تنوعها غير المحدود شيئا يخلب العقل ، وكانت بالنسبة لى طريقة جديدة لحب الطبيعة واكتشاف القوة فيها ، ولا تزال كذلك حتى اليوم

ولم يتكشف لى هذا التنوع المحير فى الطبيعة الا عندما بدأت أتعرف الى النباتات لاول مرة . ذلك أننى عندما فهمت نظام التصنيف العظيم الذى ابتكره ليناوس « أبو علم النبات » . ادركت أن كل الحقول التى تموج بالزهور وأشجار الغابات الهائلة ، والحشرات الطنانة ، والسحالى التى تعدو تحت أشعة الشمس ، والارانب المنطلقة ، لكل منها مكان معين فى خطة الاشياء .

وهكذا أدركت بالدراسة النظام



العظيم فى الطبيعة ، وأن الاسر والانواع تقف فى مرتبات ثابتة فى نظام لاتستطيع أن تقلبه كل ثورات الجنس البشرى . فتحت كل النمو البرى الجميل ، والطيران بالاجنحة المتحررة ، والازهار غير المرتب ، يكمن نظام هائل لا يتزعزع ، وهو نظام أستطيع دائما أن أعتمد عليه . وقد منحنى ذلك احساسا بالامان فى الطبيعة

ولقد قامت فلسفتى أحيانا على الدراسة والخبرة فى الحقل ، وأحيانا على لحظات تقف فى الذاكرة كالرؤى ، ومن هذه الاشياء وجد عالم طبيعى يذكرها مع الشكر . وانى أعرف اليوم أن النمو فى الطبيعة أمر مؤكد ، يتجه الى أعلى . وان الهدوء والصفاء كامنان فى قلوب الاشياء . وانه فى الفصل المناسب ، ستزدهر حتى الصحراء ، وان الحياة بالنسبة لنا جميعا منحة يجب احترامها كشىء الهى .

تحت أشجار الراوود فى كاليفورنيا

تزداد أفكار الانسان هدوءا وثقة وعمقا ، فان هذه الجذوع الخشنة

الضخمة التى ترتفع داخل خيمة خضراء عالية الى حد أنها قل أن ترى ، يبلغ عمرها آلاف السنين . واكثر من ذلك أنه حيثما تسقط شجرة من أشجار الراوود ، قدينبثق من جذعها أو أخشابها براعم جديدة، وهذا هو خلود النوع ، ونماء دائم يتحدى الزمن المدمر . والواقع أن ما يشعر به الانسان وسط الصمت الهائل الجميل فى غابة هو قوة النمو العظيمة ، أعظم قوة على الارض ..

جاءنى الالهام فى شهر أبريل من أحد الاعوام ، عندما رايت الصحراء مزدهرة . كنت قد وصلت الى المزرعة فى الظلام فى ساعة متأخرة من الليلة السابقة ، وعندما تقدمت نحو الباب فى ضوء الصباح المشرق ، رأيت مدا من الازهار يصل من الافق حتى قدمى .. والصحراء لا تزهر هكذا كل عام ، فالامطار يجب أن تكون كافية وان تسقط فى وقت مناسب ، وعندئذ تتفجر صحراء « موجيف » التى كانت داكنةاللون كئيبة ، مجعدة كوجه هندية عجوز ، وترتسم عليها هذه الابتسامة المشرقة . ولاتستطيع أن تضع قدمك دون أن تسحق الزهور حتى « الجيليا » الزرقاء الرقيقة وزهور الورنبيا الرملية ، وزنابق السنبل ، واللاية البيضاء ، وقد جمعت فى ذلك الربيع وعرفت حقيقة ٧٥ نوعا ـ كلها انبثقت فجأة فى جمال ، من منطقة لم أر فيها منذ سنوات الا قفارا منأدغال الكريوزوت والصبار ومع ذلك فقد كانت البذور كامنة فى الرمال ، فى انتظار دعوة المزيج المضبوط من المطر وضوء الشمس .

فى هاوية جراند كانيون السحيقة ، التى يبلغ عمقها ١٥٠٠ متر ويتراوح اتساعها بين ٥و٦ و ٢٩ كيلو مترا ، وتكتسى بلون الغروب ، يشيع صمت عميق حتى كأنه موسيقى غير مسموعة .. فى هذه الهاوية يكمن عمل الزمن عاريا .. لقد نحت هذه الهوة نهر كولورادو خلال اكثر من مليون سنة ، ويستطيع العلم أن يقرأ فى طبقات الصخور التى كشف عنها بهذه الطريقة تاريخ الحياة ..

وقد وجدت فى هذه الطبقات المتعددة الالوان من الصخور التى تكون جدران الغور العميق حفريات لحشرات وزواحف بدائية ، وسعف نبات السرخس الذى كان يغطى الارض يوما وفى الطبقات الاعلى ،تجد حفريات لاسنان سمك القرش والمرجان ، مما يدل على أن البحر كان يغطى هذه المنطقة يوما ما. والآن على

السطح وتحت ضوء الشمس تنمو غابات الصنوبر ، وتجرى السناجب وتختال الغزلان فى استحياء . . وهكذا نمت الحياة ،حقبة فوق حقبة من المكان الاثرى ، الى هذا الكمال الرائع المختلف الالوان . ان غور «جراند كانيون» كتاب مفتوح القصة العظيمة للحياة المتطورة .

تحدث الى البحر ذات يوم حديثا

لا أنساه ، كنا قد مضينا عدة أسابيع ننطلق بالسيارة فى سهول « وايومينج» « ومونتانا » وشرق أوريجون ، ثم عرجنا على الاخدود العظيم الملىء بالغابات فى كولومبيا حتى وصلنا فجأة الى المحيط الهادى الرائع ومضينا مسافة عدة أميال على طول هذا الشاطىء الابيض حتى أوقفت السيارة ، لاشهد « نخيل البحر » على موجات الشاطىء ، وهى بطبيعة الحال مجرد أعشاب بحرية يبلغ ارتفاعها نصف متر أو نحو ذلك ، تبرز بوضوح بين كل موجة وأخرى ، تتنفس الهواء ، رافعة « أوراقها » ، وفى اللحظة التالية يسقط عليها بكل قوة فتغوص تحت مياه بالغة العنف وتنحسر الموجة استعدادا لهجوم آخر ، ويرتفع « نخيل البحر » منتصبا مرة أخرى فى قوة . ويتكرر الصدام ، ويتكرر البقاء ، مما ملأ قلبى اقتناعا بأن الحياة ، حتى مثل تلك الحياة التى تبدو ضئيلة كأعشاب البحر ، أقوى من قوة المحيط الجبارة الخالية من الحياة .

لكن ضربات المحيط تهدىء النبض .. انها تلغى الزمن من الذهن .. انها تبشر باللانهائية . اننى أعيش الآن بالقرب من البحر ، على مقربة من شاطىء أكثر هدوءا .. من شاطىء أوريجون الصخرى ، وكلما رغبت فى الاطمئنان ، خرجت للسير الى جواره لاسمع رجع الامواج الصافية المتكسرة وهى تقبل وتدبر ، ثم تقبل مرة أخرى لتهمس ، سكونا سكونا . ان هناك زمانا غير محدود .. هناك سلاما . هناك خلودا الجمال .. هناك صفاء الطبيعة .

بقلم : دونالد بيمى كيلروس

ميزة . .

قال المضيف لصديقه الذى اعجب بجهازه الجديد الذى يحوى راديو وتليفزيون وجهاز تسجيل يجسم الاصوات :

ــ ان اقساطه ذات ذبذبات عالية ايضا !

اضحك مع الجامعة

ذعر أستاذ جامعي زائر من فرنسا لاحدى جامعات شرق الولايات المتحدة عندما أخرج عدد كبير من طالبات السنة الاولى أكياس حبك الصوف في هدوء وشرعن في الاشتغال بالابر ، حتى أكمل ساعة المحاضرة بكل مشقة ، وعندما عاد الفصل الى الاجتماع من جديد كان قد أعد حلا لهذه المشكلة

فما أن دق الناقوس الاخير حتى قال : « عندي نبأ مهم سأعلنه الآن » وبعد أن هدأ الجميع في انتظار الاعلان استطرد قائلا : « هذا هو الاعلان بكل بساطة : لن يسمح للفتيات بشغل الابرة أثناء المحاضرة الا اذا كن حوامل »

***

في العام الماضي عندما كان ابن أختي في السنة النهائية بالمدرسة الثانوية أرسل عددا من طلبات الالتحاق الى عدد من الكليات كالمعتاد ، ثم راح ينتظر الردود في أمل وقلق ، وأخيرا تلقى خطابا بالقبول من احدى الكليات مما أثار ارتياحه وابتهاجه الشديدين ، ولكنه بعد أن فكر في المسألة مليا ، قل سروره ٠٠ وفسر ذلك بقوله : « انني لست متأكدا تماما من أنني أريد أن أذهب الى كلية ترغب في قبولي ! »

***

كان الاستاذ يحاضر في فصله عن حكمة « سفر الامثال في الكتاب المقدس » فاذا بطالب يعترض في استعلاء قائلا : « لا أعتقد أن هناك شيئا فريدا في الامثال فهي لاتعدو أن تكون ملاحظات عادية من أناس عاديين » فقال الاستاذ « حسنا جدا ، اصنع لنا شيئا مثلها »

***

تعزف مجموعة من الطلبة بجامعة « ييل » مقطوعة « اسمع الاجراس » أربع مرات يوميا ، ولما كان الطالب يحصل على نصف دولار لكل دقة جرس فانه لايكاد يكافأ على صعوده الطويل الى أعلى البرج ، وان اتيح له مجال كبير في اختيار الموسيقى وفقا للظروف والمناسبات كاختيار الانشودة المدرسية في أيام السبت المخصصة للعب كرة القدم ٠

وقد حدث في يوم كهذا من الخريف الماضي أن وجد قارع الناقوس نفسه

حبيس البرج عقب انتهائه من العزف بعد الظهر ، فحاول أن يشق طريقه الى الخارج اذ كانت التـــذاكر فى جيبـه وصديقته فى انتظاره للذهاب الى المباراة ولكن بلا جدوى ، وعندما فشل صعد الى أعلى البرج وراح يعـزف مقطوعة أخرى تقول : «خذنى الى ملعب الكرة» وكرر المقطوعة مرارا كثيرة ، وأخيرا جاء أحد شرطة الجامعة وأخرجه ليلحق بالمبـــاراة فى الوقت المناسب • وقال الطـالب مسرورا لرجل النجـــدة، مشـيدا بذكائه « اننى مسرور لانك فهمت رسالتى » • فتساءل الشرطى الذى لا يعير الموسيقى أى اهتمام : «أية رسالة ؟ لقد اعتقدت أن الناقوس قد اختل ».•

***

كان أسـتاذ الرياضيات باحدى الجامعـات قد أصبح أبا لاول مرة ، وذات مساء أخذ على عاتقه العناية بوليده اذ كانت زوجته تشعر بوعكة ، وعندما حان وقت تغيير « اللفة » .أخذ يكافح بلا انقطاع مع اللفة المثلثة الشكل ثم صاح أخيرا : « فى أية جهة يوضع وتر المثلث ياماري ؟ »

***

وضعت لافتة فى متجر صغير للكتب على مقربة من احدى الجامعـات الكبيرة كتب فيها : « ان نظامنا الذى يعتمد على الشرف يمكن الطلبـــة من صرف شيكاتهم فى كل وقت تقريبا • ويكفى لتحقيق شخصياتهم بالنسبة للشيكات التى قيمتها أقل من ٣٥ دولارا أن يبرز الطالب بطاقته الجامعية ورخصة قيادة سيارته ، وبطاقة الضمان الاجتماعى ، وشهادة ميلاده ، وبصمات أصابعه »

***

يقول الدكتور كلارك كير ، مدير جامعة كاليفورنيا الآن : « عندما كنت مستشارا هنا ، انتهيت الى الرأى بأن الـكلية ليست الا جمـاعة كبيرة من أصحاب المشروعات الخاصـة يجمعهم معـــا مطلب عام للبحث عن موقف لسياراتهم »

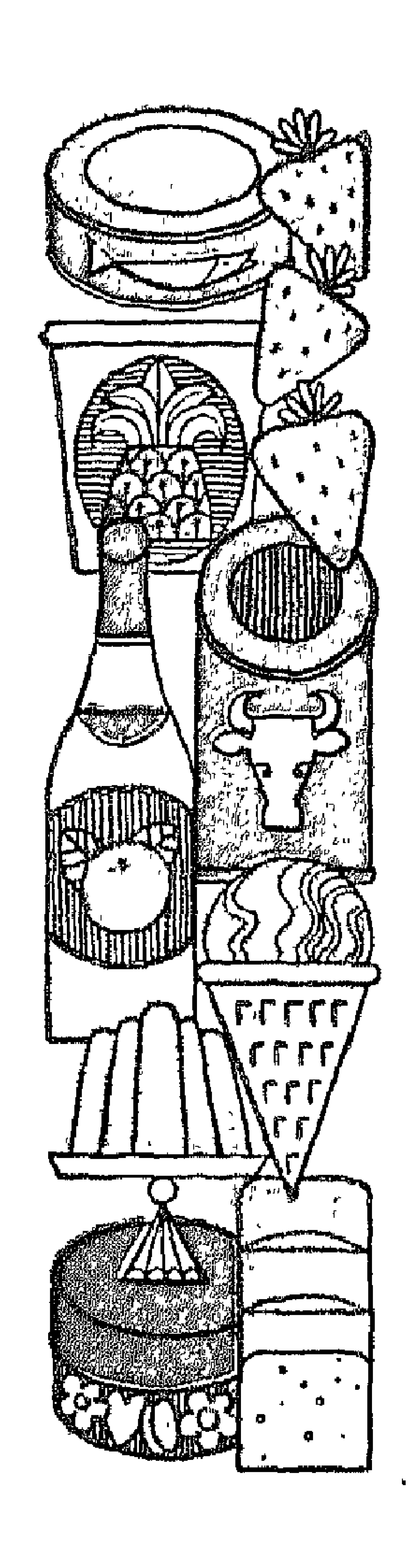
***

حين راحت الخطابات تنهـــال على صديق لى تطالبه بتبرعات لنادى الطلبة الجامعيين الذى لم يزره منذ أربعين سنة بعد أن حصل على درجتـه الجامعية ، قرر أن ينهى هذه المراسلات التى من جانب واحـد ، فمـا أن تلقى الطلب التالى حتى كتب عليـه بحروف كبيرة كلمة : « توفى » وفى خـــلال نفس الاسبوع تلقى خطابا يطالبه بالتبرع لانشاء نصب تذكارى فى نادى الطلبة تخليدا لذكراه !••

كل ما تشاء

« أطعمة جديدة تبشر بانتهاء آلام الراغبين فى تخسيس أنفسهم ••

لما كنت مولعا باحصاء السعر الحرارى ، وأحب الطعام •• وأكره «الرجيم» ، فقد قمت حديثا بتخسيس وسطى بتناول أطباق لم يكن من المحتمل استخدامها فى هذا المجال ، كالدجاج المطهو فى الصلصة البيضاء مع عش الغراب بالفلفل ، وسمك التونا الغارق فى الصلصة المصنوعة من الكريمة والزبد والبيض ، ويخنة اللحم البقرى ، والمكرونة الاسباجيتى ، واللحم المحفوظ ، والجبن المسكوبة على الخبز المحمر أو البسكويت ، وبودنج الشيكولاتة •• وكل هذه الاشياء المشحونة عادة بالسعر الحرارى ، مع تشكيلة كبيرة من الاطعمة المغرية للشهية ذات السعر الحرارى المنخفض ، يمكن الحصول عليها الآن من المتاجر الكبرى ••



وعندما اتبعت برنامجى الجديد ، التهمت نفس الكميات التى اعتدت تناولها ، ولكن حصيلتى من السعر الحرارى لم تزد على نصف ماكنت أحصل عليه من الطعام العادى ، كما أن الاطعمة ذات الدهن القليل ، أشبعت رغبتى الى الكميه والبهارات والحلوى ، وعززت قوة ارادتى فى تقليل ما أحصل عليه من سعر حرارى ، وفى نفس الوقت تلقيت كل القيم الغذائية اللازمة للصحة الطبية من بروتينات ومعادن وفيتامينات •

وقد أصبحت المنتجات ذات السعر الحرارى المنخفض والدهون القليلة أسرع الاسواق نموا فى صناعة الاغذية الامريكية ، كرد على الانظمة الغذائية الجامدة التى تثير الملل الى حد أنها لا تجد من يتبعها • وهناك الآن مشروبات خفيفة قليلة السعر الحرارى ، وأنواع من الخبز ، والمثلجات التى لا تسمن ، بل وأنواع من البيرة ذات السعر الحرارى المنخفض ، وزبد مقلد تقل محتوياته من السعر الحرارى عن الطبيعى بمعدل الثلثين •

هذه الاطعمة الجديدة بالنسبة لمن يهتمون بأوزانهم تبشر بنهاية أنظمة « الرجيم » السريعة، التى تتبع وتترك مرة بعد أخرى ، كما أنها بداية مسيطرة على الوزن تقوم على أساس الطرق العادية فى الاكل ، وعلى عكس الكثير من بدع « الرجيم » فان فكرة الطعام الجديد تراعى حاجة الفرد الى طعام ذى نكهة ، وبكميات مشبعة .

وقد سمح لفريق يضم ٥٠ رجلا وامرأة تجرى عليهم تجارب بمستشفى « سانت جون » فى سانتا مونيكا أن يأكلوا ما يشاءون من تشكيلة مختلفة من أطعمة ذات سعر حرارى منخفض صنعت بطريقة خاصة ، وذلك لمدة ٣٠ يوما • وكان متوسط ما فقدوه من أوزانهم هو ٦٫٥ كيلو جرام • ويقول الدكتور روبرت كوسيتشيك : « لقد وجدنا أن فى استطاعتنا للمرة الاولى أن نجعل المرضى يسيرون على نظام غذائى خاص ، ويبقون عليه من تلقاء أنفسهم •• ولم يفشل فى التجربة غير عدد قليل جدا » •

ان كمية السعر الحرارى فى الاطعمة الجديدة يجرى تخفيضها والسيطرة عليها بوساطة عمليات فنية لاستخراج الدهون من اللحوم ، وتستخدم غرويات نباتية خالية من السعر الحرارى بدلا من الزيوت فى السلطة ، كما تستبدل أنواع من المواد الجامدة الخالية من الدهون ، وذات سعر حرارى منخفض فى أنواع المرق ، وتحل مواد التحلية الخالية من السعر الحرارى محل السكر •

والقطع الرقيعة جدا من اللحوم تستخدم عادة فى اعداد أطعمة اللحوم القليلة السعر الحرارى • وفى الوقت الذى يجرى فيه تقطيع هذه الاشياء باليد وتحريكها بسرعة بطيئة فوق حزام متحرك تحت مصابيح من الاشعة تحت الحمراء عند درجة حرارة

١٠٩٣ مئوية ، تتم ازالة كمية تتراوح بين ٥ر٥ و ٥ر٦ كيلو جرام من الدهن من الكمية الاصلية التي تبلغ ٥ر١٠ كيلو جرام ، وذلك من قطعة من اللحم تزن حوالى ٤٥ كيلوجراما ، وما يتبقى من الدهن ضرورى ، اذ بدونه يصبح اللحم جافا ليفيا لا يستساغ أكله ٠

أما بالنسبة للاطباق ذات السعر الحرارى المنخفض ، كالدجاج المقلى فى الزيت والمتبل بالاعشاب وصلصة الطماطم ، فان اللحم الابيض هو الذى يستخدم وحده ، لانه يقل حوالى ٣٠ ٪ فى السعر الحرارى عن اللحوم الحمراء ٠٠ وأما الجلد – وكله دهن – فانه يزال كلية ٠ وفى اعداد أنواع الحساء التى تعتبر هى وصلصة السلطة والفاكهة أكثر الاطعمة ذات السعر الحرارى المنخفض رواجا ، فتستخدم أجهزة طاردة مركزية ضخمة ترفع الدهن على السطح حيث يتم تبريده وفصله ٠

ولكن مثل هذه العمليات تزيل الجزء الاكبر من نكهة الطعام ، فالدهن هو أكبر حامل للنكهات ، ولا بد من اعادة هذه النكهة بوساطة الكيميائيين المتخصصين فى الذوق . ولعلهم أهم رجال فى عملية اعداد الاطعمة المنخفضة السعر الحرارى ٠ وهم يستخدمون الخضر على قدر الاستطاعة لاضافة النكهة ، كالفلفل ، والبهار ، والطماطم الايطالية ، والثوم والبصل وكلها ذات سعر حرارى منخفض ، كما تستخدم قشرة جوز الطيب بكثرة فى هذا المجال ، ومثل هذه التوابل والنكهات تبلغ فى جملتها حوالى جزء من عشرة من واحد فى المائة من مجموع السعر الحرارى الموجود فى علبة اللحم المحفوظ القليل الدهن مثلا ، ولكنها تكفل حوالى ١٠٠ ٪ من استساغة الذوق لها ٠٠

وفى أنواع الصلصة والحشو التى توفر السعر الحرارى ، تحل مثبتات نباتية غير مغذية محل الزيوت الكثيرة الدهن ، وكانت النتيجة أن انواع الصلصة الايطالية ذات السعر الحرارى المنخفض بها ٥٠ سعرا فقط فى عشر اللتر ، مقابل ٤٥٠ سعرا للانواع العادية ٠ وتستخدم مساحيق الالبان الخالية من الدهون فى كثير من الوصفات ٠

وبلورات السيلولوز الدقيقة ، من أكثر الاطعمة المساعدة ذات السعر الحرارى القليل . وهذه المادة الكيميائية التى لا مذاق لها ولا غذاء فيها وتنعدم فيها

الفيتامينات والسعرالحرارى ، تكسب الاطعمة الجديدة حجما ونسيجا • والجوهر الاساسى لهذه المادة هو السيلولوز ، وهو جوهر بناءالحشائش والاشجار •• وهو فى الاطعمةالطبيعية الشيء الذى تأكله عندما تمضغ عددا من الكرفس •• وفوائده فى تخفيض الوزن ظاهرة ، فهو لايكاد يدخلالجسم حتى يحتل نفيس الفراغ كالطعام ، وبهذا يساعد على اشباع الجوع دون اضافة أى وزن للجسم •

وكل طعام يمكن تخيله يجرى الآن انتاجه فى صورة قليلة الدهن والسعر الحرارى ، ويبيع كل متجر للبقالة فى أمريكا بعض هذه المنتجات على الاقل• وقد أنضمت أنواع منالكعك والمربات الى القائمة •• حتى الفول السودانى المتواضع، فقد ابتكرت وزارة الزراعة الامريكية طريقة لازالة الزيت منه مع احتفاظه بمظهره الاصلى وما به من بروتين ، وحفنة مغرية من هذا الفول ـ بين ١٥و١٧ ثمرة ـ تحوى ١٧سعرا حراريا فقط مقابل ٨٤ فى كميةمماثلة من الفول السودانى العادى

كلمة تحذير : تبالغ بعض المصانع فى مزاعمها عن منتجاتها الجديدة القليلة السعر الحرارى ، فالحزمة قد تحمل أسطورة « أقل فى السعر الحرارى » دون أن تذكر مدى انخفاض السعر الحرارى فى المستحضر عنه فى مقابله الطبيعى ، وقد اقترحت ادارة الاطعمة والعقاقير أخيرا قواعد لتوحيد البطاقات على هذه المنتجات الغذائية ، لتميز بجلاء الفرق بين كل منها،وما اذا كانت « ذاتسعر جرارى قليل » أو « أقل فى السعر الحرارى » أو « خالية من الدهون » وسوف يتيح ذلك للزبون أن يعرف مايريد شراءه بالضبط •

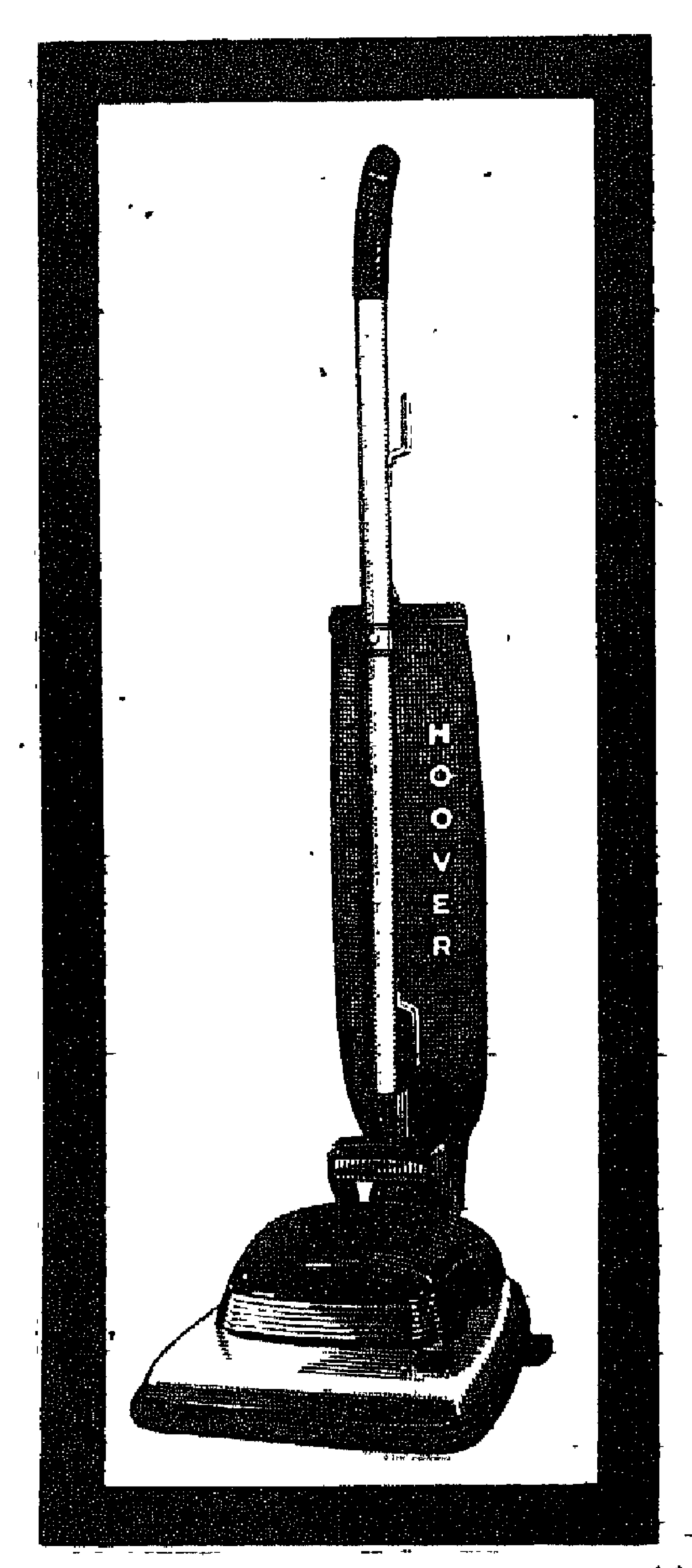
ويقول الدكتور فردريك ستير رئيس قسم التغذية بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد أن الاطعمة الجديدة المنخفضة السعر الحرارى ، ذات مذاق مستساغ وفاتحة للشهية بحيث تكفل متعة فى اتباع « الرجيم » حتى بالنسبة لنسيج الطعام عندما يمضغه المرء ، ومن الممكن أن تكون مغذية كالاطعمة العادية تماما •• وأن تفقد بها بعض الوزن ، وذلك اذا تذكرت أنعدد وحدات السعرالحرارى التى تحصل عليها هى كل مايهم فى التخسيس على المدى الطويل •

ملخصة عن مجلة (المعاصر) بقلم جيمس ونشستر

اننا نمل اللذات التى ناخذها ، ولكننالانمل قط تلك التى نعطيها ••

HOOVER

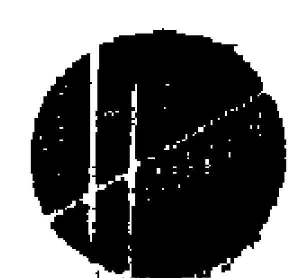
أدق مكنسة هوفر دى لوكس فى العالم



هوفر فقط هم الذين استطاعوا انتاج المكنسة دى لوكس . لان شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب نصف قرن فى تصميم وصناعة المكانس الكهربائية الممتازة .

وجميع هذه التجارب الواسعة مركزة هنا ـ فى هوفر دى لوكس . فان كفايتها العالية تجارى جمال منظرها ـ وهذه الكفاية تضمن العناية بأجمل السجاجيد الشرقية .

ان هوفر دى لوكس رمز لزعامة هوفر ليمتد فى تقديم الاجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع أنحاء العالم .

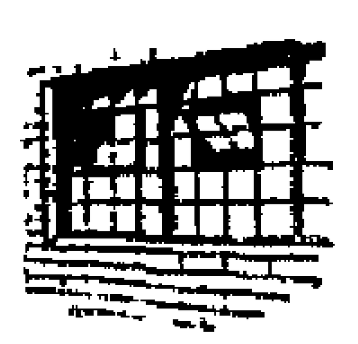
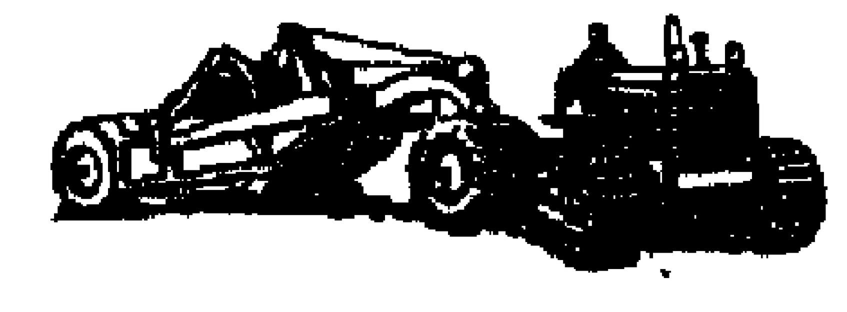
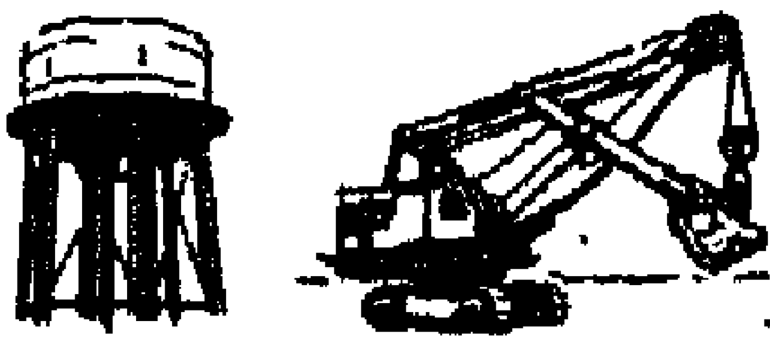


أوقف الصدأ®
باستعمال
رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية. بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

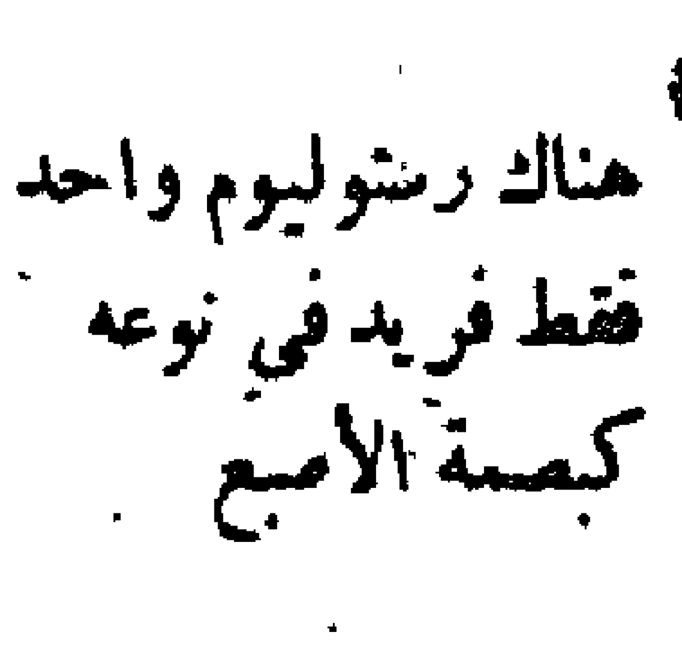

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لاتقبل التقليد





ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الأردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية



القمامة تحيي الأرض الموات

كان السؤال هو : لماذا لا نحول هذا السيل من الاقذار الى شيء نافع .. ؟

سان فرناندو بولاية كاليفورنيا ، وهى جزء من لوس انجليس الكبرى يقوم نوع جديد من المصانع بتحويل النفايات الى ذهب : سماد يباع جاهزا للاستعمال للبساتين ، والمشاتل ، والاندية الريفية . ويشبه هذا السماد طحالب المواد النباتية المستحجرة ، ورائحته كرائحة التراب ولا يضيرك أن تغمس فيه يدك لانه نظيف .

وفى نفس الوقت يقوم مصنع آخر فى مدينة « سكرامينتو » بولاية كاليفورنيا بصنع مثل هذه المادة تقريبا من النفايات ، فى آلات مختلفة مخترعة فى الدنمارك . ولم يبع هذا المصنع حتى الآن الكثير من انتاجه فى الاسواق ، وبدلا من ذلك فان مستر ت. أولسون ، وهو أحد ممولى المصنع ويعمل مقاولا بسكرامينتو ومربيا للماشية ، يستخدم الجزء الاكبر من هذا السماد لاظهار أثره فى بقعة كبيرة من الارض جرف تربتها عمال مناجم الذهب ... وهذا النوع من التعدين يترك الارض صحراء من الحصى وقد تظل مجدبة عدة قرون مقبلة . وينثر أولسون السماد فوقها ، ويخلطه بالتربة بجرافات مستديرة . واصبحت هذه الارض الآن مراعى وأرضا لانتاج الحبوب .

وتعمل مائة آلة من الآلات الدنماركية تقريبا فى المانيا وفرنسا واليابان ، وغيرها من الدول وكذلك فى الدنمارك .

وهكذا أصبح لدينا الآن طريقتان لمعالجة القمامة حتى لا تصبح قمامة ، وتصبح الفضلات والاقذار فى هذه العملية شيئا ذا قيمة ... انها تعنى أن أكوام القمامة الكبيرة ستساعد على دفع نفقاتها ... ولكن خير ما فى الامر كله ، هو ما قد يفعله السماد الجديد لعلاج التربة فى العالم .

وقــد انطلقت الشرارة الأولى فى الولايات المتحدة من امرأة ٠٠٠ فعند نهاية الحرب العالمية الثانية كان نورمان بيرسون وزوجته جالسين فى منزلهما بمدينه « آرومور » بولاية أوكلاهوما يتحدثان فيماسيصنعان بعد ذلك ٠٠ وكان هو مهندســا للطيران ، ولكنه سئم الطواف حول الــكرة الارضيــة بالطائرات ٠٠ وكان يحب التربة حبا عميقا وأراد أن يفلح الارض أو يقوم بأى عمل له صلة بالتربة »

وبينما كان بيرسون وزوجته يتحدثان اذ أقبلت سيارة جمع القمــامة ٠٠٠ وهبت ريح عنيفــة نثرت النفــايات والورق حتى غطت طريق سيارتهما ، وكانت السيدة بيرسون قد شهــدت ذلك عدة مرات ٠ وقالت وهى تخلط المزاح بالغضب : « لماذا لا تصنع شيئا بشأن فوضى هذه القمامه ؟ »

التربة والقمامة : ان الطبيعة التى لايمكن محاكاتها ، تدع النباتات تموت وتظل فى المكان الذى تنمو فيه ، حتى تصبح فى النهــاية جزءا من التربة . ولكن الانسان يأخذ منها بلايين الاطنان ويحولها الى نفايات ٠٠ أفلا يستطيع اعادتها الى التربة فى شكل ما ، يحقق هدف الطبيعة الاصلى ؟

وتبع بيرسون سيارة القمــامة الى «مقلب» المدينة حيث رأى الجزء الاكبر الآخر من أكوام النفــايات ٠٠ ان الامريكيين يتخلصون من النفــايات بمعــدل ثلاثة أرطال ونصف رطــل للشخص الواحد (وتخرج واشنطون من النفــايات ما يكفى لدفن نصب واشــنطون التــذكارى مرة كل ثلاثة أيام) ٠

واذا كنت تكدس هذه القمامة فحسب كما تفعل الكثير من البلدان الصغيرة ، فانك محتاج الى قطع كثيرة من الاراضى ٠٠٠ و «مقلب» القمامة مرتع للجرذان والذباب ٠٠٠ وهى تحتــرق ذاتيــا ويتصــاعد منهــا الدخان والروائح الكريهة ٠٠ كما أنها مأوى للامراض ٠ وتغرق بعض المدن نفاياتها فى البحر ، ولكن العــاصفة التالية تعيدها ثانية الى الشواطىء ٠ ويمــكن اعداد فرن فى حجم المصنع ، يحرق القمامة دون أن يتصاعد منها الدخان ويقضى عليها تماما ، ولكنه يتكلف مليونا أومليونين من الدولارات ويمــكن أن يزيد جو الضباب تلوثا بالدخان

وسأل بيرسون نفسه : لماذا لانحول هذا السيل العرم من الاقذار العطنه الى شىء نافع ؟٠٠ ثم مضى قدما فى بحث هذه المشــكلة ٠ كان يعرف أن هنــاك طريقتين تتحلل بهمــا المواد

العضوية، كلتاهما من عمل البكتريا فحيثما يجد الهواء منفذا ، تبدأ مجموعة من البكتريا فى العمل ، ويصبح العفن نظيفا خاليا من الروائح الكريهة . ومن أمثلة ذلك : الطريقة التى تتلاشى بها بقايا الحشائش التى تقصها فى حديقة منزلك ، والطريقة غير المؤذية التى تتآكل بها بعض صغار الحيوانات فى الغابة .. وحيثما لا يجد الهواء منفذا ، تنتعش أنواع البكتريا الاخرى وتولد غازات ذات روائح كريهة كما يحدث لصفيحة القمامة فى منزلك فى الايام التى لا يحضر فيها عامل جمع القمامة .. ومن ثم فان مشكلة بيرسون هى جعل القمامة تتحلل بطريقة تخلل الهواء .

وبدأ عملية لجمع القمامه فى أرمور . فكدس القمامه فى صفوف متجاورة كالدريس ، وأخذ يقلبها من وقت لآخر بمجرفة ، ولم تثمر هذه الطريقة ، بل أصبحت القمامة مرتعا لعدد كبير من الجرذان والذباب ، وتركت كثيرا من جيوب خالية من الهواء أصبحت متعفنة . واستغرقت القمامة شهورا طويلة لتتحول الى سماد ... وفى الوقت نفسه ، كانت كميات كبيرة من القمامة فى طريقها اليه ، وعليه أن يدبر لها مكانا . وسرعان ما وجد انه سيضطر لاستخدام وسيلة ميكانيكية « لفرم » القمامة ، وسيضطر كذلك لاعداد عملية لتنمية البكتيريا فى الداخل تحت ظروف خاضعة للسيطرة للتعجيل بها .

واحتاج بيرسون الى رأس مال لشراء سيارات للنقل والحصول على امتياز طويل الاجل ، وكل أنواع المساعدة ... الا أن المجلس البلدى لم يكن مهتما بالامر فعاد الى الدراسة بعد أن اضطر لترك العملية . وكان عمره يومئذ ٣٥ عاما . وفى جامعة الولاية بمدينة « نورمان » بولاية أوكلاهوما قابل هوارد فورلو ، وهو خريج يدرس علم النفس ، يعشق هو الآخر التربة من كل قلبه . وحدث فورلو ، بيرسون عن سماد عجيب ابتكره . فقال له بيرسون وهو يفكر فى أكوام القمامه التى تركها : «جرب بعض ماعندى فلدى ٧٠ طنا..» واتفق الاثنان .. وأصبح لبيرسون شريك .

وتوجه بعد ذلك الى مجلس بلدية « نورمان » وشرح لهم فكرته عن ذلك الرجل الغريب الذى كل امنيته هى الحصول على مورد حر من القمامه الجديدة . فقال له مجلس البلديه : « لن نسمح لك باثارة اى

غبار او رائحه او دخان ••• ولكنك تستطيع الحصول على ٣٠ فدانا من « مقلب » قمامة المدينـة وافعل كل مافى استطاعتك ان تفعله » •

وبعـد سـنوات من العمـل بنى بيرسون وفورلو مصنعهمـا الاول • وأسسا شركة باسم « نيتشورايزر » وكانا يبيعان سلعتهما بقوة اقناعهما فى اغلب الاحيان •• وكثيرا ما عملا دون أن يحصلا على أجر ، أوبمايكفى لمجرد اعالة أسرتيهمـا • وسرعان ما وضعـا نصـف مليـون دولار فى المشروع ـ كان الجزء الاكبر منه من أموال الغير ، ولكنه بدأ ينتجالسماد بكميات يعتمدعليها • وعرضا السماد للبيع بسعر ١٥دولارا للطن،واشتراه النـاس فى أكيـاس فجعـل خضرهم وزهورهم تنمو بنجـاح ثم إقبلوا على شرائه فى شحنات تحملها سيارات النقل •• لقد أتى العمل ثماره •••

وهذه هى العملية : توضع القمامة اولا فى آلات تمزق كل شىء اربا ثم تخلطه معا وفى الحالات التى تضـع فيهـا ربة المنزل النفايات فى ربطـة نظيفة ، تقوم الآله بشق هذه الربطة وتفتحهـا ، كما تغمـر الآله كل شىء بالمـاء ، ثم تنقـل النفـايات الى آلة الطحن فتفرمهـا قطعـا رفيعـة ••

وهـذه العمليـة ضرورية لانهـا تتيح للبكتريا سطحا أكبر تتوالد فيه •

ولكن القمامة شىء فظيع للطحن•• فكل شىء يظهـر ان عاجلا او آجلا : اطـــارات الدراجـات ، والكتب ، والحيوانات النافقة ، وبقايا نبـاتات الحدائق المنزليه ، والمسامير،والمصابيح الكهربائية ، ولعب الاطفال والعـدد الصـــغيرة ومحـركات الـزوارق ، واللوحات الفنيــــه ، والحشـيات ، والطوب ، والاسلاك ، والملابس وكل شىء •

ويمكن ابعاد الاشياءالمعدنيه الكبيرة واطارات السـيارات لقيمتهـا قبـل الطحن ••• ولكن بيرسون وجد أن عليه أن يصمم ويبنى مطحنه الخاص به ، متينـا الى حـد يكفى لعلاج كل مايرميه أى انســان ••• وكان ذلك احـدى براءات الاختراع الاساســيه التى حصل عليها •

وينقل الخليط المبلل بعد طحنه الى سطح المبنى الذى يحتوى على سـتة أحواض كبيرة ، تقضى النفـايات فى كل منها يوما • وهنا تبـدأ البكتريا عملها ، وكذلك الفطريات والتعفن • وتتغير الرائحة وتصبحأشبه بالخمائر، ثم تتغير مـرة أخرى ، وتصبح غـير كريهة •• وترتفع فى الوقت نفسـه

درجة حرارة القمامة بذلك النوع من الحرارة البكتيرية التى تستطيع اشعال نار ذاتية فى كومه دريس مرطبة • ولكن الحرارة البكتيريه هنا مقيدة ، اذ تبقى القمامـه فى درجـه حـرارة تتراوح بين ٦٠ و ٧٤ درجه مئوية ، مما يزيد من نقائها وسلامتها ويعجل بتحويلها الى سماد

وتعود القمامة بعد اليوم الثـالث الى المطحن مرة أخرى ، وعندئذ يكون حتى الخشب قد تعطن بفعل الفطريات بحيث يتفتت بسـهولة وبعد اليـوم السادس ، تصبح النفايات سمادا • ولا تستطيع أن تميـز أى شىء كان فيهـا ماعـدا الخيـوط الدقيقـــة من البلاستيك • وتصبح رائحتها ضعيفة كرائحة التراب ••• ويقول فورلو : « لاعجب فنحن نقوم بنفس العمليـه التى تقوم بها الارض » •

وعنـــدما بلغ أصـــحاب شركـة « نيتشورايزر » هذا الحد ، آكتشفوا النظام الدنماركى الذى يتبعه المصنع القائم فى « سكرامينتو » والمصـانع الاخرى فى الخـارج ! وكانت ضربة قاسية : ألم يخترعوا بعد كل هـذه الجهود ، الا شيئا كان موجودا فعلا؟! ••• ثم وجـدوا أن النظـامين ليس بينهما أمر مشترك الا عمليه البكتيريا الاساسية • وكان الامر كله مثلاطيبا على الجهود المتعددة : مجموعتان من العقول تحلان نفس المشكله بطريقتين مختلفتين •• والعالم هو المستفيد

ان المثبت الحيوى « دانو » ، فى النظـام الدنمـاركى يشـبه خـلاط الاسمنت الكبـير الحجم فهـو برميل ضـخم طوله ٣٠ مترا وقطـره ثلاثه امتار ونصف متر يدور فى بطء ليلا ونهارا •• وهنا أيضا ، يتم تمزيق القمامة أولا ، ثم تخلط وتفرم وتبلل بالمـاء ، وهنـا كذلك تنتج الحـرارة البكتيرية ••• أما فى مصنع « دانو » بسكرامنتو فتخرج المادة بعد ٢٤ساعه بعد معالجتها بطريقـة صحيه ، وقـد بدأت تسير فى طريق التحلل النظيف الذى يتخلله الهواء • وتتوالد فيـه أفضـــل أنواع بكتـيريا التربة •• وتترك فى الصفوف المتراصه لمدة شهر أو شهرين فتجفف نفسها بنفسها • واذا وضعت يدك داخل كومة منها ، دلتـك الحـرارة الشـديدة عـلى أن البكتيريا لاتزال قائمة بعملها•••وقد أفتتح فريق من رجال الاعمـال أول مصنع « دانو » تجاريا فى «فونيكس» بولاية أريزونا وسيكون تحت اشراف دقيق من اداريى المدينه•

وماذا عن مصنع « نيتشورايزر » ؟

لقد ثابر بيرسون وفورلو على العمل حتى التقى طريقهما أخيرا بطريق جون جنتايل مليونير لوس انجليس الذى بدأ عمله فى ميدان القمامة فى عام ١٩٥٠ بخمسة عشر دولارا وسيارة مستعارة ، وأصبح يملك الآن اثنتى عشرة شركة •

وكان جنتايل يعمل مع شركة « لوكهيد » لصنع الطائرات ، سعيا لتدبير طريقة أكثر فعالية للتصرف فى النفايات • وتكاتف الجميع وكل شىء لديهم وشيدت شركة لوكهيد مصنعا للسماد الطبيعى فى «سان فرناندو» • وباعت شركة لوكهيد هذا المصنع بعد ذلك الى شركة يرأسها جنتايل وهى شركة « نظم التحويل العامة » • التى تملك الآن الترخيص العالمى ووكالة البيع لصانع السماد الطبيعى. وهى تعرض أن تبنى أو تدير مثل هذه المصانع فى أى مكان ولاى انسان سواء للمجالس البلدية أو للشركات الخاصة •• ولا يزال بيرسون وفورلو وشركتهما للسماد الطبيعى يملكون امتياز الاختراع ، ويحصلون على حقوق استخدامه ويقومون بالاعمال الهندسية الاخرى •

ويعلق جنتايل اليوم اهمية كبرى على زاوية استخلاص الاشياء فى عملية تنظيف القمامة • فعلبة صفيح واحدة لاقيمة لها ، ولكن الحصول على ٥٠ ألف علبة يوميا ، خير من منجم للذهب •• وتمر القمامة فى حزام ناقل ، وفى مصنعى « سكرامنتو » و «سان فرناندو» تمر تحت مغناطيس حيث تطير كل علبة « صفيح » (وهى فى الواقع من الصلب) الى أعلى ، وتتجمع على حدة فى حوض كبير • والاشياء الاخرى التى تستخلص ذات قيمة أيضا ، على شريطة وجود كميات كبيرة منها : كالورق ، والورق المقوى والخرق البالية ،والحديد ،والبلاستيك، والالومنيوم ، والزجاج ، والخشب ، والمطاط •

ولا تزال مثل هذه الاشياء تلتقط فى كل من مصنعى « دانو » و « نيتشورايزر » بمعرفة رجال مزودين بخطافات وقفازات • ويصهر الزجاج لاعادة استخدامه ، وكذلك تصهر المعادن •• ويجمع جنتايل مقادير كبيرة من رقائق الالومنيوم ، حتى أنه يصب فيها سبائكه الخاصة ،

بقلم ولفجانج لانجفايش واليزابيث

***

جليسة الطفل مراهقة تتصرف كالكبار ، فى الوقت الذى يكون فيه الكبار فى الخارج يتصرفون كالمراهقين !

« قصة لحظة من أهم اللحظات
الحاسمة فى القرن العشرين »

قصة اللحظة الحاسمة

« كان هناك خطر في الوقوف دون حراك ، أو التحرك الى الامام .. وقد رأيت أن أحكم سياسة هى المخاطرة بما يعتبر حادثا فى الاتجاه الآخر »

من رسالة جيمس مونرو
الى توماس جيفرسون عام ١٨٢٢

فى أواخر أكتوبر ١٩٦٢ واجه رئيس آخر لامريكا أصغر سنا مثل هذا الاختبار الخطر ، وقد تعد الاجيال المقبلة قرار الرئيس جون كنيدى من اللحظات الحاسمة فى القرن العشرين .. فقد قرر كنيدى أن يمضى قدما الى الامام مهما تكن العواقب ، وعندما واجه نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى هذا العزم ، تراجع للوراء ..

لقد ظل اللاجئون ومصادر المخابرات الامريكية داخل كوبا عدة أسابيع وهم يصرون على أن الاتحاد السوفيتى يزود حليفته فى البحر الكاريبى بالصواريخ التى يعمل عليها الروس ، وتستطيع حمل الدمار الذرى الى الولايات المتحدة .. ثم حدث فى ١٠ أكتوبر ١٩٦٢ أن جاءت الافلام التى التقطت من الجو بعلامات حقيقية تثير القلق ، فقد أظهرت طرقا شقت خلال الغابات ذات الاشجار الباسقة ، وخياما روسية الصنع تنتشر فى أماكن نائية ، وصدرت الاوامر لتصوير جبال كوبا واحدا بعد الآخر وحقولها حقلا حقلا ، واذا أمكن مترا مترا ..

وراحت الطائرات الامريكية وهى تحلق على ارتفاعات منخفضة تصل الى ٦٠ مترا ، تقوم بسلسلة من الجولات فوق كوبا ، وعدساتها تعمل بجد .. وعادت بألوف من الصور . وأظهرت الصور أن كوبا قد تحولت بين عشية

وضحاها الى قاعدة تعج بالصواريخ ، ودلت التقديرات المحافظة على أن الاتحاد السوفيتي لابد أنه بدأ اعداد هذه العملية بالتفصيل منذ عام ، وألقى ألف مليون دولار على الاقل فى محاولته التى عقد عليها العزم .

لماذا ؟ .. ولكن لماذا ؟ .. كان هذا هو السؤال الذى ظل يلح على الرئيس كنيدى .. لقد كان يعرف جيدا أن الاتحاد السوفيتى يضع الولايات المتحدة منذ زمن بعيد تحت «سيف ديموقليس» بصواريخ عابرة القارات الموجودة فى الارض الروسية ، ومن ثم فلم تكن تبدو أية حاجة حقيقية لمثل هذا المجهود الضخم الذى يبذله فى كوبا .. ومع ذلك فبينما كان كنيدى يفكر ويتحدث مع كبار خبرائه فى شئون الكرملين ـ ومنهم لويلين تومسون وتشارلس بولين سفيرا امريكا السابقان فى موسكو ـ بدأت بعض الاجابات تبرز .. وبدأت الازمة الكوبية تزداد ارتباطا فى ذهن كنيدى بأزمة وشيكة الوقوع فى برلين وبمجهود شامل يقوم به خروشوف للاخلال بميزان القوى بأكمله فى الحرب الباردة .

وقدم تشارلس بولين ـ الذى كان على وشك السفر الى باريس كسفير لامريكا ـ دليلا ذا مغزى .. ففى خلال حديثه مع كنيدى تذكر قولا مأثورا للينين يولع خروشوف بترديده دائما وهو : اذا جرد الانسان السونكى وطعن به عجينا فانه يظل يدفع السونكى أما اذا أصاب حديدا باردا فانه يتراجع»

وبدا أن مغامرة خروشوف الكوبية تستهدف جس النبض بهذه الطريقة ، فهو يأمل أن يواجه الولايات المتحدة بالامر الواقع بعد أن يتم تنفيذه فى الوقت الذى تكون فيه أمريكا مشغولة بالانتخابات المقبلة ـ أو هكذا افترض خروشوف على الاقل ـ فاذا أفلح فى ذلك فانه يستطيع أن يفترض أن حكومة كنيدى أصبحت من الضعف والخوف بحيث أنه يستطيع أن يستولى على برلين بلا عقاب ..

القرار : وفى هذا الضوء أحس كنيدى أن الموقف أصبح واضحا جليا : ان الولايات المتحدة ليس أمامها الا أن تحطم حشد الصواريخ الروسية .. ولكن كيف ؟

وفى خلال محادثاته الطويلة مع روبرت ماكنامارا وزير الدفاع ودين راسك وزير الخارجية وجون ماكون مدير وكالة المخابرات المركزية وغيرهم من كبار الرسميين المدنيين والعسكريين تم اعداد الخطة بعد مشقة ..

لقد استبعدت فكرة الغزو المباشر

لكوبا فى الوقت الحـاضر ، وكذلك فكرة القيام بهجوم مفاجىء لالقاء القنابل على الصواريخ ، فان أيا من الطريقين قد يدفع خروشـوف للرد فورا والقاء العالم فى أتون حرب هيدروجينية ، هذا فضلا عن أن كنيدى أراد أن يتيح لخروشوف وقتـا يدرك فيه أنه يواجه أخيرا موقفا لا احجـام فيه ، ويتيح له وقتا للتفكير فى هذا الامر

وبدا أن أفضل رد هو فرض حصار بحرى على السفن التى تحمل أسلحة هجومية الى كوبا ، فان هذا سوف يمنح رئيس الوزراء السـوفيتى وقتا وغذاء للفكر ، وسـيكفل للولايات المتحدة مرونة للقيام بعمل أكثر خشـونة فى المستقبل ، كمـا بدا أنه الحل الذى يحتمل أن يفوز أكثر من غيره بتأييد حلفاء أمريكا فى حلف شمال الاطلنطى ومنظمة الدول الامريكية ، وسيواجه الاتحاد السوفيتى صـداما فى ميدان هو الاضعف فيه وأمريكا هى الاقوى وهو : أعالى البحار

وكانت السرعة عاملا حيـويا .. فقد كانت هناك على الاقل ٢٥ سفينة سوفيتية ومن سفن الشـحن التابعة لدول الكتلة الشرقية تشق طريقها فى الاطلنطى فعلا ، وكثير منها يحمل المزيد من الصواريخ والقاذفات لكوبا ، وكانت الطـائرات الامريكية تتبعها كظلهـا ، وبدأت السـفن الامريكية تسـتعد لاعتراض طريقها .

حـدث كل ذلك فى جو غريب من السرية المطلقـة فى حكومة اشـتهرت بطلاقة لسانها ، وفى صباح الاثنين ٢٢ اكتوبر أخذ كنيدى يعد الخطاب الذى سيذيع فيـه النبأ فى التليفزيون كما أرسـل امرا لجمع زعماء الكونجرس واعادتهم بالطـائرات الى واشـنطون لحضور اجتماع يعقد فى الخامسة بعد الظهر بالبيت الابيض .

وجاء زعماء الـكونجرس فى الوقت المحدد بالضبط ليدرسوا الصور المكبرة للصواريخ ، وتجمدت الدماء فى عروقهم .. وعنـدئذ قال الرئيس ببساطة : « لقد قررنا أن نقوم بالعمل » .. وقد اعترض السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العـلاقات الخارجيـة بمجلس الشيوخ على الحصـار ، بينما طالب السناتور ريتشارد راسل رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ بغزو كوبا فورا .. ولـكن كنيدى تمسك بقراره ..

« احكموا بأنفسـكم » : طوال تلك الامسـية ، كانت السـيارات الفاخرة تتدفق بسرعة من مدخل وزارة الخارجية حاملة الدبلوماسيـين الاجانب الذين

جاءوا بناء على استدعاء دين راسك وزير خارجيةأمريكا ··وابتسم اناتولى دوبرين سفير روسيا للصحفيين ببشاشة وهو يخطو داخل المبنى ، وبعد المداعبات المعتادة ، سلم راسك لدوبرين نسخة من الخطاب الذى سيلقيه كنيدى ورسالة لخروشوف · وخرج دوبرين بعد ٢٥ دقيقة وقد تهدلت كتفاه . واحمر وجهه ·· وعندما سأله الصحفيون عما حدث ، قال بسرعة : « سوف تستطيعون سريعا أن تحكموا بأنفسكم »

وحملت صحف المساء نبأ يقول أن الرئيس سيلقى خطابا موجها للشعب فى تلك الليلة عن مسألة على « أكبر جانب من الاهمية القومية » وبدا أن الجميع قد جلسوا أمام التليفزيون لمشاهدة الرئيس ·· وكان خطابا عابسا ألقاه رئيس عابس ، وقال فيه ان للولايات المتحدة هدفين هما : « أن تمنع استخدام هذه الصواريخ ضد هذه الدولة او ايةدولة أخرى وضمان سحبها أو ازالتها من نصف الكرة الغربى » ·

وقال كنيدى أن الحصار سيمنع وصول الاسلحة الهجومية الى كوبا دون أن يمنع عنها « ضروريات الحياة » ·· وحذر من أن اى صاروخ ذرى يطلق من كوبا على أية دولة فى نصف الكرة الغربى ستعده الولايات المتحدة هجوما من الاتحاد السوفيتى وسترد عليه بانتقام ذرى شامل ضد روسيا

وجاءت تأكيدات حماسية تحمل تأييدا من الحكومات حليفات أمريكافى حلف شمال الاطلنطى وجنوب شرقى آسيا ، كما أجمعت جمهوريات أمريكا اللاتينية على تأييد موقف الولايات المتحدة بصورة رائعة ·· ففى اجتماع مجلس منظمةالدول الامريكية الذى عقد فى واشنطون وافق المندوبون بأغلبية ٢٠ صوتا ضد لا شىء على قرار يدعو « لتفكيك وسحب كل الصواريخ من كوبا فورا »

سفن وطائرات وغواصات :

واستعدت القوات الامريكية فى أنحاء العالم للقتال ، وانطلقت غواصات بولاريس تجوب البحار فى طرق لا يعرفها غير حفنةمن كبار المسئولين بينما وقف السلاح الجوى فى حالة تأهب شامل ، وأطلق فى الجو أسطولا من القاذفات من طراز « ب ــ ٥٢ » ، ووزع مئيات من القاذفاتمن طراز (ب ــ ٤٧) من قواعدها العادية الى عشرات من المطارات المتناثرة ، وفى غرب برلين قامت القوات الامريكية التى تضم ٥٠٠٠ جندى بمناورات

كبرى .

كانت أوامر البحرية واضحة : كل السفن المتجهة لكوبا التى تدخل منطقة الحصار سوف تؤمر بالوقوف فاذا رفضت احداها أن تقف . أطلقت قذيفة عبر مقدمتها ، فاذا استمرت فى السير ، أطلق الاسطول نيرانه لاغراقها أما اذا توقفت ، فان فريقا سيصعد على سطحها للتفتيش على مواد الحرب الهجومية ، فان لم تكن تحمل شيئا منها سمح لها بالمضى الى كوبا . . أما اذا كانت تحمل مثل هذه الشحنة ، فان السفينة سيطلب منها الاتجاه الى أى ميناء غير كوبى وفقا لاختيار ربانها .

وبالمثل فان أى طائرة شحن متجهة لكوبا سوف يعترض طريقها وتجبر على الهبوط فى مطار أمريكى للتفتيش والا أطلقت عليها النيران لاسقاطها . . وسيجرى البحث عن الغواصات السوفيتية بالرادار وأجهزة الاستماع الصوتية .

وازداد التوتر فى الساعات التى تلت ذلك الى حد لا يمكن تحمله . . ترى ماذا سيحدث ؟ . . هل يضغط خروشوف على زر الحرب الهيدروجينية ؟

وفى ليلة الثلاثاء ٢٣ أكتوبر وقع الرئيس كنيدى اعلانا بتحديد الحصار ، وجاءت أول اشارة لرد الفعل الروسى عندما غير عدد قليل من سفن الشحن الروسية طريقه مبتعدا عن كوبا ، ولكن عددا آخر واصل سيره ، واقتربت لحظة الصدام . .

وبعد يوم ونصف يوم من اعلان الحصار : اعترضت البحرية الامريكية سبيل ناقلة البترول الروسية « بوخارست » ، ولكن الزيت لم يكن ضمن قائمة الممنوعات لان حكومة كنيدى لم تشأ أن تحرم كوبا من مادة قد تكون من ضروريات الحياة لها . . وسمح للناقلة بالمرور دون تفتيش .

وبعد ٢٣ ساعة . . وعلى مسافة ٢٩٠ كم شمال شرقى جزر بهاما ، أوقفت المدمرتان الامريكيتان (جون بيرس) و (جوزيف كنيدى) السفينة اللبنانية « ماروكلا » التى تستأجرها روسيا .

وفى الوقت الذى كان يجرى فيه تفتيش هذه السفينة ــ التى سمح لها بالسير بعد ذلك لان شحنتها كانت عبارة عن كبريت ولفافات ورق و ١٢ سيارة نقل وأجزاء سيارات ــ فى هذا الوقت كان هناك حدث أكثر أهمية

يجرى فى مكان آخر من الاطلنطى .. فقد انطلقت بقية السفن السوفيتية حاملة الاسلحة عائدة الى وطنها بعد أن أمضت أياما فى سيرها صوب كوبا ! .. لقد قرر خروشوف الا يصطدم بالبحرية الامريكية فى اعالى البحار . ونجح الحصار !

ولكن لم يكن من الممكن حدوث أى استرخاء ، ولابد من ايجاد طريق للتخلص من هذه الصواريخ التى تم تركيبها فعلا فى كوبا .

دبلوماسية : وفى الامم المتحدة ، حث ادلاى ستيفنسون ــ السفير الذى كان يعمل فى الجبهة الدبلوماسية لامريكا ــ اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة على اقناع روسيا بوجوب سحب صواريخها ، وبينما كانت المحادثات تدور مع اوثانت ، اقترح خروشوف مبادلة ساخرة .. قال انه سيسحب صواريخه من كوبا اذا سحب كنيدى صواريخا من تركيا ! .

وقد استغل عرض خروشوف البارع المخاوف والاحاسيس التى أعرب عنها الكثيرون من محبى السلام والذين ساورهم القلق فى امريكا وغيرها من الدول ، وترددت شعارات تساوى بين قواعد الصواريخ الامريكية فى كوبا والقواعد الامريكية عبر البحار ، وشنت هجمات على عمل امريكا من الروس الشيوعيين ، والمحايدين الافريقيين ، وأنصار كاسترو فى أمريكا اللاتينية ، وانصار السلام الامريكيين .

ورفض كنيدى مبادلة الصواريخ بصراحة .. وزاد من سرعة الحشد العسكرى الامريكى .. وبحث مسألة خنق الاقتصاد الكوبى بحصار كامل .. وفى سبيل القضاء على الصواريخ بسرعة ، بحث البيت الابيض امكان القيام بأعمال التخريب ، وغارات الفدائيين ، واطلاق القنابل من السفن البحرية ، أو الهجوم بغارات للقاذفات تحدد أهدافها بدقة .. وكان هناك احتمال قوى بأن الغزو قد يصبح فى النهاية ضروريا اذا لم يدمر خروشوف صواريخه . ولابراز الحاجة الى عمل سريع ، بعث كنيدى الى خروشوف رسالة قال فيها انه لايمكن الوصول الى اية تسوية بشأن كوبا الا اذا وضعت الصواريخ تحت رقابة الامم المتحدة .

وفى اليوم التالى ــ أى بعد أسبوعين تماما من التقاط الصور التى كشفت الامر بصورة حاسمة ــ قال خروشوف انه أذعن .. وقال فى

رسالته لكنيدى : « اننى أعرب عن ارتياحى وشكرى للشعور المناسب وادراك المسئولية التى تحملتموها لصيانة السلام فى انحاء العالم . وانى أدرك جيدا قلقكم وقلق شعب الولايات المتحدة فيما يتعلق بأن الاسلحة التى تصفونها بأنها هجومية هى فى الحقيقة أسلحة كئيبة .. وانا وأنت ندرك أى نوع هى من الاسلحة» .. ومضى يقول ان الحكومة السوفيتية أصدرت أمرا بتفكيك الاسلحة التى تصفها بأنها هجومية ، وشحنها واعادتها للاتحاد السوفيتى .. وأخيرا عرض أن يدع ممثلى الامم المتحدة يتحققون من ازالة الصواريخ .

ونسب خروشوف لنفسه الفضل فى صيانة السلام فى العالم ، وقال ان روسيا ستواصل تقديم مساعداتها لكوبا .

وفى خلال ثلاث ساعات ، بعث الرئيس كنيدى برده الذى أعرب فيه عن أمله بأن تستطيع حكومات العالم ــ بعد حل الازمة الكوبية ــ أن توجه اهتمامها الجاد الى الضروريات الملحة لانهاء سباق التسلح وتخفيف التوتر العالمى .

ملخصة عن مجلة (تايم)



السبب ..

قالت الام لابنتها التى تتاهب للخروج مع صديقها الشاب :

ــ اريد ان تعودى الى البيت قبل العاشرة مساء ...

فقالت الفتاة :

ــ ولكننى لم اعد طفلة يا اماه .

ــ اعرف ذلك .. وهذا هو السبب الذى يجعلنى اطالبك بالعودة قبل العاشرة »

سؤال ؟

قالت الفتاة المراهقة لامها :

ــ هل تعتقدين ياماه انه ينبغى على الفتاة ان تسمح للفتى فى موعدهما الاول بان يعطيها واجباته المدرسية لكى تؤديها بدلا منه !



نعم .. لا ..

من أكثر المآزق ايلاما للاطباء مسألة ما اذا كانوا يذكرون للمريض انه مصاب بمرض مميت أو لاعلاج له ... ولقد نوقشت هذه المسألة كثيرا ، ولكن قل ان قام بذلك من هم أصلح الناس لهذا العمل ... الاطباء أنفسهم ، فهم يترددون وفقا لتقاليدهم فى اتخاذ أى موقف علنى حيال مثل هذه المسألة التى تثير الجدل . ومع ذلك فهاهما اثنسان من أبرز الاطباء يذكران وجهتى نظريهما بكل صراحة ، وقد تحدث كل منهما دون أن يعرف ماقاله الآخر .. وهذان الطبيبان هما الدكتور كلود فوركنر أستاذ الطب الاكلينيكى بكلية طب جامعة كورنيل ، والدكتور ملتون دورين مدرس الطب الاكلينيكى السابق بمركز بلفيو الطبى بجامعة نيويورك والذى يعمل الآن بمستشفى توماس ديفيز فى تاسكون بولاية اريزونا .

هل ينبغى أن تذكر الحقائق لمريض بمرض يستعصى علاجه عن علاجه

اجل يقول الدكتور فوركنر .. فى خلال السنوات الكثيرة التى مارست فيها الطب ، قيل لى مرارا أن المصاب بمرض خطر اذا سمع الحقيقة عن حالته ، قد يصبح راغبا فى الانتحار أو يفقد اتزانه العقلى .. ولكنى أذكر الحقيقة للمرضى منذ وقت بعيد ، ولم أر قط شيئا من هذه الاشياء يحدث .

وما زلت أذكر مريضا عندما علم أنه مصاب بسرطان الرئة ، حذرنى من ان اذكر ذلك لزوجته قائلا أنها قد تلقى بنفسها من النافذة اذا عرفت ، وعندما عرفت الزوجة هرعت الى عيادتى وقالت: « أرجوك أن تكتم هذا السر عن زوجى لانه سيتناول السم اذا عرف الحقيقة »

وبطبيعة الحال لم ينتحر أى منهما فقد كان كل منهما يحب الآخر ، وقد ظلا يتبادلان العزاء خلال السنوات الاربع التى عاشها الزوج بعد ذلك ..

والمرضى الوحيدون الذين سمعت أنهم انتحروا هم أولئك الذين لم تذكر لهم الحقيقة ، ولكنهم شكوا فيما هو أسوأ منها ..

ان مسئولية الطبيب هى أن يساعد مرضاه . ولو اعتقدت أن من مصلحة مريضى ألا يعرف أنه مصاب بمرض

خطر ، فلا شك أننى لن أخبره بذلك ، ولكن تجاربى تدل على أنه من فائدة المرضى سماع الحقيقة ولو كانت نبأ سيئا جدا ٠

ان الرجل او المرأة المصاب بمرض خطر يكون أكثر خوفا من المجهول منه من المعلوم ٠ ويستطيع المرء بسهولةأن يقول لاحد المرضى : « أنت مصاب بالتهاب مفصلى طفيف » فى حين أنه مصاب فى الحقيقة بسرطان العظام ٠٠

وقد جعلت سياستى أن أذكر لمرضاى كل شىء يستطيعون فهمه عن أمراضهم ، والطريقة التى تذكر بها الحقيقة على جانب كبير من الاهمية ، فكثير من الاطباء يخفون الحقيقة لمجرد أنهم يجدون من العسير الافصاح عن الحقائق المؤلمة ، مع بث الامل والشجاعة فى نفس الوقت ٠٠ والامل ضرورى اذا أرادالطبيب أن يعالج المرض بنجاح ولكنه لايمكن أن يكون آملا زائفا ، بل يجب أن يتحرك فى اتجاه الحقيقة ٠

انك لاتستطيع أن تحدث مريضا عن مرضه فى ثلاث أو خمس دقائق ، بل ان ذلك يتطلب ساعة على الاقل ، وربما عدة زيارات ، كما يتطلب ذلك كل انسانيةالطبيب

وينبغى أن تكون المعلومات التى تذكر مغلفة بنعومة ، وانى أوافق على أن كلمة « سرطان » مفعمة بالرعب ، ولكن يمكن استخدام الكلمات الاخرى الدقيقة التى لاتكون مضللة ٠

ومن الضرورى أن يذكر للمرضى ما أحرزه علم الطب من تقدم عظيم ، بما فى ذلك الابحاث الذرية . وهم فى حاجة مثلا الى معرفة أن الانيميا الخبيثة كانت مميتة فى ١٠٠ ٠/٠ من الحالات فلم يعد هناك من يموت بسببها الآن

وعندما تذكر الحقيقة للمرضى ، فان نوعا من القوة الواقية يحيط بهم وفى كثير جدا من الاحيان يكون الرد الشجاع هو : « حسنا ٠٠٠ كيف أستطيع أن أساعد الابحاثالطبية أيها الطبيب ؟ » ولا يمكننى أن أذكر ان كانت القوة تأتى من مصدر روحى أو نفسانى ، ولكنى اعرف فقط ان اغلبنا لديه من القوة والشجاعة أكثر مما يطلب منا اظهاره ٠٠

حدثنى يوما أحد رجال الدين عن فتى مراهقشجاع عرف أنه يحتضر ٠٠ فقد اكتشف حقيقة محنته عن طريق القراءة فى الكتب ، والنظر فىالبطاقة الموضوعة على فراشه ، كما سمع بضع ملاحظات فيلت عرضا٠٠وأخيرا حاصر طبيبه المتردد بسؤال مباشر ، وعندما سمع الفتى الحقيقة ، بذل كل جهده لكتمانها عن أبويه ، وكانا يعرفانها

بطبيعة الحال ولكنهما لايستطيعان التحدث عنها معه .. ومرت الشهور الاخيرة من حياةالفتى فى مباراةأعصاب وأحاديث ممزوجة بالآلام ، مع الحنان والهدوء اللذين كان أعضاء الاسرة فى حاجة ماسة اليهما .

ومع ذلك ففى رأيى أنه يجب ألا يأخذ الطبيب على عاتقه أن يقول لاحد المرضى : « أمامك عشرة أسابيع للحياة .. او ثلاثة شهور او مان الخ .. » فالاحتمالات الاحصائية للموت أوالحياة مفيدة للبحث الطبى فقط ، ولكن لايمكن استخدامها بدقة فى أية حالة فردية ، وانى أعرف مزارعا مازال يحلب الابقار بعد مرور ١٢ عاما على اليوم الذى قيل له فيه بحماقة أن يستعد للموت !

وكانت هناك مريضة قيل لها قبل موتها بثلاثين عاما أنها مصابة بسرطان الدم ، وقال كل الاطباء الذين رأوها طوال الاعوام الثلاثين أنها لايحتمل أن تعيش أكثر من ستة شهور .. وقد ماتت حقا بسرطان الدم المزمن ، ولكن ليس قبل أن تعيش حياة كاملة ، ظلت خلالها تدبر منزلها وتعول أسرة وتقوم بعمل ثلاثة أشخاص .

ان الاطباء لايعرفون متى سيموت المريض .. وعندما نرى فى مواجهتنا عينة من نسيج خبيث أو صورا بأشعة اكس تظهر مرضا انتشر على نطاق واسع ، فلابد لنا من أن نتذكر أنه من الممكن ارتكاب أخطاء ، وان التنبؤ مرن دائما ، بل ان التشخيص حتى بوساطة أكفأ الاطباء قد يكون خطأ .

وهناك ثلاث درجات للمرض ، وكل مريض يصاب بالمرض يمثل صورة مختلفة ، ويثير كثير من الحالات دهشتنا وينبغى أن يكون الطبيب الذى يشرع فى قول الحقيقة لمريضه من التواضع بحيث يفضل آراءه الخاصة او تكهناته عن الحقائق المعلومة ولابد أن يتأكد من أن هذه الحقائق مفهومة .

والمريض الذى يسمع الحقيقة عن مرضه تتاح له فرصة للبحث عن العزاء فى الدين كما أنه يستطيع أن يرسم الخطة لمستقبل أسرته ، وقد يتمكن من تحقيق تلك الاحلام الصغيرة القليلة الدافئة التى يخفيها كل منا على مقربة من قلبه ..

جاءتنى يوما سيدة لانها لاحظت ورما فى حجم الحمص فى أحد ثدييها ، ودل فحص العينة التى أخذت من الورم على أنه خبيث .. وحدثتها عنه ، ورتبت الامر لادخالها المستشفى واجراء جراحة لاستئصاله .. وقد أحست بالحزن لاول وهلة ، ولكن بينما كنت أتحدث معها ، رأيتها فجأة تتدعم بعاطفة جديدة

ثم ابتسمت وقالت : « سأفعل ثلاثة أشياء قبل دخولى المستشفى .. وهى أشياء كنت أنوى القيام بها منذ زمن بعيد .. سأصنع بعض مربى العنب، فقدكنتاحلم دائمافيان يكونلدىرف ملىء بأوان تحمل اسمى على بطاقاتها ، وسأجمع بعد ذلك شتات أعصابى وأركب جوادابنتى فىنزهة ، وسأعتذر لحماتى عن شىء قلته لها فىعام١٩٤٩»

وقلت لها : حسنا .. اتمنى لك حظا سعيدا ..

وفعلت السيدة الاشياء الثلاثه ، وأجريت لها العملية بنجاح .. والآن وبعد خمسسنوات . لم يظهر أىدليل على السرطان ، أعتقد أننى أستطيع القول بأنها أصبحت أيضا أكثر سعادة اذ أنها وقد بدأت بتلميحاتصغيرة قبل العملية ، اكتشفت أن لديها ينابيع داخلية من السعادة والمثابرة والكرم لم يسبق لها أن اعتمدت عليها من قبل

واذا كتب على انسانما ان يسير خلال واد يظله الموت ، فانى أعتقد أنه من الافضل أن يسيرفيه دون أن توضع أية غمامة على عينيه

***

كلا ويقول الدكتور دورين

قال لى طبيب شاب حديثا « يجب أنيحمى الله الاطباء منالاصابة بالسرطان »

فسألته فى دهشة : ولماذا نحن بصفة خاصة ؟

قال : لاننا نعرف عنه الكثير ، ولا يستطيع أحد أن يخفى عنا الحقيقة .. فنحن نعرف المحنة التى تنتظرنا اذا أصبنا به .

وانى أعرف فى الوقت الحالى شابا يعانى من السرطان « يعرف المحنة التى تنتظره » فقد ذكر له طبيبه كل شىء بالتفصيل ، ومع أنه شخص شجاع ، وبطل حرب يحمل اوسمه ، فأن معرفة حقيقة حالته ألقت به فىأحضان اليأس .

وقد قال لى أخيرا الطبيب الذىيعالج حالته : اننى على استعداد لان أعطى أى شىء اذا استطعت أن أحقنه بقليل من التفاؤل . انك لاتستطيع أن تفعل الكثير لمريض لم تبق فيه قدرة على الكفاح .

ومن رأيى أن الطبيب نفسه هو الذى جلب هذه الحالة باعلانه حقائق التشخيص بصراحه لاضرورة لها ولا حكمة . وانى أفضل أن أستخدم أى عقار او طريقة طبية بدلا من ان اضطر الى محاولة علاج أو حتى تخفيف آلام مريض يتوقع تماما أن يموت

وانى أعرف أن إستقصاءات الرأى

العام المتكررة تظهر أن أغلبية الناس تصر على أنها تريد أن تعرف الحقيقة عن أى تشخيص يكشف مرضا خطرا أو قاتلا ، ولكن هؤلاء الرجال والنساء ليسوا أهلا للاعراب عن رأى ما ... لماذا ؟ لانهم كانوا وقت الاستقصاء فى حالة صحية طيبة ، ومن ثم فالسؤال لا معنى له .. كما أننى لا أتأثر بالاستفتاءات التى تجرى بين المصابين بالسرطان ومرضى القلب وغيرهم من المجموعات المصابة بمرض مميت ، ممن يعرفون حقيقة حالتهم ، وهذه الاستفتاءات تدل على أنهم سعداء لانهم يعرفون بالضبط موضع الخطأ فيهم ، وانهم يرجون أن تذكر الحقائق كاملة للمرضى الآخرين أيضا .. وهؤلاء الرجال والنساء هم مرضى الاطباء الذين ذكروا لهم الحقيقة كاملة ، وبعد أن أصبحوا يواجهون الموت ، مازالوا فى حاجة الى الثقة بأطبائهم ، ولا يستطيع المرء أن يتوقع منهم أن يقولوا : «أعتقد أن طبيبى قد أخطأ »

فمن هم الاطباء الذين يدافعون عن ذكر الحقيقة الكاملة ؟ .. تشير الاحصاءات الى أنهم من أولئك الذين لا تربطهم علاقة شخصية وثيقة بمرضاهم .. وعلى العكس فان طبيب المستشفى الشاب الذى يقوم بالمرور على المرضى مرتين كل يوم ، والجراح أو طبيب الاشعة الذى يتولى مهمة الكفاح فى الخندق الاخير ، والطبيب العتيق الطراز الذى تعتمد الاسرة كلها على معونته .. هؤلاء هم الاطباء الذين يعرفون أفضل من غيرهم القيمة الطبية للامل والتشجيع الطيب ..

وانى أذكر مشهدا فى ردهة مستشفى حدث منذ بضع سنوات عندما كنت طبيبا ناشئا ، فقد كان هناك عجوز ينقلونه من مركز للعلاج الى مركز آخر .. وكان مصابا بسرطان لا يمكن اجراء جراحة لاستئصاله ، ولكنه لم يكن يعرف ذلك .. ومع أنه كان يعانى آلاما منذ بعض الوقت ، فقد ظل يبتسم ، بل ويضغط على يد الممرضة فى رفق ويقول مازحا : « عندما أخرج من هنا سوف أريك باريس »

وفجأة دخل شخص ما وقال : «أهذا هو الشخص المريض بالسرطان ؟ .. وألقى بعض بطاقات العلاج على المحفة التى يرقد فوقها .. وقرأ العجوز الحقيقة فى وجه الممرضة المرتاعة ، فبكى بمرارة ، ومنذ ذلك الحين زايلته روحه المرحة ، ولم يعد يذكر أية فكاهات بل أدار وجهه نحو الحائط منتظرا الموت فى استسلام .

وكل طبيب يعرف عددا نادرا من

الحالات ـ ولكنهـا حالات مدعمـة بالوثائق ـ عن اصابات بسرطان متقدم لا علاج له ، ولكنها توقفت تلقائيا .. وانى أعرف سيدة ذهبت الى طبيبها منذ أربع سنوات مصابة بورم خبيث متغلغل لايمكن اجـراء جراحة لاستئصاله .. وكانت فرصة بقائها حية وفقـا للاحصاءات هى ستة شهور ، ومع ذلك فهى لاتزال تعيش حتى اليـوم فى راحة وسـعادة ، بالسرطان الذى لاتعرف عنه شيئا .

والمريض الذى يثق فى طبيبه يقبل العلاج الذى يوصى به دون أن يهدد بخطر الموت .. والجراحة الكبيرة يمكن اجراؤها دون اهتمام بفرص الشفاء الواردة فى الاحصائية وعندما تلجأ سيدة مصابة بورم خبيث فى ثدييها الى طبيبها للمساعدة ، فهل هناك أى سبب انسانى أو اجتماعى أو طبى يدعو لان يقال لهـا بصراحة مؤلمة :

ـ أمامك فرصة الحيـاة لمدة سنتين !..

وهناك حالات بطبيعة الحال يجب ان اذكر فيها للمريض حقيقة مرضه ، وذلك اذا دلت الاختبـارات مثلا على مجرد سرطان جلد سطحى ، وهـو مرض يمكن الشفاء منه الآن بنسبة ٩٣٪ ، أو اذا كان المريض مصـابا بمرض التهاب فى صمامات القلب ، وأقول له أن هذا المرض كان مميتاً فى يوم ما بنسبة ٩٥٪ أما اليوم فقد انعكست الآية بفضـل البنسلين وأصبحت نسبة الشفاء منه ٩٥٪ .

ولكن عندما يكون مستقبل المريض أمرا غير مؤكد ، فانى اتمسك بالسنـة الطبية القائلة « لاتحدث أى ضرر على قـدر المستطاع » ويقول قانون المهنة للجمعية الطبيـة الامريكية « ينبغى على الطبيب الا يبـالغ أو يقلل من حالة المريض ، ويجب أن يتأكد بنفسه من أن المريض واقاربه أو أصـدقاءه لديهم من المعلومات عن حالة المريض ما يحقق أفضل مصلحة للمريض والاسرة » .

ولكن ، هل يشعر المريض الـذى يذكر له تشخيص مبهم بقلق أو عدم اطمئنان ؟

أجل بطبيعة الحال ، ولكن فى هذا العصر .. عصر القنبلة الذرية ، تعلم الكثيرون من النـاس أن يعيشوا مع القلق . واذا تحدثنا من الناحيـة الطبيـة ، فان القلق أكثر صحة من اليأس ، وليس هنـاك من يستطيع أن يتحمل حياة بلا أمل .

وليس هنـاك شك فى أن البعض

يجب أن يعرف الحقيقة عندما يكون المريض مصابا بمرض مميت ، ولا ينبغى ان يكون هذا الشخص بالضرورة زوجا أو زوجة للمريض ، اذ غالبا ، اذا كان الزوجان على صله وثيقة ببعضهما البعض يكون الافصاح لاحدهما هو بمثابة افصاح للمريض .. وسرعان ما ينتقل الخوف والالم بينهما بطريقة ما دون كلمات .. وفى كثير من الاحيان ، يكون ابلاغ عضوين من الاسرة فكرة طيبة ، فعندئذ يستطيع كل منهما أن يعتمد على الآخر فى العزاء دون تعد على المريض ، وانى أعلم أن هذا قد يكون مؤلما للاسرة ، ولكنى أعتقد أنه عبء يجب أن تتحمله الاسرة .

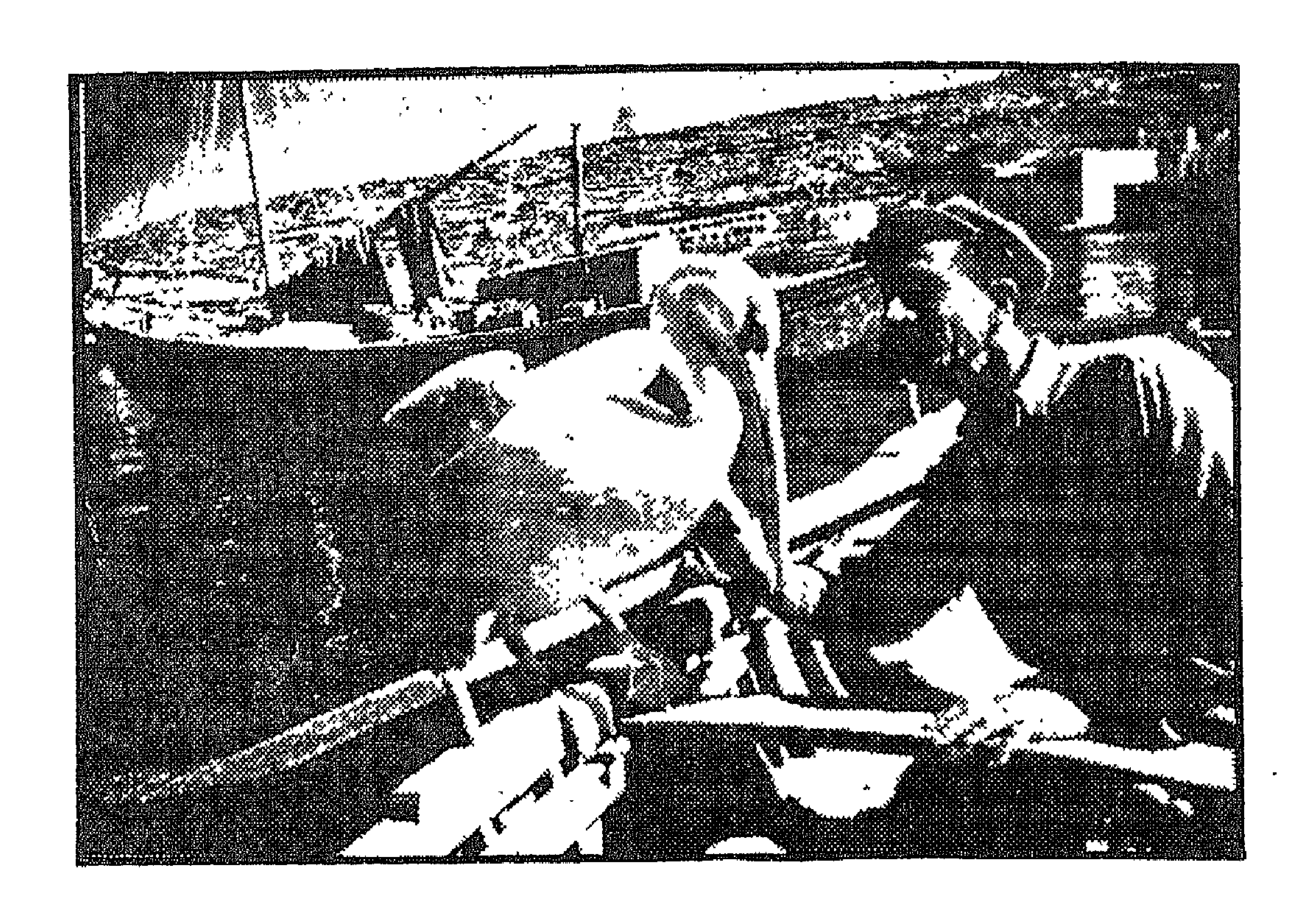
ويقترح أحد أطباء الامراض العقلية الا يذكر الطبيب الحقائق بصراحة الا للمرضى الذين يعرف انهم يستطيعون الاعتماد على طاقاتهم المؤيدة .. فالمريض القوى الذى يعتمد على نفسه والذى يحيط به أقارب محبون ، هو المريض الاكثر احتمالا لسماع الحقيقة برمتها .. أما المريض المضطرب فى تنظيمه الاجتماعى الكثير الانفعال ، فانه يعتبر عادة مرشحا ملائما لخداع رقيق ، ومع ذلك فيبدو لى أن عددا قليلا من الاطباء هم الذين يعرفون عن حياة مرضاهم الداخلية ما يكفى لان يعرفوا بصورة حاسمة أن أحدهم يستطيع تحمل معرفة الحقيقة والآخر لا يستطيع .

وأهم الصفات التى يجب أن تتحلى بها علاقة الطبيب بمريض يحتضر هى الثقة ، والرغبة فى تبادل الحديث ، وكثرة الاتصالات الشخصية .. وتزداد هذه الصلة صعوبة كلما مرت الشهور بالنسبة للطبيب الذى يرى انه ليس من الصالح ابلاغ المريض انه على وشك الموت ، ولكنى اعتقد أنها صلة يجب الابقاء عليها الى النهاية .

ويقول الدكتور بول دادلى هوايت أخصائى أمراض القلب محذرا : ليكن مظهرك دائما مشجعا ، فالراحة المعتدلة ممكنة دائما .. وأذكر أن الحياة حلوة ..

ملخصة عن مجلة (جود هاوس كيبنج)

ان انصار مشاهدة التليفزيون الذين يشهدون الافلام الاخبارية الحديثة والافلام القديمة يعيشون حياة قاسية .. فان عليهم ان يكافحوا الروس نهارا ، ويقاتلوا الالمان ليلا !



الطائر الذى أسعد الجزيرة

« ليس فى اشعار هوميروس ما هو اخلد فى الذاكرة من هذا الطائر الكبير المحبوب... »

أحـد أيام سبتمبر ١٩٥٥ حلقت أسراب كبيرة من البجع فوق بحر ايجه ، كما تفعل منذ قرون لاحصر لها ، مهاجرة من البلقان الى افريقيا .. وعلى مسافة ١٥٠ كيلو مترا شرقى أثينا ، كف طائر ضعيف منهوك القوى به عرج عن الطيران وتخلف عنها ، وكانت أسفل منه جزيرة فهبط اليها ، واستقر فوق بقعة صخرية ليستريح ، وربما ليموت .

وما كان فى استطاعة نبى أن يتنبأ بما سيعنيه هذا الطائر الواحد المتعب

لجزيرة «ميكونوس» . وقال احد سكان الجزيرة : لم يحدث شىء فى الجزيرة طوال ٥ آلاف عام .. ثم جاء بجعنا .

حقا ان جزيرة «ميكونوس» تشاطر الجزر اليونانية الاخرى بعض التاريخ أو الاساطير ، ولكن هذه الجزيرة القريبة من جارتيها المشهورتين ـ «ديلوس» التى كانت موضع التقديس يوما ما كمسقط رأس «الاله ابولو» ، و(تينوس) كعبة العالم اليونانى الاورثوذوكسى التى تعرف اليوم باسم «لورد اليونان» كانت ميكونوس تعد سندريللا المتواضعة بين هذه الجزر ..

الى أن جاء البجع .. وكان من المحتمل ان يموت هذا الطائر المجهد العاجز عن صيد سمكة يقتات بها ، ولكن تصادف ان جاء أحد صيادى السمك فى زورقه ، فحمله معه الى المرفأ ، حيث أثار كثيرا من حب الاستطلاع والعطف .. واتفق الجميع على الحل ، وهو : « اعطوه الى ثيودوروس » .

وثيودوروس كيراندونيس ، البحار القوى ، ذو الشارب الكث ، الذى نال الاوسمة لشجاعته وبسالته فى الحرب العالمية الثانية عاشق لكل الحيوانات البرية . وكان منزله المكون من حجرتين ، فى ذلك الحين مأوى لطيور عديدة ، بل كان لديه عجل بحر رضيع يقوم بتمريضه ليسترد قواه . واغتبط تيودوروس بضم البجع الى الطيور التى يرعاها . واطلق عليه اسم «بيتروس» أى بيتر تكريما لبطل من أبناء الجزيرة يدعى (بيتروس دراكوبولس) أعدمه النازى .

وشب (بيتر) الذى دلله ثيودوروس واستانسه واطعمه الجميع ، قويا مكتمل الصحة ، وسرعان ماأخذ سكان الجزيرة ينظرون اليه باعتباره (بروكة) تجلب الحظ للجزيرة وقال بعضهم فى خفة روح انه ربما كانت عودة الطائر من تحليقه فوق جزيرة « ديلوس » ذات دلالة خاصة ، وقد يكون (ابولو) بعد هذه القرون العديدة ، قد أصدر نطقا الهيا آخر بأن يسود الرخاء جزيرة (ميكونوس) مابقى فيها بيتر .. وبدأ الصيادون يتساءلون عما اذا كانت حصيلة صيدهم قد زادت فى الآونة الاخيرة ! . وكان الكل يمزحون بطبيعة الحال ومع ذلك ...

لقد اختفى « بيتر » ذات ربيع خلال موسم الهجرة . وتوالت

الاستفسارات بالتليفون اللاسلكى الى الجزر الاخرى وسرعان ماتلقى سكان الجزيرة ردا أبهجهم فى أول الامر ، وهو : « ان (بيتر) سليم وآمن فى جزيرة تينوس» ولكنهم مالبثوا ان استشاطوا غضبا ، لان (تينوس) رفضت اعادته ! وهكذا ثارت زوبعة فى فنجان شملت اليونان جميعاحتى سميت (الحرب البجعية) .

واخيرا لجأ سكان «ميكونوس» الى حاكم جزر (سيلازيس) الذى كانت اختصاصاته تشمل كلا من (ميكونوس) و«تينوس» . وأصغى فخامته الىحجج الطرفين الحماسية .

قال سكان تينوس فى اصرار : « ليس هذا طائرا أليفا ، ولكنه طائر برى مهاجر ينطلق فى حرية الى حيث يشاء . ومن الواضح انه قرر انه لايحب ميكونوس — لاسباب يمنعنا الادب من ذكرها — وجاء الينا بمحض ارادته لاجئا » .

ورد سكان ميكونوس على ذلك بقولهم : « أى هراء هذا ؟ لقد أنقذنا بيتر واطعمناه وعنينا به كما نعنى بأطفالنا . انه طائر صغير من السهل أن يختلط عليه الامر ، ولعل سوء ملاحة أو ، على الارجح ، ريح شديدة هى التى حملته الى جزيرة (تينوس) رغم ارادته .. بحق الاله زيوس انه ملك لنا » .

وداعب الحاكم شاربه مفكرا قبل أن يصدر قراره : « ان الطائر يخص جزيرة ميكونوس . فأخطروا بوليس جزيرة تينوس بتسليمه لها » .

وعاد (بيتر) الى بيته فى عظمة ومجد . وترك سكان ميكونوس (وعددهم ٣٦٠٠ نسمة) وعملهم ، واحتشدوا حول الميناء .. ودقت أجراس الكنائس فى انتصار ، وما أن امتد سلم النزول بين المركب والشاطىء ، حتى اندفع (بيتر) يسير فوقه فى المقدمة ، وهو مدرك تماما مقدار أهميته .

ولم يعد سكان ميكونوس يجازفون فقد ربطوا حول أحد ساقى بيتر لوحة فضية صغيرة كتب عليها اسم « ديموس ميكونيون — مواطن من جزيرة ميكونوس » .. ولكى يطمئنوا الى عدم هروبه مرة أخرى ، انتزع ثيودوروس قليلا من ريش أحد جناحيه .. وقال : « هذا لن يضره ، ففى استطاعته أن يطير قليلا للتمرين ، ولكن ليس الى مسافة بعيدة . »

وكانت شهرة «بيتر» حتى ذلك الحين مقصورة على اليونان . ولكنها امتدت فى الآونة الاخيرة الى جميع

انحاء العالم .. واليكم ماحدث .

ففى احـــدى ليالى شهر يوليو ١٩٦١ الدافئة ، وقف ثيودوروس فى احد مقاهى الميناء يحدث جمعا من الناس عن طائره المحبوب . فقال : « ان بيتر ليس سعيدا ! انه ينطلق وحيدا ، ويقف على الشاطىء يحدق فى البحر .. فماذا به ؟ كل رجل هنا يعرف السبب . انه فى حاجة الى زوجة ! » .

وكان من بين المستمعين لحسن الحظ احد موظفى شركة ماجكوبار (شركة ماجنت كوف للتعدين) وهى احدى شركات تكساس التى انشات فى السنوات الاخيرة الصناعة الوحيدة فى ميكونوس (فهى تستخرج معدن الباريت المستخدم فى حفر آبارالبترول) ونائب رئيسها أ . و . هوسكنز ، من أبناء لويزيانا التى تقول عن نفسها فى زهو انها « ولاية البجع » وبعد ان سمع هوسكنز بالمشكلة ، اتصل بجيمس ديفيز حاكم ولاية لويزيانا .

وأصدر الحاكم أمره وهو يبتسم الى حراس الغابات التابعين له : « أحضروا زوجةلهذا البجعاليونانى» وراح حراس الصيد يفتشون بدقة فى المستنقعات والبحيرات والانهار ثم عادوا ببجعتين بيضاوين اطلقوا عليهما اسمى «الفونس» ، و (أوميجا) وقطع الطائران الرحلة الجوية — وطولها ١٠٥٠٠ كيلو متر — فى قفصين جميلين وقد وضعت على كلّ منهما لوحة كتب عليها فى فخر : « رفقاء لهو لبيتر » . وعندما وصلا الى (ميكونوس) يوم ٢ ديسمبر ١٩٦١ ، احتفلت الجزيرة بهذه المناسبة طوال اليوم ، ودقت نواقيس الكنيسة ، واطلقت الالعاب النارية .

وظهر بيتر فى حفل الزواج وحول عنقه رباط عنق أحمر ، وطلب نائب العمدة الى البجعات الثلاث « أن يكون كل منهما وفيا للآخر » . وتلا البرقيات الواردة من المعجبين اليونانيين متمنين للطيور حياة طويلة وذرية كثيرة من البجع .. ولم يحدث ذلك مع « الفونس » لسوء الحظ ، فقد مرض أثناء الرحلة الطويلة ، وسرعان ماودع الحياة ، وعندما اعتلت صحة «أوميجا» أرسلت فورا الى طبيب بيطرى فى احدى الجزر المجاورة ، واستعادت صحتها بعد بضعة اسابيع وعادت الى (ميكونوس) ... لتجد لها منافسة .

لقد شعرت احدى شركات السينما الفرنسية التى حضرت الى

الجزيرة لتصوير فيلم قصير عن ميكونوس وبيتر ، بالقلق أيضا لافتقار بيتر الى «الغرام» ، فتكرمت باحضار بجعة خاصة بها اسمها (ايرين) — ومعناه «السلام» باللغة اليونانية . .

وأصبح السؤال الذى يتردد الآن هو: « أى الزوجتين سيفضلها بيتر ؟ » والتزم سكان ميكونوس موقف الترقب والانتظار . . وما زالوا منتظرين ..

وفى الوقت نفسه ، جاءت انباء مزعجة من دنيا العلوم .. فالعلماء يقولون أولا ، ان البجع فى أغلب الاحيان لا يتزاوج قط الا وسط أسراب كبيرة ، وفى موسم معين وبعيدا عن المناطق المأهولة . ويقول الخبراء ، مع اعترافهم بعدم وجود شيء مؤكد بنسبة ١٠٠٪ ، انه اذا تزاوجت البجعات الثلاث فى ميكونوس ، فسيكون ذلك حدثا فى تاريخ البجع ..

هذا فضلا عن ان بجعات ميكونوس الثلاث ، من فصائل مختلفة . فبيتر نفسه من فصيلة (بيليكانوس أو نوكرو تالوس) . وهى اكثر الفصائل ازدهاء بالالوان ، ومنقاره الضخم يحوى قوس قزح من الالوان الحمراء والزرقاء والصفراء ، كما ان لريشه لونا أحمر ورديا باهتا ..

أما (أوميجا) فمن فصيلة « بيليكانوس كريثور فينكاس » (ذات المنقار الاحمر) المحصورة فى امريكا الشمالية ، ولا يعرف احد بالضبط ماهى فصيلة «ايرين» ، فقد حصل الفرنسيون عليها من احدى حدائق الحيوانات بهولندا ، التى يقال انها حصلت عليها من مصر

ولكن هناك أنباء اسوا ايضا .. فمن المستحيل عمليا حتى بالنسبة لعالم الطيور ، ان يقرر ما اذا كان بجع معين ذكرا أم أنثى .. ويقول أحد حراس الصيد فى ولاية لويزيانا : « ان هذا هو السبب فى ارسالنا بجعتين » .

ويقول ثيودوروس (هذا لايهم ، فان بيتر الآن منشرح الصدر لوجود رفقاء معه .. واذا كانت الغيرة منها قد ساورته فى بادىء الامر فقد انتهت هذه المرحلة منذ زمن طويل ، وانتهت المنافسة بينهما أن «بيتر» فى الجزيرة هو البجع . انه يمرح فى مياه الميناء ، ويغفو احيانا على الشاطىء الرملى ، ويتبختر حول الارصفة دون أى اعتراض . وهو انبساطى النزعة ، مهرج ، ومحب للظهور ، ويكفى أن يرفع أى انسان آلة التصوير على بعد مائة متر منه ، وعندئذ تراه وقد

جمـــد فى مكانه فى وضع جميل

وكان بيتر فى الايام الســـالفة ، يطوف احيانا حول المقاهى مستجديا الطعام ، أو يدخل حوانيت القصابين أو البيوت الخاصـــة (بعد ان يرفع المزلاج بمنقـــاره) . وكان أصحاب البيـــوت يشعرون بالفخر لهـــذه الزيارات ، ويعتبرونها فألا حسنا . واذا شعر بالظمـــأ ، حاول أن يفتح ســـدادة صنبور المياه الشعبى على رصيف الميناء ، ولم ينجح فى هذه العملية قط ولكنـــه لم يكن فى حاجة الى هذا النجاح . فكل من يرى بيتر وهو يحـــاول رفع السدادة عبثا بمنقاره ، يهرع اليه ويجذبه الى حيث يستطيع الشرب .

ويلعب بيتر كرة القـــدم بطريقته غير المتقنة التى تثير الضـــحك مع ثيودوروس حيث يلكز بالونا صغـــيرا هنا وهناك . واذا اعتـــدى أحد على ثيودوروس (أو تظاهر بذلك) اندفع بيتر بريش منفوش ومنقار مستعد الطعن ، للدفاع عنـــه .. ويقـــول ثيـــودوروس الذى أنجب ١١ ولدا حتى الآن : « لو رزقت بولد آخـــر لسميته بيتر » .

ويبدى بيتر الحب فجأة للسائحين الذين لايثيرون شبهاته . وقد حدث ذلك مع سيدة انجليزية شابة ، فلم يكن يمنحها صيحات الاعجاب فحسب بل كان يصر على أن يجثم أيضـــا فى حجرها كلما جلست أمام مائدة أحد المقاهى .. ولما كان البجع من اضخم الطيور اذ يقرب وزنه من تســـعة كيلو جرامات ، فسرعان مايتبـــدد شرف هذه الرعاية ! .

وكثيرا مايشترى الســـائحون السمك للبجع . وقد اعتاد صيادو الاسماك ، عندما يكون بيتر وحـــده أن يتنافســـوا فيما بينهم على القاء بعض صـــيدهم اليه . ولكن للبجع ســـمعة سيئة فى الشراهة .. واذا أطلق ثيودوروس العنـــان للبجعات الثلاث ، فقد يلتهم كل منها تســـعة كيلو جرامات من الســـمك يوميا . ويقول العمـــدة ديمترى باساليادس « قد نكون نحن أول مدينة فى العالم ــ أو فى اليـــونان على أية حال ــ تعتمد بلديتها مبالغ مخصصة لاطعام البجع » .

ولم يشـــك أى دافع ضرائب من ذلك ، بل على العكس ، كما قال لى أحد أصحاب المتاجر « ان من واجب ميكونوس أن تطعـــم بيتر ، لان بيتر يساعد فى اطعام ميكونوس» ويومىء العمـــدة الذى زين مكتبه بجثمان

«الفونس» المحنط ، برأسه موافقا على ذلك القول .

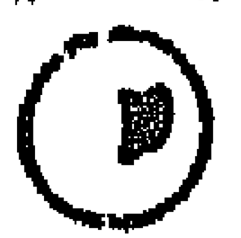
ويمكن أن ينسب الى بيتر النصيب الاوفى من فضل ازدهار السياحة فى الجزيرة ، فقد كانت «ميكونوس» منذ عشر سنوات ، معروفة فقط لحفنة من السائحين الذين أحبوا هدوءها وسحرها المحبوب ، وأسعارها الرخيصة . . لقد أحبوا فيها طاحونات الهواء القديمة ، التى لايزال بعضها يدور لطحن الغلال لصنع خبز سكانها ، وأحبوا بيوتها الجميلةالبسيطة التى تشبه المكعبات ، الناصعة البياض

ويبدو الآن أن كل انسان يعرف « ميكونوس » . فقد قدم اليها فىعام ١٩٦٢ حوالى ٦٠ ألف زائر ، وأقيم فيها فندقان كبيران جديدان ، يزدحمان دائما بالنزلاء . وتتمتع جزر يونانية أخرىبازدهار السياحة فيها ، ولكن لايمكن المقارنة بين أية جزيرة وبين «ميكونوس» ومميزاتها

وتفوق قيمة بيتر كمندوب صحفى ، قيمة الياقوت : فقد رأيت كتيبا يعلن عن رحلات بحرية فى بحر أيجه ، وضع فيه بيتر على قدم المساواة مع كنوز اليونان الغنية المشهورة . وتستطيع ان تجده فى متاجر سكان الجزيرة مرسوما على الميداليات البرونزية ، والاطباق ، وأصداف البحر أو منسوجا على الاكياس الصوفية التى اشتهرت بها ميكونوس . وهناك مشروع فى طريق التنفيذ ، لاقامة كنيسة صغيرة تكريما له ، وسيطلق عليها اسم «قديس البجع بيتر» .

ويتساءل كثير من الزائرين عما سيفعله سكان الجزيرة اذا مات بيتر ومع ذلك فان لدى العلماء كلمةسارة وهى أن بيتر لم يبلغ العاشرة من عمره بعد ، ويمكن أنتتوقع فصيلته أن تبلغ من العمر أربعين عاما أوأكثر وهكذا سيحكمبيتر مملكته الشاكرة للجميل سنوات عديدة مقبلة .

ملخصة عن «ونايتدستيتس ليدى» بقلم جوردون جاسكيل



عملية صيد

استطاع قسيس فى قرية فرنسية صغيرةان يزيد حصيلة المبالغ التى يجمعها فى ايام الآحاد باستخدام شبكة لصيد الفراشاتكصندوق للتبرعات .. فان العملات المعدنية الصغيرة تسقط من الشبكه ، فيضطرالمتبرعون الى وضع أوراق مالية اكبر فيها !

التملق يدير الرؤوس

« كل امرأة تعرف أنه بدونه يصبح هذا الكوكب مكانا أكثر برودة »



بعض الناس يجمعون التحف القديمة ، أو الصناديق التى تنبعث منها نغمات موسيقية ، أو لوحات بيكاسو الأصيلة أو الاوراق المالية ذات القيمة .. أما أنا فاجمع عبارات الاطراء وهى شىء أكثر ندرة .. وتحف الاطراء الصادق التى أحتفظ بها لعرضها فى صندوق المجوهرات الخاص بذهنى قليلة الى حد أنها يمكن أن تعد على أصابع اليدين .

والسبب فى ذلك أن الاطراء ليس تملقا أو حتى مدحا .. فالمديح يبعث الدفء وهو شىء مرغوب فيه .. إنه الشىء الذى يحيا عليه الجنس البشرى كالخبز .. ولكن المديح شىء يكتسب وينبغى أن يكون المرء جديرا به كعناق من طفل . أما الاطراء فهو « المن والسلوى » .. إنه هدية بلا مقابل ..

وللتملق أيضا فوائده الكبيرة .. فهو يضفى زيتا على عجلات الحديث ، أو الزمالة الطيبة .

أن كلمة المديح سواء أكانت صادقة أم غير صادقة تستطيع أن تحول صباحا كئيبا الى جو الربيع ، او تغذى الروح والجسد كما تغذيهما الصلاة أو الفيتامينات .. ولكن التملق يختلف عن الاطراء لانه فى الغالب يكون مدروسا .

والاطراء من النوع الذى أعتز به لا يمكن أن يكون مصنوعا ، وينبغى ألا يبدو مدبرا أو مخترعا ، ويجب ان يكون غير متوقع بالمرة .

ولاحاول أن أضرب بعض الامثلة .. فاذا عدت مع زوجى الى المنزل بعد احدى الحفلات ، وتمتم قائلا لى وهو يفك أزرار قميصه : « كلا يا حبيبتى .. انك لم تثرثرى كثيرا

الليلة .. لقد كنت رائعة تماما » فهذا ثناء ..

أما اذا كنت أقضى السهرة لدى بعض الجيران ، واختارنى فارس متقدم فى السن ليراقصنى ثلاث مرات ، ثم صاح وهو يلهث : « يا الهى .. يا لك من امرأة ! انك بارعة فى الرقص بكل تأكيد اذا قورنت بهؤلاء الفتيات الصغار » فان هذا تملق ومداهنة .

ولكننى فى الاسبوع الماضى تلقيت باقة من الاطراء الصادق .. فقد كنت أجلس فى أحد الاجتماعات التى أقيمت من أجل هدف جدير بالاهتمام فى مواجهة رجل اشتهر بحديثه العذب الهادىء وكتبه المرحة .. ولم أكن أعرفه جيدا .. وكنت أحس دائما حياله بشىء من الرهبة . وفى منتصف الاجتماع ، رفعت عينى فرأيته يحدق فى وجهى . أو على الاقل ينظر لى نظرة بدت لى تحديقا . فنقلت قبعتى لتزداد قربا من منتصف رأسى ، وشددت قامتى .. ثم تكلم ، وكانت لهجته حافلة بالاتهام . ولكن الكلمات كانت تنبعث كالموسيقى حين قال « أخبرينى .. هل بناتك جميلات أيضا ؟ »

لقد نفضت الغبار عن هذا الاطراء عشرات المرات حتى الآن ، وهو يحتل فى هذه اللحظة واجهة الصندوق الزجاجى . فبالنسبة لربة بيت دب الشيب فى رأسها ولم يحاول أى فنان ـ حتى وهى فى ذروة جمالها ـ أن يخلدها فى لوحة زيتية ، كان يبدو لى هذا الاطراء كمنجم من الذهب .

وأفضل ما عرف من اطراء فى هذا العصر ، هو الملاحظة التى قالها الكاتب المسرحى « تشارلس ماك آرثر »للممثله « هيلين هايز » عندما التقيا لاول مرة ، فقد قدم لها كيسا من الفول السودانى المملح قائلا انه يأسف لانه ليس زمردا .. فهذا الاطراء يحوى كل العناصر الاساسية .. ففيه الطبيعة ، والتفرد ، والذكاء .. ولكن فى احدى المناسبات منذ وقت بعيد ، قال لى زوجى (وكان يومئذ مجرد شاب أعجبت بعزفه على البيانو) شيئا مماثلا ويكاد يقاربه كثيرا فى روعته

كان ذلك فى اليوم الذى أنقذنى فيه من وحش مفترس ، ولم يكن هذا الوحش المفترس غير دبور ، ولكنى كنت دائما أخاف من الدبور كما يخاف أناس آخرون من الفئران اوسمك القرش ، او الكلاب النابحة،

فقد قفز على صرخات الرعب التى أطلقتها ، وأسر الحشرة الطائرة فى منديل ثم ألقاها من النافذة ، وعندما التفت اليه وأنا أتمتم بعبارات الشكر ، استغل الفرصة قائلا : « لا داعى للشكر .. لقد وددت لو كان تنينا » .

فلا عجب أن تزوجنا بعد ثلاثة أشهر .

ولا داعى أيضا لان يكون الاطراء مجرد تودد فقد احتفظت بهذه الجوهرة الصغيرة مصقولة جيدا فى ذاكرتى ولكن احتل مكانها بجانبها شيء آخر قاله لى فى أوائل أيام زواجنا .. كان ذلك خلال فترة كنا فيها سعداء ، مع أننا كنا على وشك الموت جوعا .. كان ذلك خلال فترة الكساد ، فى وقت لم يكن لمدخراتنا أى وجود على الاطلاق .. وكان قضاء ليلة جميلة فى المدينة معناه بالنسبة لنا تناول عشاء رخيص ، ومشاهدة أحد الافلام . ومع ذلك فقد عاد من عمله ذات أمسية وطوقنى بذراعيه وقال : « لقد كنت أفكر اننى أحبك الى حد أننى سوف أترك لك كل أموالى » وكان انفعاله صادقا الى حد أن أحدا منا لم يبدأ فى الضحك الا بعد فترة من الوقت .

أما الجوهرة الحقيقية من الاطراء التى تأتى عرضا فاننا يجب أن نعتمد على الاطفال فى الحصول عليها .. فالاطفال ليس لديهم وقت ليتعلموا التملق ، كما أن الثناء شيء ليس غريزيا فيهم . فهم اذا تكلموا فانهم يتكلمون من قلوب طبيعية صادقة لم يمسسها شيء غير طبيعى .

كتبت أصغر بناتى رسالة لى عندما كانت فى السادسه او السابعه وكانت تقضى فترة من الوقت مع عائلة زوجى ، قالت فيها : « أمى العزيزة : اننى أقضى وقتا ممتعا ، ولكننى حزينة لانك بعيدة جدا عنى .. اننى أفتقدك بذراعى وساقى ، وكل معدتى » .

هذا الخطاب يقبع الآن فى مكان ما فى درج مكتوب عليه : « مراسلات خاصة » .. ولكننى لم أجد قط حاجة لاخراجه وقراءته بعد ذلك . فقد حفظته للابد من القراءة الاولى .

وهناك بعض الناس مثل ابنتى هذه لديهم ميل طبيعى للاطراء ــ كما يولد بعض الناس بصوت جميل أو رموش طويلة ــ وأعتقد أن موهبة يجب ان نتعهدها بالرعاية كما ندرب موهبة الصوت السوبرانو الممتاز . فان الذين يحبون من قلوبهم قلة

نادرة فى العالم بحيث يجب ألا نفرط فيهم • وقد كنا نتحدث معهافى الاسبوع الماضى عن زوجين محبوبين تشغف بهما كل أسرتنا •• فصاحت قائلة : « آل هاريسون ؟ انهما رائعان ! انهما رائعان الى حد أننى سوف •• » وتوقفت قليلا ثم واصلت حديثها قائلة : « أعتقد أننى عندما أتزوج سأدعوهما ليكونا ضيفى الشرف فى حفل زفافى » !

وأرجو أن يكون آل هاريسون ممن يتذوقون الاطراء الجيد ، لاننى أنوى أن أهدى هذا اليهما كلوحة تقدير •

والذين يبتكرون الاطراء هم الذين يتلقونه فى الغالب أيضا ، وعندما كانت هذه الفتاة صغيرة جدا تلقت اطراء من « سارة » مدبرة منزلنا وكانت تحب ابنتنا الى حد العبادة •• ففى أحد الايام بينما كانت ابنتنا تهبط درجات السلم وقد لبست رداء جديدا للحفلة وهى تخطو فى زهو بحذاء جلدى ممتاز ، اذ نظرت اليها سارة ورفعت يديها الى السماء وانطلقت تقول :

ـ « أنظروا الى طفلتى ! أتعلمون من تكون طفلتى ؟ انها رئيسة جماعة نجم الصباح المضىء » •

وبين الاشياء التى أحتفظ بها على سبيل الذكرى عدد قليل من قطع الاطراء « المنحرفة » كما يعتز هاوى طوابع البريد بمجموعته من الطوابع التى بها غلط

ومن أعزها ، ولا ريب ، ذلك الاطراء الذى قالته صديقة قديمة لى منذ عدة سنوات ، وكانت أكبر منى بكثير ، ولذلك كنت أستند اليها كما يستند الانسان الى عمة طيبة وكنت أعرف أنها تعتقد أننى ـ ولو على سبيل الخطأ ـ مليحة ، ماهرة ، وأن القدر سيرفعنى الى أعلى المراكز ، والشىء الوحيد الذى لم تستطع أن تقنعنى به ، هو أن ابتسامتى عذبة ساحرة • فانا أعرف تماما اننى وقد نشأت فى الريف ، حيث لم يكن يوجد أطباء لتقويم الاسنان المعوجة ، فاننى لن أصلح قط للدخول فى مسابقة لاختيار ملكة معجون الاسنان !

ولكنها قالت لى يوما فى لهجة حالمة : « فيليس •• أن لك أسنانا جذابة •• انها فريدة فى نوعها ، فليس بينها اثنتان تتشابهان » •

لقد اختفت هذه الصديقة من حياتى ، وذهبت الى أماكن أكثر زهورا ، حيث لا ريب فى أنها

تواسى الآن بعض الملائكة الذين لا يعزفون على قيثارتهم نغمات نشازا ، مؤكدة لهم أن تنافر النغمات شيء ممتع دائما ..

ولكن الكنز موجود أمامنا جميعا .. ان لى صديقة أخرى أبجلها كانت تقيم فى نفس الشارع الذى نقيم فيه بقريتنا . فعندما كنا نقوم بجولة لشراء بعض « البلوزات » الرياضية ، قالت لى محذرة : « اياك والياقات المستديرة يا عزيزتى .. وأنت تعرفين ماذا تفعل هذه الياقات ، انها تؤدى الى تركيز الانتباه على الوجه » .

ولكن أعز ما فى صندوق ذكرياتى من آيات الاطراء لم يأت من صديق ، بل من شخص غريب ، وكان شيئا يتعلق بالمهنة .

فقد حدث فى الصيف قبل الماضى أننى وجدت نفسى خطيبة اليوم فى اجتماع ضم بعض المشاهير من بائعى الكتب والناشرين ، وبعض الجماهير المطلعة الواعية . وكنت على غير استعداد للرد على أصحاب التمنيات الطيبة وهواة جمع التوقيعات الذين التفوا حولى بعد مأدبة الغداء وهم ينطقون بكلمات ساحرة وتملق يبعث على السرور .. فشعرت عندئذ اننى كاللبؤة الصغيرة وكنت على وشك أن أطلق ضجة زئير أو صيحتين من أعماق صدرى اعرابا عن روحى المعنوية العالية ..

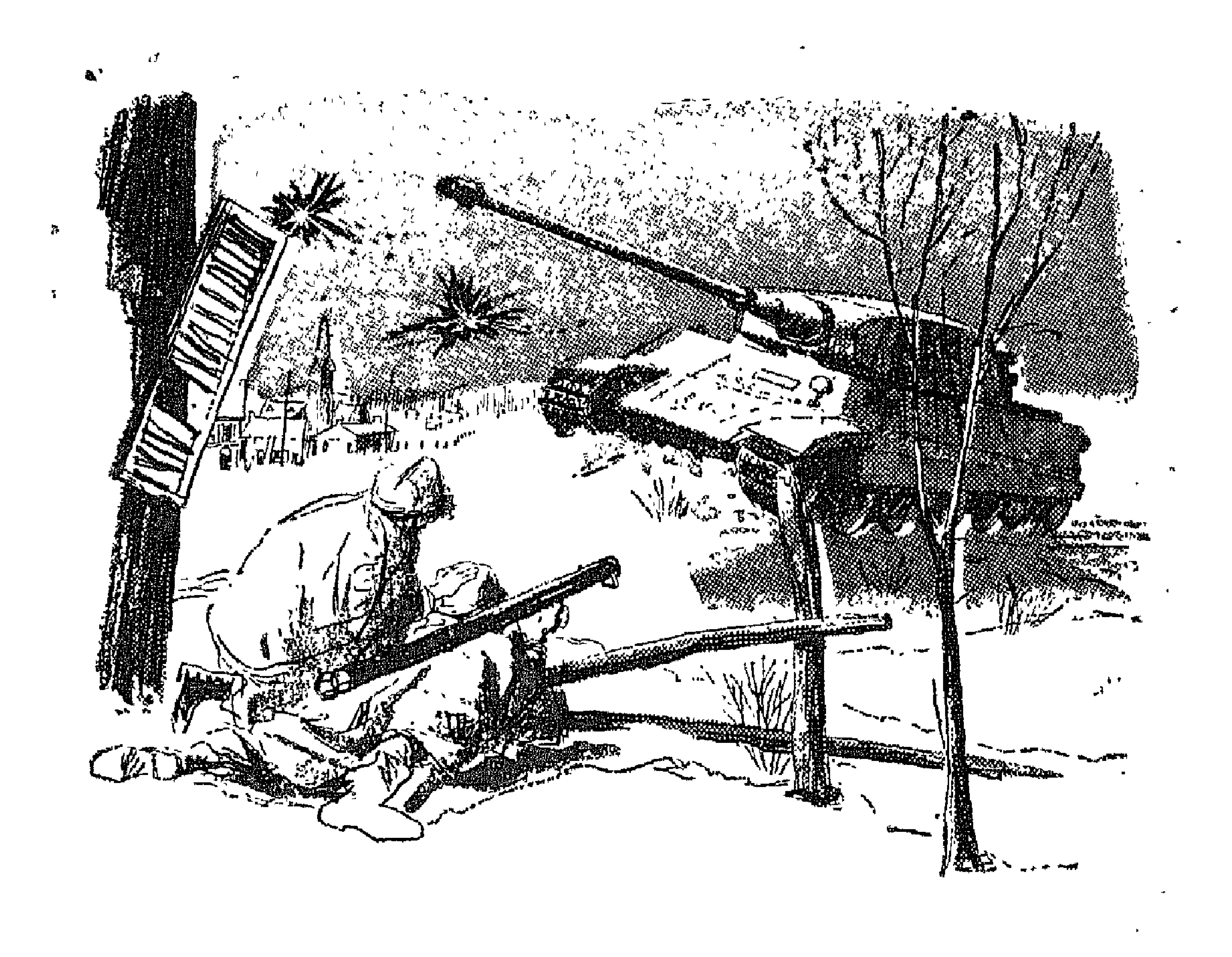
وفجأة برزت من الجمع سيدة ترتدى قبعة مزينة بالزهور ، ومعطفا من فراء المنك وأمسكت يدى بحرارة ثم مالت نحوى وقالت فى صوت يلهث : » أواه .. يامس ماك جينلى .. اننى سعيدة جدا بلقياك .. اننى أضع كتابك على المائدة المجاورة لسريرى ، وأنوى أن أقرأه ذات يوم » ..

هذه الجوهرة اثمن من أن توضع مع الاخريات .. واننى أنوى أن أضعها ــ كما وضعت السيدة كتابى ــ الى جانب سريرى حيث تدفئنى أكثر من الموقد .

ملخصة عن (ذى ستردای ایفننج بوست) بقلم فيليس ماك جينلى

تعبير محير

يقول الاقتصادى ولتر هيلر ان كلمة « فى المتوسط » يمكن ان تثير حيرة بالغة ، ولاسيما عندما يستخدمها احد خبراء الاحصائيات ويضرب هيلر مثلا بقوله : « لو ان رجلا وقف وقدمه اليسرى فوق موقد ساخن ، بينما وضع قدمه اليمنى داخل ثلاجة ، فان خبير الاحصائيات سوف يقول ان هذا الرجل « فى المتوسط » مرتاح !



عندما دقت الأجراس فى هيمرول

كان غطاء السرير عاديا ، ولكن الفلاحة البلجيكية العجوز لمسته بعناية وحب ، كما لو كان من الفراء وقالت : « هذا واحد منها ياسيدى ـ واحد من أغطيتكم » .

وبسطت مدام يودوكسى كولارد الغطاء وأظهرت شارةأمريكية ، وعلامةمغسلة باهتة .. نعم لقدكان واحدا من أغطيتى

وبينما كنت جالسا ألتمس الدفء أمام موقد مدام كولارد ذات صباح منذ عهد قريب ، عادت أفكارى الى صباح يوم بارد من أيام ديسمبر عام ١٩٤٤ ، عندما كانت معركة « البلج » تقترب من ذروتها . وكانت تلك المعركة هى ضربة هتلر الاخيرة المستميتة ، فقبل عيد الميلاد بأيام قليلة ، كنا نحن رجال

الفرقة الجوية رقم ١٠١ قد اتخذنا مراكز دفاعية سريعة في دائرة حول « باستونيا » . وكنا نحن أنفسنا محاطين بوساطة القوات الالمانية المندفعة وأصبحنا كالفجوة التي توجد وسط الكعكة .

وصدرت الاوامر الى كتيبة المظلات التي أقودها وتضم ٦٠٠ من الرجال بأن تدخل « هيمرول » ، وهي قرية صغيرة في « الاردن » على مسافة ثلاثة كيلومترات شمال شرقي باستونيا ، ولم تكن القرية تبدو مكانا مناسبا ، فقد كانت تضم ٢٤ منزلا وسط المزارع وعددا مماثلا من حظائر البقر ومائة من السكان فقط ، وكنيسة صغيرة ذات برج ، وطريقا قذرا وزقاقين، وكلها تقبع في كآبة في جزء منحرف من الارض . وكان العدو يفوقنا عددا ، وقد تساقط الجليد ، لتوه وبلغ ارتفاعه ١٥ سنتيمترا ، ولم يكن لدينا مايصلح لاخفائنا عن عيون العدو ، وكان جنودنا في زيهم الزيتوني اللون الغامض برجال المظلات فريسة سهلة فوق الارض البيضاء .

ودعوت أركان حربي لعقد اجتماع بمقر قيادتي بالمنزل رقم ١٣ . واقترح أحدهم أن نستخدم أغطية الاسرة .. ولكن كيف بحق السماء يمكن أن نحصل على مثل هذا العدد من الاغطية بسرعة؟

وأرسلت الضابط التنفيذي الكابتن « ادوارد فيتزجيرالد » ليسأل العمدة عما اذا كان من الممكن استعارة بعض أغطية الاسرة ، وقلت له « أبلغه أننا سنعيدها متى استطعنا ذلك »

وكان العمدة هو « فيكتور جاسبر » وهو رجل في العقد الثامن من عمره ، له وجه أحمر مستدير وشارب كث ، وقد غزا الالمان قرية مسيو جاسبر في حياته مرتين احداهما في عام ١٩١٤ والاخرى في عام ١٩٤٠ ، وعندما أبلغه فيتزجيرالد بما نحتاج اليه لم يتردد وقال له : « هيا معي » وقاده عبر الطريق المؤدي الى كنيسة القرية .. وهناك فك حبل البرج ، وبدأ يدق الجرس .

وقال « ان الناس سيعرفون » فدقات الجرس اشارة لهم لكي يحضروا »

وما أن انساب أول صوت للجرس فوق القرية ، حتى أطلت سيدة تبدو عليها الدهشة بوجهها من باب كوخها وأنصتت ، ثم مسحت يديها في «مريلتها» والقت معطفا على كتفيها ، واتجهت نحو الكنيسة . وتبعها آخرون .. وسرعان ماكان معظم سكان القرية يسرعون في الطريق نحو الكنيسة ، فرادى وجماعات وقد صحب بعضهم أطفاله .

وعندما وصلوا أصدر اليهم جاسبر تعليماته قائلا «احضروا أغطية أسرتكم • ان الامريكيين يحتاجون اليها للاختفاء عن عيون العدو • هيا اسرعوا ! »

ولم يستطع عدد قليل من سكان القرية الحضور فقد كانت السيدة يودوكسي كولارد مثلا منهمكة فى طهو وجبة لستين شخصا لجأوا الى قبو منزلها ، فلم تستطع أن تغادر موقدها ولكن العمدة توجه بنفسه الى الذين لم يستجيبوا لنداءات الجرس • وفى نفس الوقت كان القرويون قد بدأوا يعودون بلفافاتهم الثمينة ، وفى خلال نصف ساعة ، كان قد تكدس فى رواق الكنيسة ٢٠٠ غطاء ، ولم تذكر كلمة واحدة عن وعدى باعادتها •

وسرعان ما وزعت الاغطية على الرجال ، وبعد دقائق قليلة أدركت حماقة هذا الوعد •• فقد بدأ الجنود يستخدمون وسيلة التمويه بصورة عسكرية مناسبة ، فمزقوا الاغطية قطعا مربعة جعلوا منها أغطية لخوذاتهم ، وقطعوا اشرطة وضعوها على مواسير مدافعهم الرشاشة • أما بالنسبة لاجسامهم ، فقد أحدثوا فتحات فى الاغطية دسوا فيها رءوسهم ، وعندما انتهوا من هذا العمل ، كانوا قد أصبحوا جميعا فى هيئة غريبة كالاشباح ، ولكنهم كانوا مختفين جيدا

ولم يمض وقت طويل ، ففى الساعة الرابعة من صبيحة عيد الميلاد شن العدو هجومه الاخير ، دون أن يكون هناك أى انذار •• وفى اللحظات الاولى صعدت موجة من الدبابات والرجال الاخدود وأصبحوا فوقنا ، ثم شقوا طريقهم يمينا ويسارا خلال خطوطنا الدفاعية الهزيلة • وفى الوقت الذى استطعت أن أصل فيه الى أى تقدير لما يحدث ، كان النازيون فى كل مكان يهددون جناحينا ، وعدد قليل منهم أصبح خلفنا فعلا •

وكان القتال الذى تبع ذلك هو أعنف قتال عرفته فى حياتى ــ كان قتالا مباشرا من مسافة قريبة ، واستطعت فى احدى اللحظات أن أقرأ علامات احدى دبابات العدو وفى مرات كثيرة استطعت أن أتبين ملامح حوالى ١٢ من الجنود النازيين ، وفى احدى النقط التقيت بواحد من رجالى يقف فى ركن أحد المنازل وعيناه مثبتتان بهدوء على ستة من النازيين يقتربون من المؤخرة •

وسألته : «كيف تظن أنهم استطاعوا الوصول الى داخل دائرتنا ؟ »

فأجاب «لا أدرى •• ولكنهم سيرون الجحيم قبل أن يخرجوا » • وهذا

ماحدث •• لقد كان هـذا الجندى مخلوقا من المادة التى يخلق منها الجنود الممتازون •

وكانت أداة التمويه التى ارتجلناها تؤدى مهمتها فى كل مكان ، فقـد ظل اثنان من حملة البازوكا يرابطان عند مفترق بعض الطرق ، يرقبان احدى الدبابات وهى تقترب ، وانتظر الرجلان حتى أصبحت الدبابة على مسافة ١٥ مترا من موقعهما ثم صوبا اليها طلقة محكمة عطلت الدبابة •

وفجأة توقف القتال وكأنما تم ذلك استجابة لاشارة ما ، وسـاد الميدان هدوء غريب ، لم يكن يمـزقه سوى قرقعة الدبابات وهى تحترق فى الميدان وكانت لدينا مجموعة من ٥٠ أسيرا، كما كان هناك قتلى كثيرون من العدو أما خسائرنا فقد كانت طفيفة •

وبعد ذلك بأيام قليلة صدرت الينا الاوامر بالانتقال الى منطقة جديدة ، ثم تحركنـا مرة أخرى ، وانتقلت معنا أغطية الاسرة ، وفى خلال هذه التحركات فقدت بعض الاغطيـة وبليت وأخيرا نبذناها • وتلاشت هـذه الحقبة فى النهـاية من ذاكرتى ، وبعد أقل من ستة أشهر انتهت الحرب ، وعدت الى وطنى ••

***

ولم أتوقع مطلقا أن أسـمع كلمة « هيمرول » مرة أخرى ، ولكن حدث فى خريف عام ١٩٤٧ ، بينمـا كنت أتصفح احدى صحف بوسطون ، أن توقفت عند قصة كتبها صـحفى يقوم بجولة يستعرض فيها ميـادين معارك الحرب العالمية الثانية • وكان الصحفى قد ذهب الى «باستونيا» والى «هيمرول»

وهناك قال له سـكان القرية أنهم شفوا من آثار الحرب على خير مايرام ، وبينما كان الصـحفى يكتب ، أضاف أحدهم وهو يكتم ضحكة قائلا « لو أن الامريكى الذى استعار أغطية الاسرة أعادها فقط ! لقـد قال أنه سيفعل ذلك » •

وكتبت الى الصحيفة أعترف بأننى المذنب المذكور فى المقال • وكانت تلك بداية سلسلة من الاحداث التى أعقبت كتابتى للصـحيفة اذ بدأت اللفافات تصـل الى بالبريد ، وكانت احداها تحتوى على غطاء ومعه رسالة تقول : اننى اذا استطعت أن أجد طريقة للوفاء بوعدى ، فان هذا الغطاء قد يفيد ••

وتلقفت صـحف أخرى القصة ، وتلقيت أغطية أخرى الى جانب عدد من الشيكات ، وجاءت تبرعات من عدد من رجالى ــ الرجال الذين حاربوا فى الجليد حول هيمرول فى ذلك اليوم ، والذين قد

يكونون مدينين بحياتهم لسكان القريه • وبدأ الناس فى بلدتى «وينشستر» بولاية ماساشوستس يوقفوننى فى الطريق ويسألوننى عما يستطيعون عمله • واتصل بى الكثيرون تليفونيا، وعرضوا تبرعاتهم •

وفكرت فى كل هذا تفكيرا عميقا •• وعلى الرغم من أن المسألة لم تكن ذات مغزى كبير فى الشئون العالمية ، فانها كانت فرصة أتيحت لرد الدين ، وربما كان الشىء الاهم ، هو أننى سأشعر بجزاء فى أعماقى لمجرد الوفاء بوعدى

وشكلت لجنة « أغطية الاسرة لهيمرول » وقررنا أن نخصص « يوما للاغطية » فى وينشستر ، وبدأ هذا اليوم بعد ظهر يوم أحد فى شهر ديسمبر بدق الاجراس فى جميع كنائس وينشستر العشر ، ودار البلدية بالمدينة وبينما كانت الاجراس تدق ، مثلما فعلت قبل ذلك بثلاث سنوات على مسافة ٥٨٠٠ كيلومتر ، أقبل الناس يحملون لفافات من الاغطية ، وبينما كنت أقف أراقب جيرانى وهم يكدسون الاغطية فى ردهة قاعة المحاضرات بالمدرسة الثانوية شعرت بغصة فى حلقى •

وبعد ذلك بشهرين وفيت بوعدى• كان ذلك فى فبراير عام ١٩٤٨ عندما عدت الى « هيمرول » ، وكان الجليد يتساقط فى ذلك اليوم أيضا بمحض المصادفة ، وبدلا من الجنود ، اصطف فتيان الكشافة على جانبى الطريق ، وتجمع كل من فى القرية فى مجموعات صغيرة بالقرب من الكنيسة ، وكانوا يرتدون أفخر ملابسهم ، ويلوحون ويهتفون •

ووجدت مسيو جاسبر يقف فوق الممر المرصوف بالاحجار الكبيرة أمام منزله ، قويا كما كان دائما • وحيا كل منا الآخر بحرارة ، ثم سرنا الى الكنيسة • وقدم لى مسيو جاسبر حبل الجرس •

وقال « أنه دورك الآن »

وأخذت أدق الجرس بقوة ، وأقبل سكان القرية ، تماما كما فعلوا فى عام ١٩٤٤ • وهناك « أعدت » أخبرا أغطية الاسرة الى سكان هيمرول •

وكان العمدة يتأكد من أن كل مواطن قد حصل على نفس عدد الاغطية الذى تبرع به ، وذهبت الاغطية المتبقية وعددها ٤٠٠ غطاء الى ملجأ للشيوخ ، وألقيت الخطب ، وتصافحت الايدى ، ونادوا بى مواطنا فخريا للقرية ، وأهديت الى لوحة رسمها الاطفال من تلاميذ المدارس •

انني أعود الى هيمرول كلما استطعت الى ذلك سبيلا . ولقد ذهبت زوجتي وأطفالى معى الى تلك القرية الصغيرة المتواضعة ، وأنا أذهب دائما دون أن أعلن عن قدومى ، ولكنهم يتعرفون على دائما .. واليوم فقط ، بينما كنت فى طريقى الى القرية بالسيارة أقبل موزع البريد ومر بدراجته بجانبى ، وحملق الرجل فى ، ثم نظر مرة أخرى ، وضغط على فرامله ، وقفز ، وشد قامته وحيانى قائلا : « كولونيل هانلون . ما أجمل أن نراك ثانية ! مرحبا بك »

ان كل مسكن تقريبا لايزال لديه غطاء سرير أمريكى يستخدم غالبا كغطاء للمائدة فى المناسبات التى يحتفل بها . وقد شرحت مدام « نيكول موس دى رولى » هذا الامر لى فقالت « ان الارض فى مثل هذه القرى غير خصبة ، والحياة قاسية ، ويميل الناس الى الوقوف بعيدا ، حتى يروا ماذا يريد الغريب منهم . ولكنهم لايشعرون حيالك بأى قلق ، بسبب الاغطية . لقد أعطيتهم صفحة صغيرة فى التاريخ ، وهم فخورون بها ، بهذه الصفحة الصغيرة ، لانها صفحتهم . انها تجعلهم أحسن حالا »

ولما كان اسمى قد كتب أيضا على هذه الصفحة الصغيرة ، فانني أنا الآخر أفخر بها فى تواضع

بقلم جون هانلون



عودة ..

كان ممثل السينما رد سكلتون مسافرا بالطائرة من روما مع عدد من الركاب عندما اصيب محرك الطائرة بخلل خطير وهى فوق جبال الالب .. واضطر الطيار الى القاء ١١ الف لتر من الوقود لتقليل خطر حدوث انفجار عند الهبوط .

وكان رد سكلتون يجلس فى مقعد امامى الى جوار قسيس امريكى كان يردد افضل صلواته ، وعندئذ التفت سكلتون الى الركاب وراح يلقى نكاته المضحكة عليهم حتى يشغل اذهانهم عن الخطر المحدق بهم . واخيرا هبطت الطائرة هبوطا اضطراريا فى حقل من الدريس ، وبعد ذلك قال رد سكلتون للركاب الذين كانوا لا يزالون متصلبين من الرعب !

ـ والآن سيداتى وسادتى تستطيعون جميعا ان تعودوا الى العادات التى تخليتم

« ان الكثيرين منا يريدون أن يعطوا ...
ومن حسن الحظ أن للكرم صورا كثيرة »

سر العطاء الجميل



ان نارا متقدة ، وغسق الشتاء ، هما خير جو لاطلاق المشاعر الحبيسة ... وفى هذا الجو أخذت صديقتي -التى تكتم مافى قلبها عادة - تتحدث عن نفسها فقالت : « من أعسر الاشياء التى كان على ان اقوم بها ، انني لم استطع قط ان اكون كريمة لانه لم يكن لدى قط ما أمنحه »

وقد أدركت ماتعنيه ، فقد منى زوجها بسلسلة من الامراض أثقلت كاهليهما بالدين ، وكانا يحاولان ان يتيحا لاطفالهما الثلاثة قسطا طيبا من التعليم ، وكان عليها ان تفكر مرتين قبل أن تنفق بنسا واحدا .. ومع ذلك فلم يكن هناك فى البلدة من يركن اليه الناس طلبا للمعونة اكثر منها ، وان بدا انها لم تكن تعرف ذلك .

وقلت لها فى شبه شخط : انك اعظم من عرفتهم « عطاء » ،وساخبرك لماذا . واخذنا نتحدث عن الاخذ والعطاء وهما نسيج الحياة اليومية وشيئا فشيئا زال التوتر من قسمات وجهها ، واخذت تنظر الى « المنح » من زاوية جديدة .

وبدأنا حديثنا عن المال ، لانه اكثر الصور المألوفه للكرم ، ويجب الا نقلل ابدا من قيمة تبرعات هؤلاء الاغنياء التى انشأت كثيرا من مؤسسات الاحسان ، الا انني اعتقد ان اصحاب الملايين انفسهم ، سيكونون اول من يعترف بأن كرمهم الحقيقى من نوع مختلف .

فقد حدث أثناء وباء الانفلونزا الرهيب الذى تفشى فى عام ١٩١٨ ، عندما اثقل العمل كاهل الاطباء والممرضات الى درجة محزنة ، وساءت الاحوال فى المستشفيات والمنازل الى درجة مخيفة ، ان قرر بعض اعضاء احد النوادى الخاصة فى مدينة نيويورك ان يتطوعوا للمساعدة . كانوا اغنياء

متقدمين فى السن ، وكان من السهل عليهم ان يقدموا مبالغ كبيرة من المال للمساعدة فى التخفيف عن الآلام ، ولكنهم بدلا من ذلك ، ارتدوا الملابس البيضاء،ومسحوا ارضية المستشفيات وأشرفوا على استحمام المرضى ، والعنايه بهم ومواساة المحتضرين واقاربهم ، لم يفزعهم التعب أوالخوف على انفسهم لقد كانوا رجالا كرماءحقا ... لم يمنحوا مالهم بل انفسهم .

وهناك عاملان يحددان قيمةالعطية هما الدافع لناعلى العطاء ،والروح التى نتلقاه بها .

وقد حكى لى احد معارفى قصة « شجرة المانوليا » التى قدمتها له زوجته هدية بمناسبة عيد ميلاده . فقد عاد من عمله الى منزله مبكرا ، فوجد ان «جيمس » ـ الذى يساعدفى شئون المنزل بعض الوقت ـ يحفر حفرة فى الساحة الامامية للمنزل ، على الرغم من ان ذلك اليوم لم يكن من ايام عمل جيمس هناك

وقال لى الزوج : وذكرلى جيمس انه عرف ان زوجتى ستهدينى شجرة المانوليا ، ثم أضاف قائلا : لم يكن فى مقدورى قط ان أعطى الكثير، ولكننى أردت أن أعطيك شيئا ، وسأقوم باهدائك هذه الحفرة . ولم يسبق ان قدرت هديةاكثر مماقدرتهذه الهدية

ان هبه المال ، تحتاج اكثر من ايه منة اخرى ، الى يد رقيقة حساسة ... فقدكانت « سارة برنار » تحتفظ بوعاء ملىء بالنقود ، فى حجرة خلفية بمنزلها ، وكان زملاؤها من الممثلين ، يعلمون انهفىاستطاعتهم الالتجاء اليه فى وقت الحاجة ، دون ان يلحظهم احد وعندما سمع احد المصورين الناجحين بهذه التجربة ، قرر ان ينسج على منوالها ، وقاللى بعد ذلك . ان الوعاء كان يعيد ملء نفسه بطريقة سريةفان بعض أصحاب المروءة من الذين كانوا ياخذون ، تحولوا بدورهم الى اهل عطاء اسخياء . وحسن تقبل العطاء ، هو الجانب الآخر من عملة الكرم الذهبية .، فالهبة التى تقبل بطريقة فظة ، يمكن أن تؤدى الىضرر عميق. واذكر انني قابلت زوجاحدى صديقاتى وهو فى طريقه الى منزله ، وقد حمل طردا انيقا ، وكان يبدو مشرقا ، كأنه تلميذ فى عطلة .

وقاللى : ان « بنتى » كما تعرفين كانت ترغب دائما فى الحصول على معطف من الفراء . وقد امضيت عامين اقتصد من هنا وهناك ... وهانذاقد حصلت عليه بمناسبة ذكرى زواجنا فتعالى معى الى المنزل ، لترى كيف

يشرق وجهها فرحا ...

وتوجهت معه ، وتطلعت الى زوجته وهى تفتح الصندوق وكان اول مانطقت به من عبارات التعجب قولها «بيل .. كيف استطعت الحصول عليه؟ أنت تعلم أننا فى حالة ملحة الى سجادة جديدة » ثم قالت بعد ذلك فى حنق «بطبيعه الحال، انه جميل منك للغاية » ولكن الوقت كان متاخرا جدا فقد اصاب الصقيع بهجة العطاء ، والغى جهد عامين من التفكير الكريم!

وفى ذاكرتى صورة من نوع آخر لتقبل العطاء ، انها سيدة غنية تملك كل ما يتمناه قلبها ، وقد سمعتها يوما تشير الى بعض الاشياء الطفيفة التى تتطلب منها القيام بجولة متعبة فى قلب المدينه لم يكن لديها متسع من الوقت للقيام بها ... وأحسست أننى وجدت أخيرا شيئا استطيع ان افعله من اجلها وقد ادهشنى ، ومس قلبى ان ارى دموع الفرح فى عينيها وهى تقول : «اننى شاكرة لتجشمك كل هذا الطريق من اجلى »

ان تقديرها الكريم لهديتى الصغيرة من «الوقت » ، جعلنى مدينة لها بصورة ما ، وانى لاذكر عبارة قرأتها يوما تقول » ان تلقى الهديه بالروح المناسبة ، يعد بمثابه تقديم هديه مقابلة ، ولو لم يكن لديك ما تعطيه مقابلها »

ولقد وجدت انه ليست هناك هدية خير من اهداء وقت الانسان ، فاننا فى مثل هذه الحالة ، نعطى الكثير من انفسنا ، التى بدونها تصبح الهدية عاريه ، ومع ذلك يجد الكثيرون منا ان الوقت الذى يمنحونه للآخرين هو تضحية اكثر من منح الاشياء المادية.

حدث يوما ان كان احد معارفى مشغولا بالعمل فى مكتبه، عند مادخل عليه احد اولاده الصغار فعرض عليه مجموعة من الاشياء ليلهيه بها كاعارته مديته ، أو قلم رصاص أو قطعه من النقود ... وأخيرا سأله قائلا « يابنى .. ماذا تريد ؟ » فما كان من الابن الا أن قال « ابى .. اننى أريدك أنت فقط ! »

ونحن نعرف جميعا اناسا يبدون فى ظاهرهم ، اباء كرماء ، يبذلون كل شىء بسخاء من اجل اولادهم، ويفرضون على انفسهم الحرمان فى بعض الاحيان فى سبيل ذلك ، ونعلم كذلك ، انه كثيرا ما ينقلب هؤلاء الاطفال الى ناكرين للجميل، افسدهم التدليل ..

والاب الحكيم هو الذى يدرك ان خيرما ينفق على الاطفال ليس المال ، بل الوقت

وقد قال احد رجال الاعمال الناجحين

لاحد جيرانه : «هل تريد ان تعرف ما الذى ساعطيه لابنى بمناسبة عيد الميلاد ؟»

وكان الجار يتوقع ان تكون هدية غاليه الثمن ولكنه دهش عندما قدم اليه رجل الاعمال ، ورقة كتب عليها «الى ولدى العزيز ... اننى امنحك ساعة واحدة من وقتى كل يوم من ايام الاسبوع ، وساعتين فى كل ايام الاحاد ، على ان تستخدمها – كما تشاء – ابوك »

وكان تعليق الجار هو : « انها أعظم هدية يمكن ان يقدمها الانسان ، ومع ذلك فهى هديه يجب ان يقدمها كل أب لابنه »

وكما انه لايلزم ان تتكلف الهدية مبلغا كبيرا من المال ، فان الوقت الذى تنفقه على الآخرين ، يجب الا يكون هو الاخر ، عبئا ثقيلا عليك . واذا لم تستطع ان تتفرغ لزيارة صديق بعد ظهر احد الايام ، فانك تستطيع ان تحييه تليفونيا ، واذا بدت لك كتابة الخطابات ، عملا ثقيلا . فيمكن أن ترسل بطاقة : اعرف سيدة تشغل منصبا كبيرا يستغرق كل وقتها ، تحتفظ بتشكيله مختلفة من بطاقات التهانى لمختلف المناسبات ، كالتهنئة بذكرى زواج ، الاستفسار عن صحة المرضى وغير ذلك ، بحيث لايمكنها ارسالها الا كتابة العنوان ووضع طابع بريد على المظروف ، وقد اكسبها ذلك سمعة طيبه بأنها صديقة كريمه تفكر فى الجميع .

ان الكرم الحقيقى ، يتطلب منا اكثر من مجرد نزوة حنان ، انه يتطلب قبل كل شىء الخيال ... والقدرة على رؤية كل مشكلات الناس ، واحتياجاتهم ، وان نعرف كيف نبذل انفسنا من اجلهم بصورة فعاله .

واذا كان هناك شىء واحد اريد ان القنة لطفل قبل كل شىء آخر ، فهو ان يكون قادرا على ان يتخيل نفسه فى موضع الاخرين . ان يدرك ماتتكبده امه من ارهاق وما يعانيه والده من قلق ، وما يساور اخاه الصغير من مخاوف العزله ، وان يبذل من نفسه بسخاء ليخفف اعباءهم فالطفل الذى يتعلم ان يكون كريما دائما سوف يصبح رجلا كريما ، محبوبا الى حد كبير ، وهكذا ينجح حقا فى حياته

ان الكثير منا يريدون ان يعطوا ، ومن حسن الحظ ان هناك صورا كثيرة من الكرم ، أننى أفكر فى ذلك النوع الذى يجد البهجة عندما يصادف غيره حظا سعيداً ، وكرم التسامح الذى يجعل الانسان قادرا على رؤية الاشياء

من وجهة نظر الغير ، ويسلم له بحقه في ان تكون له آراؤه وصفاته المميزة

وهناك كرم اللباقة ، الذي يتجنب الكلمات او الافعال الطائشة وكرم الصبر ، الذي يستمع الى قصة بلوى الغير ، وكرم العطف الذي يشاطرفي حمل اعباء خيبة الامل والاحزان .

ولعل اعظم انواع الكرم،هو حسن الظن الذي يرفض ترديد عبارات القيل والقال المليئة بالخبث ، والذي يعتقد في الافضل دون الاسوأ .

ومنذ وقت ليس ببعيد ، عرفت صديقتي ـ صديقة النار المتقدة ـ ان احد سكان البلدة اصبح منبوذا بصورة ما من الهيئة الاجتماعية فقامت على الفور بتتبع قرية دنيئة حتى عرفت مختلقها ، واجبرته على اعلان الحقيقة ..

وقلت لها وقتذاك « ان كرمك يفوق كل هذه الانواع من الكرم فقد اعطيت نفسك .. ومامن احد يستطيع ان يعطي اكثر من ذلك » .

ورأيتها في ضوء النار المتقدة وهي تبتسم في حياء تكسوه السعادة وكأنها وجدت راحة لم تكن تتوقعها.

بقلم أ. ويل



علاج الغرور

اصبح ولتر داروش قائدا للاوركسترا وهو مازال شابا صغيرا .. وقد بهره هذا النجاح المبكر ، حتى انه بدأ يظن ان الاوركسترا لايستطيع العمل بدونه ..

وحدث يوما خلال احدى البروفات انه نسي عصا المايسترو ، فقال لاعضاء الاوركسترا : « هل اجد هنا عصا زائدة ؟ »

وما كاد ينتهي من كلماته ، حتى رأى ثلاثة من عازفي الكمان يخرجون من ستراتهم ثلاث عصي ويقدمونها له ..

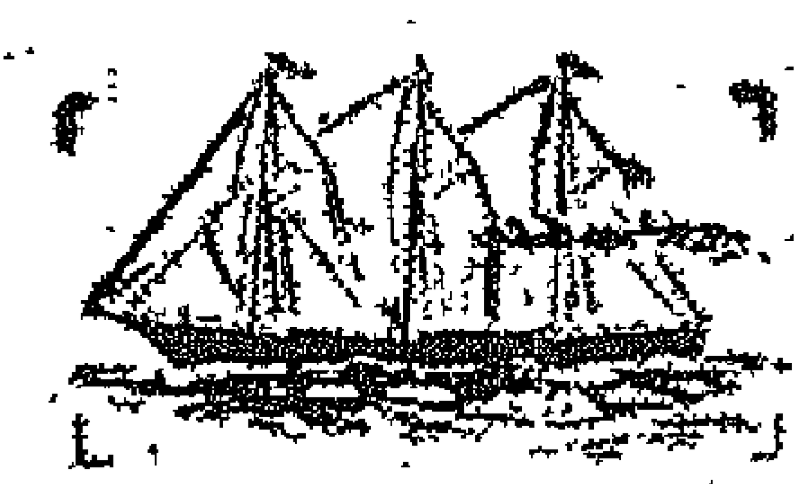
وأعادته هذه الحادثة الى عالم الحقيقة فلم يعد يعتبر نفسه بعد ذلك شخصا لايمكن الاستغناء عنه !



العاطفون على القضية : الناس على استعداد للعمل من اجل القضية ، لولا ان الدنيا تمطر !

على قمة العالم





عن كتاب *AHDOOLO*

بقلم فلويد ميللر



ان يتيما ، يتقن الكثير من الاعمـال وخادما خاصا للرجل الشهير الذى منحه اخلاصـه ، والذى ظل فترة طويلة يبخسه قدره بسبب جنسـه وثقافته •• ولكن عندما تطلب الامر رجالا ذوى شجاعةواحتمال يفوق كل تقدير،أثبت ماثيو هنسون أنهأكثرمن ند لهذا التحدى، وتعثر آخرون بينمـا أتم هنسون مع الامـيرال روبرت بيرى أول حملة ناجحة على القطب الشمالى •

وهاهى ذى قصة مثيرة منقصص المغامرات ••• قصه رجل تغلب على كل العقبات التى لا يمكن تذليلها ليصبح بطلا أمريكيا ، وأسـطورة لا تزال حيه فى أقصى الشمال

وقف ماثيو هنسون فوق سطح السفينة الشراعيةالصغيرة « كايت » وراح يرقب مقدمهـا وهى تشق طريقهـا خلال بحر الثلج الذى يحيط بها •• كانت السفينة تحدث شقا ثمتتراجع للوراء لتعود مرةأخرى الىالامام بأقصىسرعةوعنف ، وشراعها يضرب فى الهواء ••

وبعد لحظة أخرى انضم رجلأطول قامة الى هنسون ، وتفرس فيه قليلا ثم سأله :

ـ كيف الحال يا ماثيو ؟

وتوقف هنسون قليـلا •• كان يعرف الفـكرة التى تكمن وراء هـذا السؤال•• لقدكانزنجيا •• والرجل الوحيد من جنسه الذىاختاره الملازم روبرت لى بيرى لمصـاحبته فى أول رحلة استكشـافية للقطب ، وها هو بيرى يقفالىجواره علىسطح «كايت» ، ولا يزالالشك يساوره فىأنهنسون يستطيع أن يعمل جيـدا فى القطب الشمالى •

وقال هنسون فىتأمل : لقد رأيت كيف يؤثر الشمال على الانسان •• لقـد سيطر على شعورى ، حتى اننى أشعر كأننى لا أريد الرحيل عنه قط

ولم يقـل بيرى شيئـا آخر ، بل استدار متجها نحو مؤخر السفينة ، وبينما كانت «كايت» تواصلجهودها فى دك الجليد ، ظل هنسون مصوبا عينيه علىالثلج الذى أقامه حتىحدثت اصطدامة مكتومة فجأة هزت السفينة ودفعت مؤخرها بشدة الى اليسار •

واستدار هنسونبسرعة ليرىرجل

الدفه وهو يجرى نحو رجل رقد على السطح يتلوى ، وعلى الفور انطلق هنسون بأقصى سرعه نحو المؤخرة ... كان الرجل الذى يتلوى من الالم هو بيرى . لقد أصابت كتله ضخمة من الثلوج دفة السفينة ، فدفعتها الى اعلى بشدة ونزعت عجله القيادة من أيدى العاملين عليها ، وأطارت يد الدفة الحديدية الثقيلة عبر السطح الخلفى حيث يقف بيرى كأنها منجل جبار ، فكسرت عظمة ساقه اليمنى فوق الكاحل .

وحمل هنسون وثلاثة رجال بيرى عبر السطح المضطرب ، وهبطوا به الى أسفل ، وبعد أن تم تجبير الساق ، حتى وافق كل من على المركب على أن البعثة يجب أن تعود الآن أدراجها ، ولكن عندما تقدم الدكتور فردريك كوك جراح البعثة ليعرض رأيه ، أوقفه بيرى وسأله : كم من الوقت سيمر قبل أن أتمكن من السير مرة أخرى على هذه الساق ؟

فهز كوك كتفيه وقال : ربما أربعة أو خمسة شهور ... هذا أمر يتوقف عليك .

فقال بيرى : سأكون اذن على استعداد لزحف الربيع على الغطاء الثلجى .. وبعد بضعة أسابيع سأجعل هنسون يصنع لى عكازين

فقال كوك فى عجب : أتنوى السفر على عكازين ... فوق الثلج ؟

فأجاب بيرى فى لهجة حازمة : لقد استثمر الشعب كثيرا من النقود فى هذه البعثة يا دكتور ولن أعود لأى سبب يتعلق بصحتى .

وأحس هنسون وهو يقف فى ركن من المقصورة بموجة فخر ... لقد أدرك الآن أن الرجل الذى أخلص له يستحق هذا الاخلاص تماما .

وفى السنوات التالية زاد هذا الولاء قوة خلال فترات العزلة والألم والجوع والهزيمة التى تحملاها حتى وقفا أخيرا معا ، شبه أحياء يتشاطران ذروة النصر لمغامرتهما الكبرى فى القطب الشمالى !

لا أحد يعرف ما هناك

كان أول لقاء بين الرجلين بطريق المصادفة ... ففى ربيع عام ١٨٨٧ ، عندما كان بيرى يقوم بتجهيز رحلة الى أمريكا الوسطى ، قدمه الى هنسون صاحب متجر للقبعات كان يعمل فيه هنسون ، وبعد أن فحص بيرى الشاب الزنجى ، قال له ببرود :

ـ اننى ذاهب الى نيكاراجوا لمعاينة مكان مقترح لشق قناة للسفن بين المحيطين الاطلنطى والهادى ، وأنا فى

حاجه الى فتى يقدر المسئوليه يصحبني كخادم خاص ... انهـا بلد مليء بالغابات وجو كريه ، ولن يكون العمل سهلا .. فهل تريد الوظيفة؟

وقبلها هنسون على الفور..وأمضى الاثنان الشهور السبعة التاليه يكافحان الحشرات والحرارة الاستوائيه ويخوضان خلال الطين والوحل وينامان على ضفاف الانهار الاستوائية على أصوات التماسيح القريبة منهما ، وسرعان ماتعلم هنسون أنواعا جديدة من المهارة ، وأصبح مساعدا خاصا لبيرى فى معاينه الارض ، ولكن بيرى لم ينطق بكلمة مديح واحدة الا بعد أن ركبا السفينة وكادا يصلان الى الوطن مرة أخرى ... ففى اليوم الاخير قبل الوصول الى الميناء استدعى هنسون الى مقصورته وقال له : « لقد قمت بعمل طيب فى نيكاراجوا ياماثيو » ثم صمت .. وعندما تكلم مرة أخرى ، قال لنفسه أكثر مماقال لهنسون :

ـ أليس من العجيب . أننا كدنا ندخل القرن العشرين ، ومع ذلك فلا تزال هناك ألوف من الكيلو مترات على ظهر هذا الكوكب لم يرها انسان بعد ؟ ولم يصل أى انسان على مسافة ألف كيلو متر من القطب الشمالى .. ماثيو .. سأقوم بتنظيم بعثه لشمال جرينلند ، فليس هناك من يعرف ماذا هناك ... هذه الارض قد تمتد رأسا الى القطب . فهل ترغب فى الذهاب معى ؟ .

وقال هنسون بعد تردد قليل :

ـ سأذهب معك ، وأعتقد أننى سأتحمل الحياة هناك كأى رجل اخر

وفى السنوات الثلاث التالية وفى الوقت الذى كان بيرى يجمع فيه الاموال ويقابل الرجال الذين سيصحبونه ، ويضع خطط البعثة كان هنسون قد أنتقل الى مركز يفوق مركز الخادم بقليل .. ولكن منذ اليوم الذى اقلعت فيه « كايت » من بروكلين فى يونيو ١٨٩١ أثبت هنسون مرة أخرى أنه لاغنى عنه كرجل يقوم بكل الاعمال ، فهو نجار وسباك وطاه

شقيق الاسكيمو

كان خليج « انجلفيلد » يغص بكتل طافيه من الثلج لايمكن اختراقها ، ولكن الى الشمال قليلا يقع خليج « ماكورميك » ـ وهو بوغاز صغير على سفح جبل صخرى شاهق مغطى بالطحالب.وراح بيرى يدرس الشاطىء وقد اضطجع على السطح وساقه المربوطه فوق صندوق صنعه هنسون،



ثم قرر أن يكون مقر البعثة الشتوى فى هذا المكان

وانزلوا الى الشـــاطىء الاطعمــة والاسلحه والمهمات ، والاخشاب التى سيقام بهــا المنزل الذى سيعيشــون فيــه ، وكانت كتــل الخشب مقطوعة من قبل لكى تقــام على الفــور ، وهى مهمة قام بها الدكتور كوك وعضـــو اخر من البعثة هولانجندونجيبسون، وعالم فى الطيور يدعى آســتروب وهـــو بطل نرويجى فى الانزلاق ، وجون فيرهوفعالم المعادن،وهنسون؟ وأخيرا ربطوا بيرى فوق لوح خشبى كبير وحمله هنسون مع ثلاثه بحارة الى الشاطىء

كان المبنى الذى أطلقوا عليه اسم

« رد كليف هاوس » أو « منـزل الصخرة الحمراء » مصنوعا من قالبين معزولين ، وكان ثلث هذه المساحة مفصولا بحاجز خاص ومخصصا لبيرى وزوجته الشابة جوزفين التي أحضرها معه مما أثار بقيه أعضاء الجماعه

وبينما كان بيرى متضايقا من عجزه ، راحت بقيةالبعثة ترتاد المكان وتجمع عينات من الزهور والصخور وتصيد الغزلان والارانب القطبية وبعد قليل عاد جيبسون وفيرهوف ومعهما كتلة جيلاتينيه من لحم حوت متآكل ودهنه ، وقد وجداه في مخبأ قريب مما يعنى أن هناك أسكيمو في المنطقة .

وسرعان ماطلب الدكتور كوك الذى يهتم بعلم الاجناس السماح له بالخروج مع بعض الاعضاء للبحث عنهم وبعد ستة أيام عاد مع أسرة صديقة من الاسكيمو ، وقد أحضرت كل ممتلكاتها لتقيم معسكرا على مقربة من (ردكليف هاوس) خلال الشتاء .. وما كادوا يصلون حتى اتجه رجل الاسكيمو « ايكواه » وزوجته نحو جوزفين بيرى ، اذ كانت أول امرأة بيضاء يقع عليها بصراهما .. وراحا يدوران حولها ببطء وقد امتلأت عيونهم السوداء بسرور بالغ ، ثم راحا يضحكان وهما يشيران الى شعر مسز بيرى المتجمع فوق رأسها والقبعة الانيقة التى تعلوه ، وثيابها العجيبة .

وعندما انتهى ايكواه وزوجته من الضحك ، شاهدا هنسون يقف على مقربة منهما ، فاتجها اليه وهما يتكلمان بسرعة وتأثر ، ولم يضحكا هذه المرة ، بل ابتسما ، وأحدثا اشارات لم يستطع أحد تفسيرها وأخيرا أمسك ايكواه ذراع هنسون وجذب كمه ، وقرب ذراع الزنجى من ذراعه ... كان لون الجلد متشابها تقريبا

وقال ايكواه : «اينوى .. اينوى» وعلى شفتيه بسمة كبيرة .. كان ايكواه من قبيلة اسكيمو تقطن فى مضيق سميث ، ويطلقون على أنفسهم اسم « اينوى » .. ولما لم يكن هنسون رجلا أبيض ، فلا بد أنه من الاسكيمو !

وعندما فهم هنسون أخيرا مايريد ايكواه أن يقوله ، قهقه وأحاط الاسكيمو الضئيل الحجم بذراعيه .. ومع هذا العناق بدأت أسطورة «ميتى بالوك » ـ وهو الاسم الذى أطلقه الاسكيمو على « أخيهم » هنسون !

المحاولة الاولى

وسرعان ما أقبلت بقيه القبيلة ،

وجاءت أسر أخرى لتقيم أكواخها على مقربة من بيت (رد كليف هاوس)

كان أسكيمو قبيله « اينوى » كانهم مازالوا فى العصر الحجرى ، لاحكومة ولا دين ولا نقود أو لغة مكتوبة ، لايمتلكون غير كلابهم وأسلحتهم • • طعامهم لحوم ودماء ودهن ، وثيابهم جلود الحيوانات والطيور • • كما انعدمت بينهم الغيرة والخمور والامراض المعدية ، وجرائم القتل والحروب ، كانوا شعبا بسيطا سعيدا ، ذكيا بارعا • • وقد اخذ ايكواه وصديقه «اهنالكا» على عاتقهما تعليم هنسون لغة الاسكيمو ـ وهى من أصعب لغات العالم ـ ومع أن هنسون كان أقل رجال البعثة تعليما فقد كان امهرهم فى اتقان هذه اللغة العجيبة •

وبينما كان ليل القطب يقترب ، ارسل بيرى رجاله للتدرب على الانزلاق وانشاء مخابىء للطعام على الغطاء الثلجى ، وهو القبة غير المحطمة للجليد المتجمد التى تكسو الجزء الاكبر من جرينلند • • وكان ايكواه واهنالكا هما معلمى هنسون فى أهم الدروس كلها ، وهو فن البقاء على قيد الحياة فى الشمال • • والسيطرة على كلاب الاسكيمو ، فهذه الحيوانات العجيبة تستطيع أن تقوم بقدر عظيم من العمل بقدر صغير جدا من الطعام ، وكان على بيرى أن يعتمد عليها للوصول به عبر الغطاء الثلجى والعودة مرة أخرى • • وقد أتقن هنسون فن معاملتها العسير أيما اتقان

وفى خلال شهر واحد استطاع هنسون أن يقود الكلاب بنفسه ببراعة وسرعه • • • ولكن هنسون لم يذهب فى أول رحله استكشافية

ولكنه أحس بارتياح عندما قاد فريقا من الكلاب الى الغطاء الثلجى مصطحبا بيرى وامدادات اضافيه الى القاعدة الاماميه التى أطلق عليها اسم « معسكر المخبأ » ومن هذه النقطة ذهب بيرى وآستروب وفريق مساعد مسافه ١١٠ أميال أخرى الى «معسكر الانفصال » ، حيث عاد الجميع ماعدا بيرى وآستروب

وكانت شهور الصيف التالية مخيبة لآمال هنسون • فقد كان بقية الرجال يذهبون للصيد بينما تبقى مسز بيرى وحدها ، فتضطر لان تفعل ماتفعله أغلب النساء فى ظل التوتر وهو تنظيف المنزل ، وكان هذا هو عمل هنسون أيضا • • • كانا ينظفان كل شيء فى الدار ثم يكرران كل ذلك من جديد !

وفي أغسطس بدأ فريق الانقاذ سيره الى الغطاء الثلجي ، وفي اليوم التالي شاهدوا على مبعدة شبحين صغيرين يترنحان في سيرهما وهما يهبطان النهر الثلجي ... كان وجهاهما شاحبين هزيلين ، واحذيتهما ممزقة ، وكلابها الباقية على قيد الحياة لاتكاد تستطيع أن تجر أقدامها ، ومع ذلك فقد كانت عينا بيري المحمرتان كالدماء من أثر الجليد تلتهبان بحمى الانتصار .

لقد قطع ١٩٠٠ كيلو متر وأكتشف بحرا على الساحل الشمالي الشرقي لجرينلند وأسماه خليج اندبندانس ـ الاستقلال ـ وهذا يجعل من المحتمل أن كتلة الارض الضخمة ربما كانت جزيرة وكان هدف بيري هو اثبات ذلك

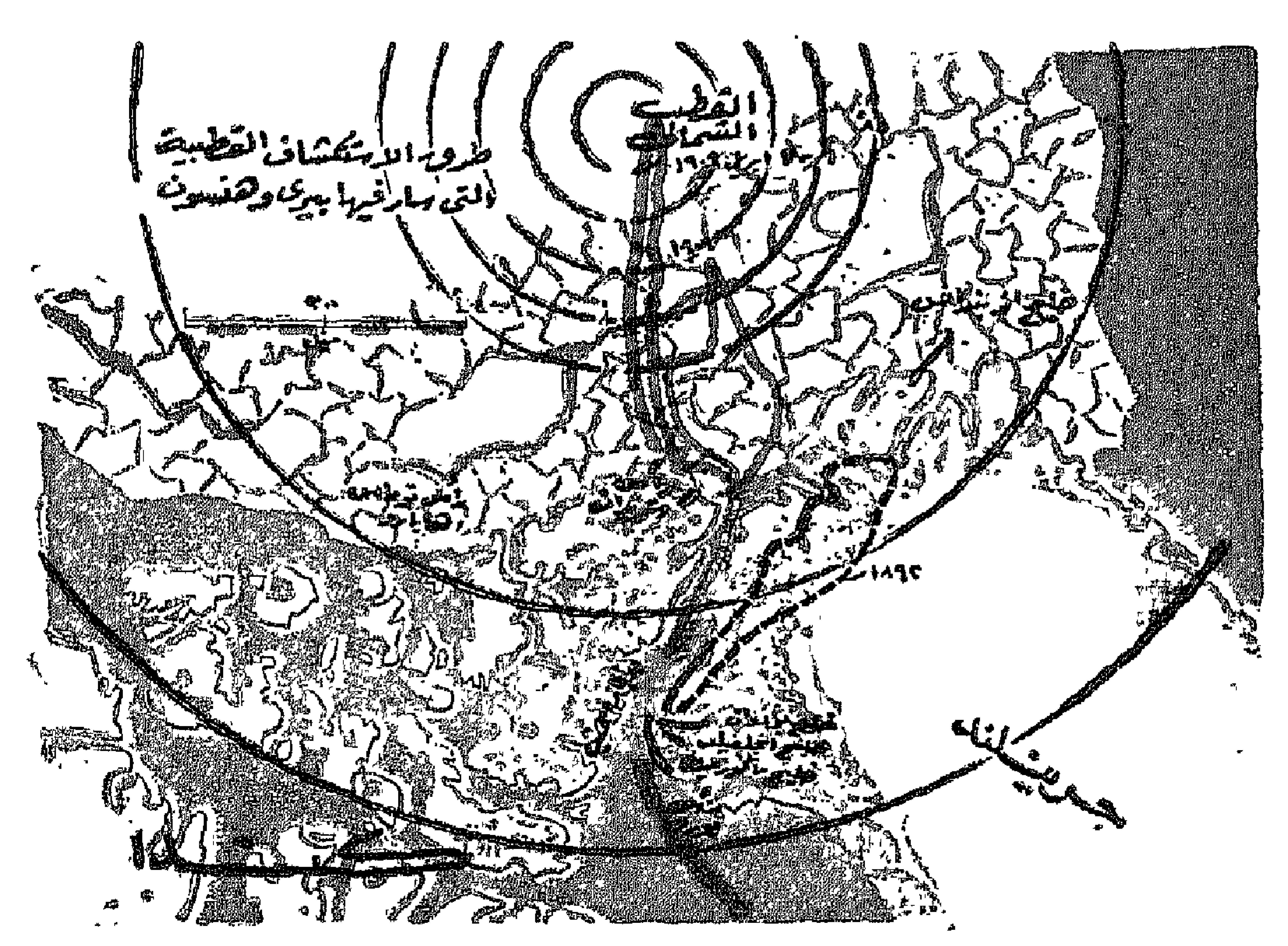
وعندما صعد الى ظهر السفينة « كايت » طوق زوجته وقال في ارهاق بالغ : « سوف نثبت ذلك في العام القادم .. سوف اكتشف الساحل الشرقي في العام المقبل . هذه الارض قد تكون شبه جزيرة ... الطريق الكبير للقطب الشمالي .. في العام القادم سوف أنتزع أسرارها من قلبها الصخري ، فليساعدني الله » .

ابنة ... وابن !

استقبل أعضاء البعثة عند عودتهم للوطن استقبال الابطال ، ومع ذلك فقد كانت عملية تمويل البعثه الثانية بطيئة ، وأخيرا قرر بيري أن يجمع الاموال عن طريق القيام بجولة محاضرات وقد شاركه هنسون في القيام بهذه الجوله التي احرزت نجاحا هائلا ... وفي خلال ١٠٣ أيام قام بيري وهنسون بالقاء ١٦٥ محاضرة حتى جمعا مبلغا يكفي للرحلة التالية ، واستأجر بيري سفينة تدعى «الصقر» أقلعت بهما في ٢٢ يونيو ١٨٩٣ .

كانت الجماعة التي صاحبتهما هذه المرة كبيرة تضم ١٢ رجلا وممرضة ومسز بيري ، كما أنها كانت جماعة لم تتلق تدريبا مناسبا لاداء الاعمال المنوطه بها ، فضلا عن أن مسز بيري كانت حاملا !

واستقرت البعثة في خليج « بودوان » جنوب المعسكر السابق مباشرة ، وأقامت بيتا جديدا أكبر حجما أطلقت عليه اسم « مسكن الذكرى » .. وفي ركن مستقل منه وضعت مسز بيري في ١٢ سبتمبر طفلة أسمتها « ماري بيري » وأطلق عليها اسم « طفلة الجليد » وأقبل الاسكيمو من بعيد وقريب ليروا الوجه



الصغير الابيض ويلمسوه بأصابعهم السمراء •

ولم يسر أى شىءقط على مايرام••

ومع مقدم الربيع ، ظل الحظ السيىء ملازما للبعثه •• وأخذ بيرى فريقا يضم ثمانية أشخاص الىالغطاء الثلجى ، ولكن الصقيع والعواصف شلت أعضاء الفريق عن العمل واحدا بعد الآخر ، وكان لابد من اعادتهم الى المسكن ، وواصل بيرى سيره مع الفريق الذى يتناقص باستمرار ولكن أحد الكلاب أصيب بجنون قاتل ، وقبل أن يتسنى لهم اطلاق النار عليه ، كان قد عقر كثيرا من الكلاب الاخرى !• وكان بيرى ينوى أن يعبر قمه الثلوج ويصل الى خليج « اند بندانس » قبل أول ابريل .

ولكن فى ١٠ ابريل كانت البعثة لاتزال على مسافة ٢٠٦ كيلو مترات فقط من المسكن ، واضطر بيرى الى اصدار الامر بالعودة بعد أن أصبحت الجماعة أشلاء ممزقه ، وفى خلال رحلة العودة ، أخفى مواد التموين بعناية ، بعد أن وضع فوقها أعمدة طويلة لتكون علامة عليها حتى لاتتكدس فوقها الثلوج ، وهكذا يكون الطعام قريبا منهم عند القيام بالرحلةالتالية عبر الغطاء الثلجى •

وبعد ظهر احد الايام فوجئت مسز سوزان كروس بوجود هنسون أمامها والى جواره غلام من الاسكيمو وقال لها انه ينوى أن ينظفه فى الحمام ، وحاولت الاعتراض على ذلك ولا سيما أن الغلام كان ذا ثياب قذرة وشعر ملبد بالوساخات .. ولكن هنسون وضع دلوا على الموقد وصمم على أن يفعل مايريد ، وعندما هددته الممرضة بأنها ستشكوه لمسز بيرى لانه أحضر غلاما مشردا معه ، قال لها :

ـ انه ليس مشردا يامسز كروس ... انه ابنى ، واسمه « كودلوكتو » .

وكان سماح الاسكيمو لهنسون بتبنى هذا الطفل أمرا ذا مغزى ، فهم يحبون الأطفال حبا جما وعندما ماتت أم الطفل الارملة أعرب كل جيرانها عن تلهفهم على أخذ الطفل ، ولكن عندما أعرب هنسون عن اهتمامه به تخلى له الجميع عنه ..

هنسون يحل أزمة

كان مقررا أن تعود السفينة « الصقر » الى الشمال فى أغسطس، وقد ذعر بيرى لفكرة العودة عليها مهزوما وتباحث مع هنسون فى المشكلة قائلا انهم سيبقون خلال الشتاء للقيام بمحاولة أخرى فى الربيع فقال هنسون على الفور :

ـ سأبقى معك

فابتسم بيرى قائلا : كنت على ثقة من ذلك . سيكون علينا أن نعتمد على الصيد خلال الشتاء ، وسيكون معنا فريق صغير من المتطوعين لايزيد على ثلاثة رجال ..

ولكن تقدير بيرى لثلاثة رجال كان تفاؤلا مفرطا ، فقد كان جافا فى سلوكه قليل الثناء ، يطلب العمل دائما بلهجة آمرة ويسخر بشدة من الشاكين والمتمارضين ، ومن ثم انه عندما طلب متطوعين لم يتقدم اليه أحد ، وفى اللحظة الاخيرة تقدم الصحفى الشاب « هيو لى » ... وهكذا تقلصت قيادة بيرى على رجلين فقط !

وقد غير الشتاء التالى كلا من بيرى وهنسون وانشأ علاقة جديدة بينهما، وسرعان ما اختفت العلاقة التقليدية بين السيد والخادم ... ولم يكن بيرى راضيا تماما عن هذه الصلة الجديدة فى أول الامر ، ولكن الاحداث أكرهته على قبولها بعد أن جاء الى الشمال بغطرسة الجنس والثقافة . وكان يعتقد أن الشخص المتعلم سيكون أكثر تحملا فى المواقف التى تتطلب تحملا وقدرة على مقاومة الجو والعطش والتعب والثلوج ، وقد أدى

هذا المعيار الى ارتكاب أخطاء مفجعه في اختياره للرجال ، وبسببه ظل فترة طويله لايقدر ميزات هنسون حق قدرها ، ولكن الشمال علمه بعض التواضع وفي رحلتيه الاخيرتين الى جرينلند ، كانت تحت قيادته مجموعة تضم ١٤ رجلا فشلوا جميعا في تحقيق آماله فيهم ... عدا هنسون .

وكان الاسكيمو يحترمون بيرى ويثقون فيه ، ولكنهم كانوا يحبون هنسون ، وفي مجتمعهم البدائي أشياء كثيرة تصنع من أجل الحب لا الواجب .

وبدأ بيرى وهنسون سلسله من الرحلات الى الغطاء الثلجي للعثور على مخابيء الطعام التي أخفاها في العام السابق ، ولكنهم بحثوا دون جدوى عن الاعمدة الطويلة التي تركوها كعلامات لهذه المخابيء .. واخيرا وجدوا أحدها وقد دفن المخبأ وتجمد تحت أكداس من الثلوج ... وهكذا ضاعت كل المؤن اللازمه لرحلة الربيع .

وقال بيرى لرجاله ذات ليلة :

ـ غدا سنأخذ كمية من لحم الغزال المجمد ولحم عجل البحر ، ونرى الى أى مدى يمكن أن تحل محل التموين المفقود .. وأعتقد أننا نستطيع أن ننقل معنا كميات من الشاى والبسكويت والزيت واللحوم تكفينا نحن والكلاب لمدة شهرين في الطريق ، وهو قدر يكفى للرحله الى خليج « اندبندانس » ذهابا وايابا في الظروف الطيبة ، أما اذا ساءت الامور ، فسيكون علينا أن نعيش على مانستطيع العثور عليه في الغطاء الثلجي .

كأس الحياة الهشه

كان أول ابريل ١٨٩٥ هو التاريخ المقرر لبدء الرحلة ... وكان هنسون قد صنع ثلاث زحافات وجربها في الجرى ، ثم بدأ بيرى وهنسون ولى سيرهم الطويل وكانت تصحبهم جماعة صغيرة من الاسكيمو ، وقد ساروا سبعة أيام الى المخبأ الكبير وهو المكان الذى أودع فيه بيرى ٦٣٥ كيلو جراما من اللحوم المجففة والدقيق والمولاس والدهن لتموين الطوارىء عندما اضطر للعودة في العام السابق ، وكان يعتمد على هذا الطعام ليحملهم عبر الغطاء الثلجي ، ولكنهم لم يجدوا أى أثر لها .. فقد دفنت هى الاخرى تحت أطنان من جليد جديد . وقال بيرى :

ـ هذا يعنى أن علينا أن نمضى بقية الطريق على لحم الغزال لنا ولحم عجل البحر المجمد للكلاب فقال هنسون : وماذا نفعل اذا نفد ؟

ـ سنأكل الكلاب عندئذ .

وتملك الذعر رجال الاسكيمو عندما عرفوا أن بيرى سيواصل زحفه وقال أحدهم : « يجب أن تعود معنا لانك اذا ذهبت الى هناك ، فان «كوكوياه» ـ أى شيطان الجليد ـ سيأكلك

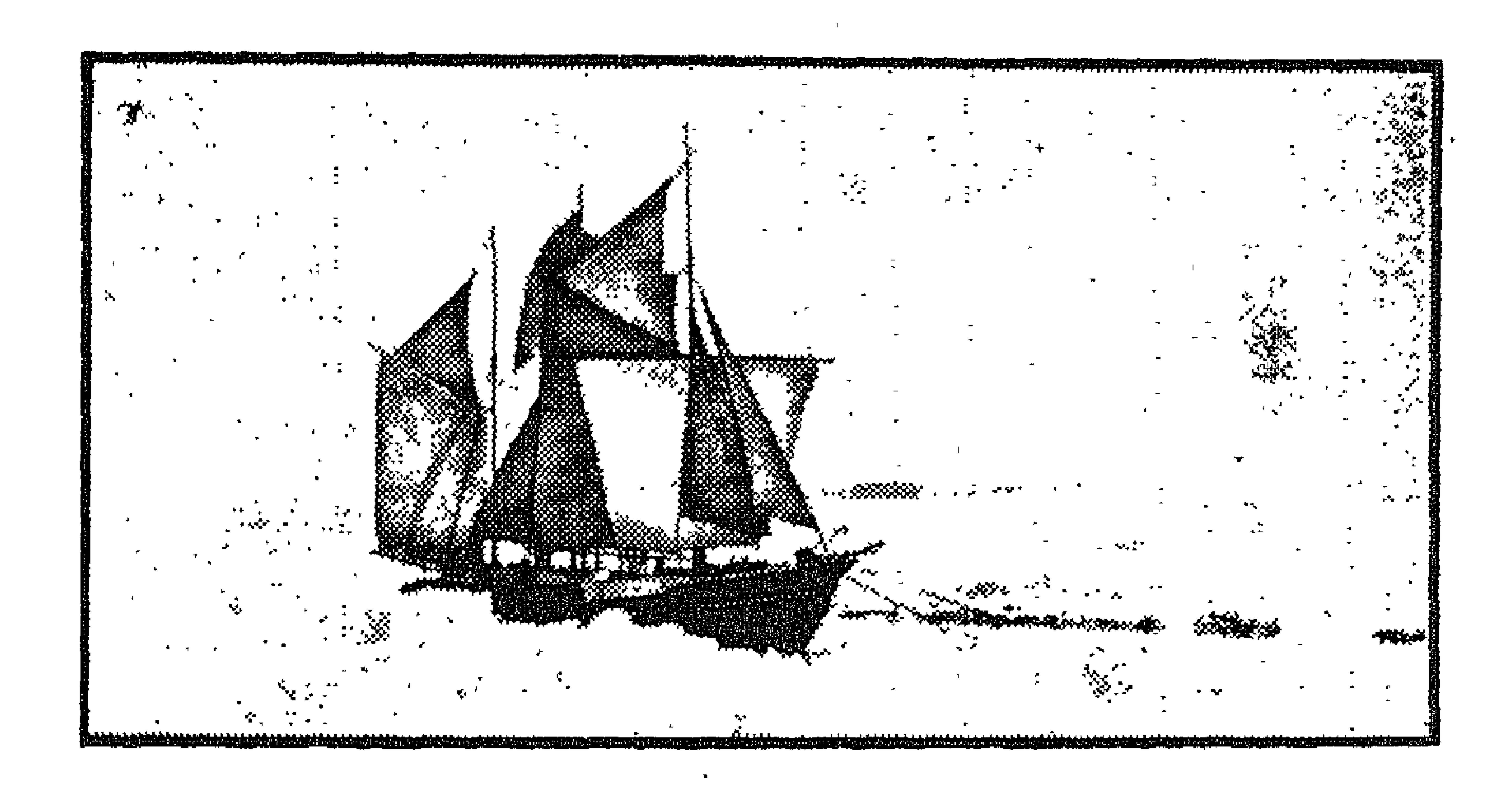
وساء الموقف بعد ذلك اذ سقط (لى) مريضا ، وفى اليوم التالى واجهتهم عاصفة هوجاء ، وأصيب هنسون بقرصه صقيع فى وجنتيه ، بينما تجمدت الاصبع الكبيرة فى قدم لى وهم منكمشون فى خيمتهم الصغيرة كما قاست الكلاب كثيرا من جراء العاصفة ، وعندما حان الوقت اخيرا لربطها بالزحافة تبين أن اثنين لافائدة منهما ولا بد من قتلهما بالرصاص ، كما اضطروا خلال المسير بعد ذلك الى قتل عدد آخر من الحيوانات المرهقة حتى لم يبق منها غير ١١ فقط ، ليس بينها غير ثلاثة تستطيع السير ، واضطر الرجال الى مساعدتها فى جر الزحافات !

وفى ٦ مايو كان الموقف يشير اليأس ، فان عليهم الا يذبحوا كلابا أخرى اذا أرادوا العودة ، ودلت قراءة بيرى للشمس على أنهم على مقربه من خليج «اندبندانس» ولكن لى والكلاب لم تكن تستطيع السير خطوة أخرى .

وفى اليوم التالى ترك بيرى وهنسون (لى) فى الخيمة وانطلقا معا فى زحافه صغيرة نحو سحابة بعيدة فى الافق ، لعلها تكون أرضا بها حيوانات ، ان لم تكن سرابا .

وكانت المنطقة أرضا حقا على الساحل الشرقى ، ولكنهما وصلا أولا الى سلسلة من أخاديد طويلة متحدة المركز ، وبعد قليل سقط بيرى فى احداها وكانت ضيقه لحسن الحظ واستطاع أن يمسك نفسه فى اللحظة الاخيرة متعلقا بكتفيه ، حتى استطاع هنسون أن يخرجه منها بشريط من جلد الزحافة بعد جهد شديد .. وفى خلال دقائق أخرى من مواصلة سيرهما ، سقط هنسون فى أخدود آخر ، فأنقذ بنفس الوسيلة ، ولكن الجوع جعل حياتهما فى خطر .. وسارا الى الامام عبر الارض المليئة بالاخطار حتى وصلا أخيرا الى جلمود من انقاض الصخور ..

وشاهدوا آثار الارنب القطبى ، وروث قديم لثور المسك ، ولكنهم لم يعرفوا ان كانت هذه الآثار تدل على وجود الصيد منذ أسبوع أم شهر .. وعادا أدراجهما الى المعسكر الذى يقع على مسافة ٤٠ كيلو مترا وقد بلغ بهما التعب مبلغه وكادا يفقدان الامل ..



وما كادا يصلان حتى لوح لهما «لى» بيده وهو يرقد فى الخيمة وقد ازداد وجهه شحوبا من المرض ، وقال لهما ان كلبين اخرين قد نفقا .

وعندما استيقظوا من النوم ، استعرض بيرى الموقف بتؤدة .. كان هدف الرحله هو أن تقرر ما إذا كان الغطاء الثلجى يتجه شمالا الى القطب، واذا كان الامر كذلك ، فعليهم متابعته الى أقصى مسافة ممكنة . وقد أصبح هذا الامر مستحيلا الآن . ومع ذلك فقد كان مترددا فى العودة دون اكتشاف ما اذا كانت كتلة الارض تمتد حقا الى قمة العالم أم أنها تنتهى فى بحر ما .. وقد وصلوا الى هذا الجو ، وقد يكشف عدد آخر من الكيلومترات عن سر الغطاء الثلجى

وقال بيرى ان فى استطاعتهم العودة الآن ولا شك فان لديهم مايكفى من الاكل لانفسهم وهناك احتمال طيب فى أنهم يستطيعون العودة على أقدامهم مسافة ألف كيلومتر اذا شرعوا فى العودة فورا .. ثم قال : « ولكن هناك ثور المسك فى مكان ما من الركام الصخرى ويمكننا أن نغامر بكل شىء فى سبيل الحصول على صيد اخير ، ولكننا اذا ذهبنا ولم نجد هذه الثيران فلن نستطيع العودة ابدا الى » مسكن الذكرى » .

وترك بيرى لزميليه مهمـــه اتخاذ القرار .. وبعد تردد قصير ، قال هنسون ولى أنهمـا سيذهبان معـه للبحث عن الصيد .. وعندئذ نهض بيرى فجأة وقال : « سوف نسـمى هذا الجزء من الثلوج والجليد (معسكر الارادة) .. وكتب فيما بعد يقـول « فى هذه اللحظة البـاردة الحازمه ، امسكنا كاس الحياة الذهبيه بأيدينا ... وفجـأة أصبحت هـذه الكاس هشة جدا » !

الصيد

وأقاموا معسكرهم الجديد على مقربة من خليج (اندبندانس) يوم ١٥ مايو بعـد أن أوقفتهم العاصـفه يومين ، وأخذ بيرى وهنسون الكلاب والبنادق والذخيرة وتموينا يكفى اربعة آيام ، وانطلقا معـا للصيد الذى سيقرر مصيرهم جميعا .. وبعد ١٢ ساعـه من سير بلا هوادة وصلوا الى واد غير عميق كان بيرى وآستروب قد صادا فيـه ثيران المسـك فى عام ١٨٩٢ ، ولكنهمـا لم يجدا الآن اى أثر لاى حيوان ..

وأخيرا شاهد بيرى صخرة مغطـاة بالجليد تتحرك ، فأغمض عينيـــه الدامعتين الشديدتى الحمرة وفتحهما ... وتحركت الصخرة مرة أخرى ، متخذة صورة ارنب قطبى .. فنادى هنسون لاطلاق النار عليه ، ومع أن هنسون قد بذل جهـدا فى امسـاك البندقيـه وهـو فى أقسى حـالات الضعف والاعياء ، فقد أصاب مقتـلا من الارنب وقام الاثنـان بتمزيقـه والتهامه بدمه نيئا !

وفى اليوم التالى شاهدا أثرا لثور المسك ... ثم وجدا بعض روثه طازجا مما يدل على وجود الحيوان قريبـا من هذا المكان ، واتجها نحو حافة مرتفعة فشـاهدا تجمعـا من البقع السـود الصغيرة فى الوادى المجاور ... كان هناك قطيـع يحوى ٢٢ بقـرة وعجلا وثلاثة ثيران !

وجمعـا ماتبـقى لهمـا من قوة وانطلقـا يهاجمان القطيع ، واستطاعا صيد اربعه من أبقاره وثيرانه ، بعد أن كادت بقرة مصابة تنقض على بيرى فعاجلهـا هنسـون بآخر رصاصة بقيت معه !. وعادا الى المعسكر حيث استقبلهما لى فى سعادة وبهجه ..

واسـتطاع بيرى بفضـل ابقـار المسك أن يواصل ملاحظاته الجغرافية فاكتشف أن الغطـاء الثلجى لجرينلاند ليس طريقا يوصل الى القطب الشمالى ... ولكنـه كان فوق جزيرة هائلة وان كانت لاتكفل ممرا سهلا للقطب

ث • وكان هذا هو الهدف الذى جاء
رفته ••

وأصبحت المشكلة الآن هى كيفيه
عودة بثلاثة رجال فوق الغطاء الثلجى
تى « مسكن الذكرى » الذى يقع
لى مسافه ألف كيلو متر ، ولم يكن
هم غير زحافة محطمه وبعض كلاب
حقة ، ومؤونة لاتكفى من الطعام •
وأصبح الامر سباقا مع الموت
تصروا فيه بمعجزة••

سنوات من الهزيمه

وعادوا الى الوطن أبطالا من جديد
•• وبدا بوضوح أن بيرى وهنسون
سبحا أكثر ارتباطا مما كانا قبلا ،
د أصبح بيرى يشيد بهنسون فى
ى كتاباته ومحاضراته ويشير اليه
اعتبار أنه « مساعده » لاخادمه
اص • وعادا معا الى جرينلند فى
ى ١٨٩٦ و ١٨٩٧ فى رحلات علمية
غيرة ، ثم شرعا مرة أخرى فى اعداد
لة على القطب فى عام ١٨٩٨.

وفى هذه المرة أعد بيرى مؤنا تكفى
ع سنوات ، ولم يستطع أن يتصور
يمكن أن يفشل اربع مرات
اليات ، ولكن هذه البعثات لم
ل فحسب ، بل كانت كارثة
ا ••• ففى الشتاء الاول تجمدت
ا بيرى واضطر طبيب البعثة الى

بتر أصابعهما جميعا عدا الاصبع
الصغيرة من كل قدم ، وظن الجميع أن
بيرى لن يستطيع السير فوق الثلوج
بأقدام لا أصابع فيها ، ولكنهم كانوا
على خطأ ، ففى خلال شهر من العملية ،
ركب بيرى وهنسون الزحافات من
جديد لنقل المؤن الى الشمال ••
ولكن كل محاولة فى السنوات الثلاث
التالية فشلت ، وعاد بيرى الى نيويورك
ليعيد تجهيز البعثه ، ثم انطلقا الى
الشمال مرة أخرى فى عام ١٩٠٥
محاولين الاقلاع رأسا الى حافة الكتلة
الثلجية التى تسمى « البحر القطبى »
ومع أن هذه الرحله كانت سلسلة من
الكوارث والمتاعب ، فقد وصلا الى
مسافة ٢٨٠ كيلو مترا من القطب
وهو رقم قياسى لم يسبق لاحد أن
اقترب منه •

سيد الشمال

واجه كل من بيرى وهنسون
مغامرتهما الاخيرة بطريقة مختلفة
تماما ••• فقد بدأها بيرى بهدف
تدعمه ارادة من فولاذ ، على الرغم من
وجود أسباب تدعوه لعدم العودة الى
القطب وفى مقدمتها جسمه المثخن
بآثار الجراح العاجز ، وقد بلغ الثانية
والخمسين •• وكثرة مرات الفشل
وأسرته الوحيدة القلقه التى طال

هجره لها ، ولكنه رفض أن يصغى لاى شىء ، انه يريد النصر أو الموت •

أما هنسون فقد بدأ الرحلة من أجل حب المغامرة فقط ، ولكن هذا الحب مالبث أن تحول الى هدف قوى ... كان يريد أن يثبت أن الزنجي يستطيع أن يجارى الابيض فيمواجهة المتاعب والتغلب عليها ... ولهذا كان يريد أن يعيش ليثبت ذلك ، وقد ظهر هذا جليا عندما تزوج قبلرحيله من لوسى روس التى التقى بها قبل ذلك بسنوات •

وعندما قام بيرى بجمع الرجال لبعثته الاخيرة ، أحاط نفسه برجال من خريجى الجامعة ، وقد أظهروا شجاعة وقوة ارادة كان يبحث عنهما منذ زمن بعيد ، ولعل من أسباب ذلك أن هنسون هو الذى دربهم ، وكان بينهم دونالد ماكميلان ، الشاب الذى اشتهرفيما بعد باعتباره رحالة قطبيا بمفرده .

وعندما وصلت السفينه «روزفلت» الى كيب يورك بجرينلند لاخذ الاسكيمو والكلاب أقبل الاسكيمو على السفينه وأحاطوا بها بثيابهم المصنوعة من الفراء وهم يهتفون باسم بيرى ، وعلى الشاطىء تنافس الاصدقاء القدامى فى دعوة هنسون الى أكواخهم

وعندما اجتمع شمل الجماعة انطلقت السفينة « روزفلت » [illegible] الغطاء الثلجى ، وبعد كفاح عنيف وسط الثلوج ، وصلوا فى ٥ سبتمبر ١٩٠٨ الى حافة البحر القطبى ، وهنا وجدوافتحه صغيرة - جزء من بحر مكشوف - شقوا طريقهم خلالها [illegible] رأس شريدان حيث توجد مساكن الشتاء التى سيقيمون فيها ..

كان الليل الطويل قد خيم عليهم الآن ، وهو وقت يخافه أكثر الرحالة حيث تنهار أعصابالرجال تحت وطأة الظلام والخمول ، ولكن الحال لم يكن كذلك مع بعثات بيرى ، فقد كانالليل القطبى بالنسبه لهم فترة نشاط شديد يتم خلالها صنع كل المعدات واصلاحها والتدرب عليها •

وخلال شهور الظلام علمهمهنسون مايعرفه ، ومر نوفمبر وديسمبر وفى يناير دعا الرجال معا ليشرح لهم تفاصيل الخطة .. ان كل عضو فى البعثه سيتولى رئاسة فريق [illegible] يضم ثلاثة من الاسكيمو وعددا [illegible] الزحافات يتراوح بين واحدة وأربع وستكون كل فرقه مكتفية ذاتيا تماما فى الاطعمة والاسلحه والادوات ، [illegible] أن تحمل أيضا كميات اضافية [illegible] الطعام تكفى لاطعام الجماعه كلها

خمسة أيام .. وفى خلال فترات الزحف الخمس الاولى سيأكل الجميع المؤن التى تحملهاجماعه فرعيةواحدة، حتى اذا استنفدت مامعها عادت هذه الفرقة أدراجها . وهكذا يستمرالحال حتى يصبح بيرى على مسافه قريبه جدا من القطب بينما يكون طعام فريقه سليما لم يمس بعد

وتحركت الجماعة نحو جبل داخل البحر يقع على مسافه ١٢٠ كم شمال غربى السفينه روزفلت وفى مساء ٢٧ فبراير قال لهم بيرى انهم سيرحلون فى الصباح ...

الدفعة الاخيرة

فى الصباح التالى جمع هنسون الاسكيمو وصاح قائلا : « آهدولو .. هدولو » . وكانت تلك الكلمةمجرد اصطلاح لامعنى له ابتكره هو قبل ان يتمكن من التحدث مع الاسكيمو قبل السير قام بيرى بالتفتيش على اعضاء البعثه وعددهم ٢٢ رجلا و١٩ كلبا ، ثم انطلقوا جميعا نحو البحر المتجمد ، وكان الطريق يتجه قليلا للغرب عن الشمال الحقيقى لتعويض انجراف الاسار الثلجى الى الشرق ، كان الهدف يقع تحت نجم الشمال على مسافة ٦٥٠ كيلو مترا

وتولى بارتلت وبوراب شق الطريق الامامى على أن تتبعهما الجماعه على الاثار التى يتركانها فوق الثلوج بزحافاتهما ، فقد كان أثر الزلاقات الحديدية للزحافات يمكن أن يبقى على الجليد شهورا ... وقد قطعت الجماعه الرئيسية فى المرحله الاولى ١٥ كيلومترا ، ولكنهم فى الزحف الثانى وصلوا الى رقعه من الماء المكشوف وسط الثلوج واضطروا الى الانتظار طوال اليوم ريثما تجمدت

ووصلت الجماعه الرئيسيه الى المحطة الامامية الثالثة التى بلغها بارتلت وزميله من قبل ، واحتلت أكواخهم الخالية ، وبعد نوم قصير واصلت السير ، وفى خلال ساعه وصلوا الى حيث كان بارتلت ومن معه من الاسكيمو يعسكرون بجوار منطقه فسيحة من المياه ...

كانت تلك هى « الفتحة الكبرى » وهى الحاجز الرئيسى بينهم وبين الغطاء الثلجى الذى يطفو فوق القطب الشمالى ، وكان اتساعها ٤٠٠ ياردة وتمتد شرقا وغربا الى أبعد ماتصل اليه العين .. وكان ماؤها أسود مضطربا ، والوقوع فيه يعنى الموت ..

واضطروا الى الانتظار ثلاثة ايام ريثما يتجمد الماء ليستطيعوا عبور المنطقة

وفى ١١ مارس هبطت الحرارة الى ٤٠ درجـه تحت الصـفر ، وتجمدت الفتحه الكبيرة ، فاصدر بيرى أمـره بالانطلاق للامام فورا ٠٠٠

كان شق الطريق للجماعة عسـيرا بصفة خاصـة وسـط هـذا الصقيع الشـديد الذى بدا أثره عـلى الانوف والوجنات والاصابع ٠٠٠ كانوا جميعا يرتعشـون ويرتجفـون فوق الجليـد وثيابهم أشبه بكتله من الثلج ،ولكنهم ظلوا يواصلون الكد الى مالا نهاية وفى ١٤ مارس تم أول تخفيض فى الجماعة، فعاد الدكتور جود سيل الى الشاطىء مـع بعض الكلاب الضـعيفه وأكثـر الاسكيمو ارهاقا ٠

وفى اليوم التـالى تجمدت قـدما ماكميلان ولم يكن هناك مفر من اعادته فورا للعلاج ومنـذ ذلك الحين ، وعلى فترات يفصل بين كل منها خمسـة أيام ، أخذت الجماعة تنكمش بانتظام ؛ بينما واصل بيرى وهنسون وبارتلت سـيرهم قدما حتى تجاوزوا يوم ٢٨ مارس آخر مكان بلغه بيرى فى المرة السابقه ٠٠٠

وفى أول ابريل عـاد بارتلت الى الجنوب ٠وأخيرا وقف بيرى وهنسون على مقربة من نهاية حلم دام ٢٢ عاما ٠٠ وليس أمامهمـا الا مواصـله الزحف شمالا مادام فى استطاعتهما المسيره واذا فشلا فى السير فسيزحفان ٠٠٠ واذا فشلا فسوف يموتان !

الجائزة قريبه

وفى منتصف ليـله ٢ ابريل غادر بيرى المعسكر مع كلابه وفريقه ليشق الطريق الامامى ، وكان معـه رجل الاسكيمو أوتاه ، وتبعـه هنسون مع ثلاثة من الاسكيمو ٠٠٠ وقد ساروا عشر ساعات قطعوا خلالها ٥٠ كيلو مترا ثم ناموا بضع ساعات استأنفوا السير بعدها بنفس الطريقة : سـير طويل وراحة قصيرة ٠

وفى صباح ٤ ابريل ، أخـذ بيرى يدرس المـزوله على الرغـم من الآلام التى يشعر بها فى عينيه بسبب عمى الجليـد والقروح التى أصـابت مقلتى عينيه ٠٠٠ وأخيرا قال :« لقد وصلنا الى درجة ٨٩ » ٠٠٠

بقيت درجـة واحدة للوصـول الى القطب ٠٠٠ لقد أصبحت الجائزة على مسافة ١٠٠ كيلو متر فقط وقطعا فى اليومين التاليين ٦٥ كيلو مترا٠

ولحقت بهـم الجماعه الاخرى بعد قليل ، وساروا معا بضعة كيلومترات نحو الشمال الى أن أمر بيرى بالوقوف فجـاة وقال : ماثيو ٠٠ قـد يكون هذا هـو القطب وسوف نقوم ببعض

الملاحظات • وبعد أن أجرى تقديراته وحساباته ، تطلع الى هنسون وقال في صوت متعب :

ـ اننا عند درجة ٨٩ و ٥٧ دقيقة •

كان القطب الشمالي مجرد فكرة •• نقطة دقيقة يغطيها بحر فسيح من ثلج منجرف ، ولم تكن هناك آية أداة مع بيرى تجعله قادرا على تحديده بدقه تامة ونهائية ، وكانت الاخطاء التى صاحبت طريقته تعنى أنه قد يكون فى تلك اللحظة فوق قمة القطب او على مسافه ٥ كيلو مترات منه فى أى اتجاه •• لقد بلغا هدفهما وفقا لكل المصطلحات العلميه •

وجمع بيرى أدواته ، واضطجع على فرائه مستغرقا فى النوم وتبعه هنسون ، وكذلك فعل رجال الاسكيمو وهم لايخفون دهشتهم وحيرتهم •• متسائلين : أهذا هو الهدف ؟ اقطعوا ألوف الكيلومترات المليئة بالعذاب من أجل هذا المكان الذى ليس فيه غير البحر والثلوج والسماء؟

وبعد أن سجل بيرى عدة ملاحظات فى اتجاهات مختلفه ، طلب من هنسون أن يجمع الاسكيمو لالتقاط صورة تذكارية ، ثم أخرج من ثنايا معطفه بقايا العلم الامريكى الممزق الملوث بالعرق وطلب الى ماثيو أن يغرس العلم فوق ربوة صغيرة من الثلوج وسط الهتاف ••

ثم استداروا جميعا فى الاتجاه الوحيد الذى يستطيعون الذهاب اليه •• الى الجنوب •• ولم تكون رحلة العودة أقل مشقة ، فقد كان بيرى فى حاله بالغه من الارهاق والاعياء ، حتى اضطروا لوضعه فوق احدى الزحافات وتغطيته بالفراء ،

نصب تذكارى لهنسون

أقلعت السفينة « روزفلت » جنوبا فى ١٨ يوليو حتى وصلت الى ميناء «ايتاه » فى جرينلند وهناك استقبلت قبائل الاسكيمو أبطالها الذين ذهبوا للقطب ، ولكن وسط هذا الاستقبال جاءت أنباء مثيرة من « هارى هوتينى » وهو رياضى قضى الشتاء فى الصيد هناك ، اذ قال انهم بعد سفرهم فى الخريف السابق ، جاء الدكتور فردريك كوك الى ايتاه عائدا من الشمال ، وقال انه وصل الى القطب الشمالى !!

وذهل أعضاء البعثه غير مصدقين !

كان كوك هو طبيب البعثه الاولى لبيرى الى جرينلند ، وقد قام بعد ذلك برحلات بمفرده ، فهل بلغ القطب الشمالى قبلهم فعلا ••؟

وحاولت البعثة كلها أن تستبعد هذه القصه باعتبارها مجرد شائعات

ولكن كوك كان مصرا على زعمه ..
وبينما كانت البعثه فى طريق العودة الى أمريكا ، كان هو قد ذهب الى الدنمرك وقابل ملكها الذى قدم له الميداليه الذهبية للجمعية الجغرافية الملكيه فى الدنمرك ! ..

واستقبل كوك عندعودته استقبال الابطال المنتصرين ، بينما تعرض بيري وزملاؤه الابطال لاعنف حمله من الهجوم الشخصى الشرير .. وبدا أن انتصار كوك قد تأكد ، الى ان اضطر الى ارسال « دليل مدعم بالوثائق » الى جامعة كوبنهاجن بناء على ضغطها، وفى ١٩ يناير ١٩١٠ أعلنت الجامعة أن هذه الوثائق لاتقدم اى دليل على أن كوك بلغ القطب الشمالى ،وانها تعد فضيحة كبرى ...

ورحل كوك خفية الى امريكا الجنوبية ليقضى بقية حياته هناك ، بينما علا نجم بيرى ثانية ، وقبلت وثائقه الصحيحه فى كل مكان .. وطوال السنوات العشر الاخيرة بعد تقاعده من الاسطول الامريكى بعد ان بلغ رتبه نائب اميرال ، لقى كل التكريم الذى استحقه بكل جدارة . وعندما مات عام ١٩٢٠ فى سن الثالثه والستين كان اسمه قد رسخ على صفحات التاريخ باعتباره أول انسان بلغ القطب الشمالى .

أما هنسون فانه بعد وصوله الى نيويورك عاد الى زوجته ، ثم حصل على وظيفه متواضعة فى ادارة الجمارك الامريكية ، ومع أن كل أعضاء الرحلة أشادوا بما قام به باعتباره أكثر الرجال كفاءة فان مديحهم لم يلق اهتماما كبيرا ، بل انه فى خلال الجدل المرير الذى ثار حول رحلة كوك ، واجه بيرى نقدا كثيرا لانه صحب معه رجلا مثل هنسون ليس له اى ماض علمى مع أنه بدون هنسون والاسكيمو لما استطاع بيرى أن يصل الى القطب .

وبعد وفاة بيرى، تولى مهمة الدفاع عن هنسون « دونالد ماكميلان » واستطاع أن يفوز له ببعض دلالات الاعتراف ببطولته ، فحصل له على عضوية بعض الاندية ووسام من البحريه وتحيه من الرئيسين ايزنهاور وترومان ... وكانت آخر تحية عندما وضع المجلس التشريعى لولاية ماريلاند لوحه برونزية فى عام ١٩٦١ تخليدا لذكراه ، ولكن هنسون لم يعش ليراها ، فقد مات فى ٩ مارس ١٩٥٥ بعد أن بلغ الثامنة والثمانين .

***

ان الاستعداد هو سر النجاح قبل اى شىء آخر ..



الافكار كالبراغيث ... تقفز من انسان لآخر ، ولكنها لاتقرص الجميع !

***

سوف تجد دائما بعض اسكيمو على استعداد لتعليم آبناءالكونغو كيف يقاومون الموجات الحارة !

***

لابد لك من الصعود لكى تصل الى فكرة عميقة !

***

اذا كانت الحاجة هى أم الاختراع ... فان الحاجات الكثيرة جدا هى أم القلق والتوتر !

***

قال الفيلسوف الصينى لاوتسى منذ الف عام : « احكم الدولة العظيمة كما تطهى السمكة الصغيرة ... فلا تتركها حتى تتفتت ! »

***

كلما كان سطح الثلج أكثر رقة ، ازدادت رغبة الجميع فى معرفه ما اذا كان يستطيع تحملهم أم لا ..؟

***

لو أن فن الحديث ارتفع مستواه قليلا ، لانخفض معدل المواليد فى البلاد !

***

هل يعد من مظاهر التقدم استخدام آكل لحوم البشر الشوكة والسكين

***

عندما تزداد صدور الفساتين انخفاضا ، وتزداد ذيولها ارتفاعا يحتاج الرجل الى قوة ارادة بالغة لكى ينظر الى عينى المرأة !

***

كثيرا ما نشعر بالاسى عندما نسمع موسيقى بلا كلمات .. ونشعر به اكثر من ذلك ، عندما تكون الموسيقى بلا موسيقى

« مارك توين »

***

كم يتحسن سلوك الناس حيالنا .. عندما نبدأ فى حبهم !

***

المشكلة التى تواجه مرضى الوهم هذه الايام ... هى أن العقاقير السحرية قد شفت كل الامراض التى كانوا يستخدمونها !



ستة أسباب تجعل من يملكون جونسون يستخدمون أوتبورد أقدر على العمل مما تملك

. انهم يملكون عملاقا جبارا يربض فوق مؤخرة قواربهم . انه العملاق جونسون الذى يساعدهم على الانطلاق السريع ، والمضى الى مسافات أبعد ونقل حمولات أكثر قليلا مما تنقل .. فلماذا ؟ اليك ستة أسباب هندسية مدهشة :

١ ـ دورتان مستمرتان للقوة ـ كل دفعة للبيستون دفعة للقوة . وبذلك تحصل على اسرع تجميعات مضافا اليها قوة الصمام الكاملة طول اليوم.

٢ ـ انطلاقات أسرع ـ يكفى أن تدير المفتاح أو تجذب الحبل ، فتدب الحياة فى محركك . فالانطلاق لم يكن سهلا هكذا من قبل .

٣ ـ وقاية القبض من الانزلاق ـ تجعل مروحتك جونسون « بمنأى » من العقبات الموجودة تحت الماء ، وبذلك يمكنك أن تؤدى عملك فى كل مكان .

٤ ـ قوة أكثر لكل رطل ـ ليس به قطع او حواشى زائدة . فالمحرك مصمم لانتاج القوة فقط .

٥ ـ صوت غير مسموع ـ انك لا تحتاج لرفع صوتك اثناء عمل محرك جونسون ، لأن صوته مكتوم اسفل الغلاف وفى البحر خلف قاربك .

٦ ـ اداء مختبر فى المصنع ـ يجب أن تمر محركات جونسون باختبارات شاقة للغاية ـ وان تثبت أنها تستطيع التغلب على أشق الاحوال فى اية جبهة مائية وفى اى مكان .

يالها من قائمة .. لاعجب اذن فى ان العمال الذين يملكون جونسون اكثر مما يملكون اى اوتبورد آخر فى العالم . ان خطا كاملا من ١٠ انواع من محركات اوتبورد التى تتراوح قوتها بين ٣ و ٧٥ حصانا تهيىء لك اوسع مجال للاختيار ، ولسوف يساعدك وكيل جونسون المحلى فى اختيار احسن النماذج ملاءمة لاحتياجاتك .

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. J 31-1 Box 800-Nassau, Bahamas

Johnson



صورة الصحة!

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

. تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٢٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير



FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

الشىء الثـــانى الاحسن لزيادة النقود

هو زيادة أرباحك باستخـدام مبيـــد الآفات دايامونـد

ان مبيد الآفات داياموند يجعل المحاصـيل الحسنة أحسن – فيزيد الارباح بانتاج محاصيل اكبر وخفض التكاليف

وهناك مبيد الاعشاب داياموند الذى يفرض ويبيد كل أنواع الحشائش التى تنمو ، وهناك مبيد الحشرات داياموند الفعال الذى يمتى موتا مفاجئا لجيوش الحشرات التى تقضى على المحصول ولقد أدت سهولة استخدامها وتكاليفها المنخفضة وبساطة تعبئتها وسرعة مفعــولها الى اجماع الفلاحين على اختيار مركبـــات دايامونـد لابادة الآفات فى أكثر من ٧٠ دولة مختلفة بالعالم

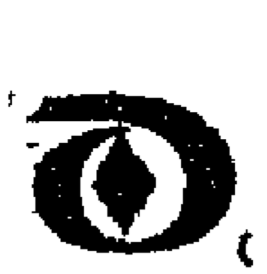
ومركبو المواد يعلمون أيضا أنهم يستطيعون الاعتماد على المفعول المتجـانس عندما يصنعون مركبا من مادة د.د.ت. و ب.هـ.ك. الفنيتين وغيرهما من المواد الكيماوية الاساسية من انتاج داياموند الكالاى .. فما هو الدليل؟ فى عام ١٩٦١ استخدم صانعو هذه المـــواد ملايين الارطال من مادة د.د.ت. التى تنتجها مصانع داياموند فى صناعة مستحضراتهم قوية المفعول

وسواء أكنت تســتعمل تركيبات داياموند الآن أم لا . فاننا نستطيع أن نزودك بالنشرات التى تساعدك فى معرفة كيفية استخدام مبيدات الآفات . فقط اذكر لنا المحصـول الذى يهمك وسترسل لك النشرة مجانا بالبريد الجوى ، وبدون اى التزام من جانبك

واذا كنت من صانعى المواد ويهمك معرفة الكميات الفنية من د.د.ت و ب.هـ.ك او غيرهما من المواد الكيمائية الزراعية فنرجو أن تكتب الينا لتعلم كيف يستطيع داياموند أن يساعد برنامجك لكى يكون أكثر جلبا للربح

اكتبوا الى : القسم الدولى

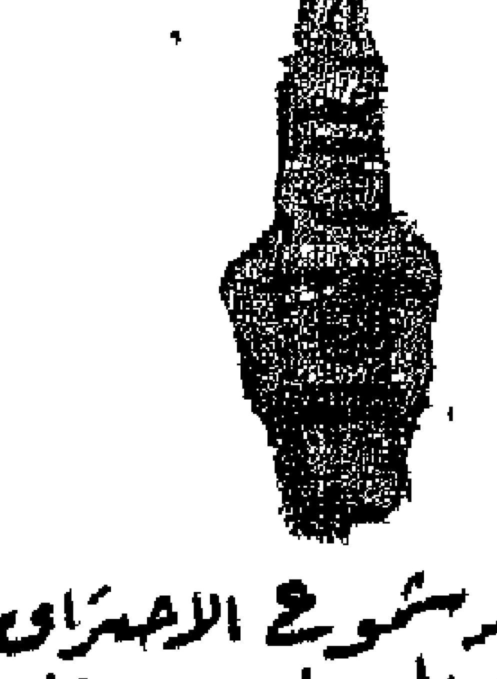
Room 1633, International Division, Diamond Alkali Company, 99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A.



DIAMOND ALKALI COMPANY, New York, U.S.A.

أسرع سيارة في العالم - بالتجر ا - تستعمل شموع شامبيون - سرعتها ٤٠٦،٦ ميل في الساعة

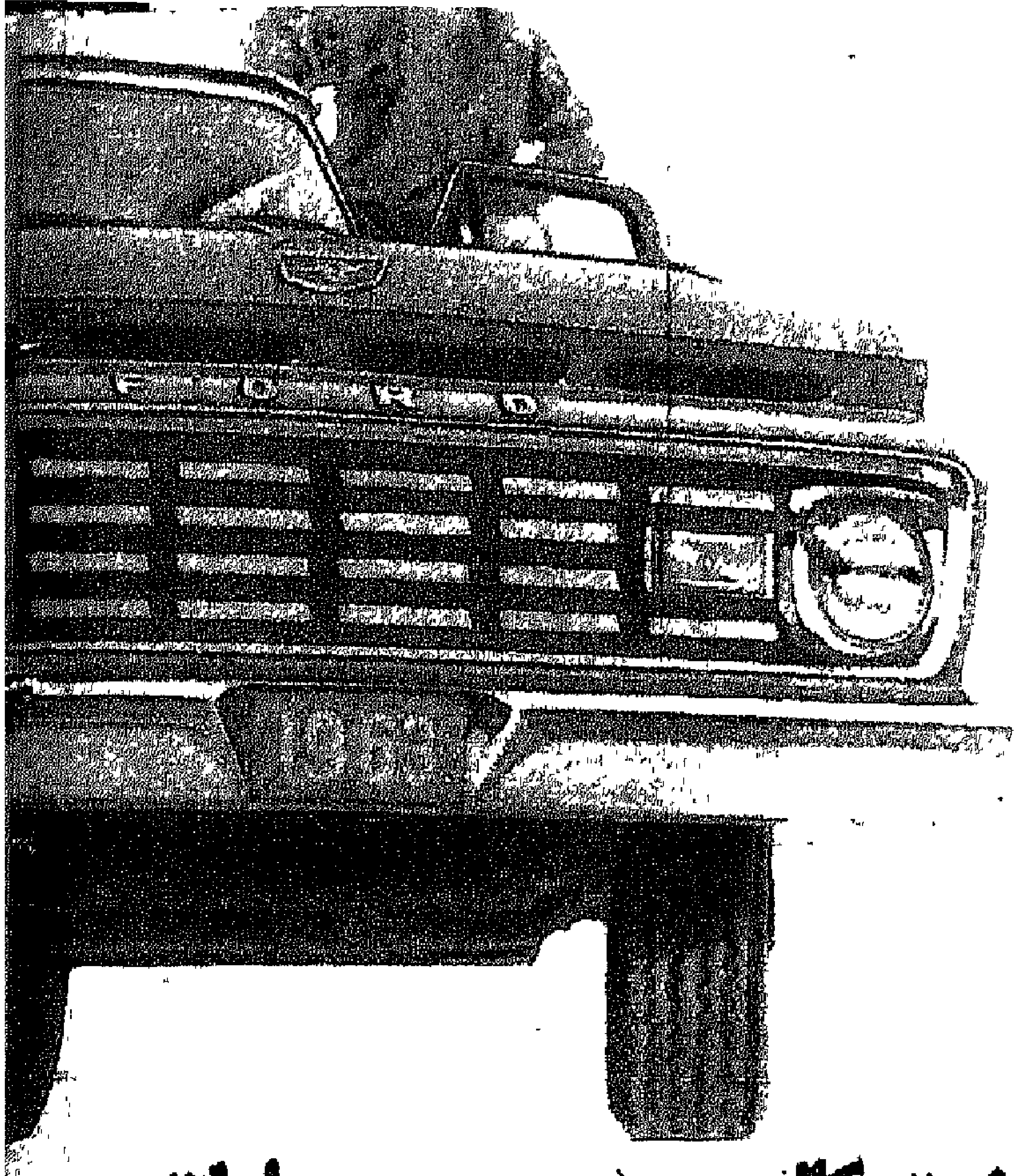
أسرع قائد سيارة في العالم ، ميكي تومبسون ، الحائز
على ٢٣ جائزة دولية في الأرقام القياسية للسرعة .
يستخدم شموع احتراق شامبيون وحدها لأنه يطلب
الحد الأقصى من دقة الأداء ، فلماذا ترضى بالأقل
في سيارتك ؟ اطلب شامبيون دائما



أشهر شموع الاحتراق
في العالم على الأرض
وفي البحر والجو ...



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

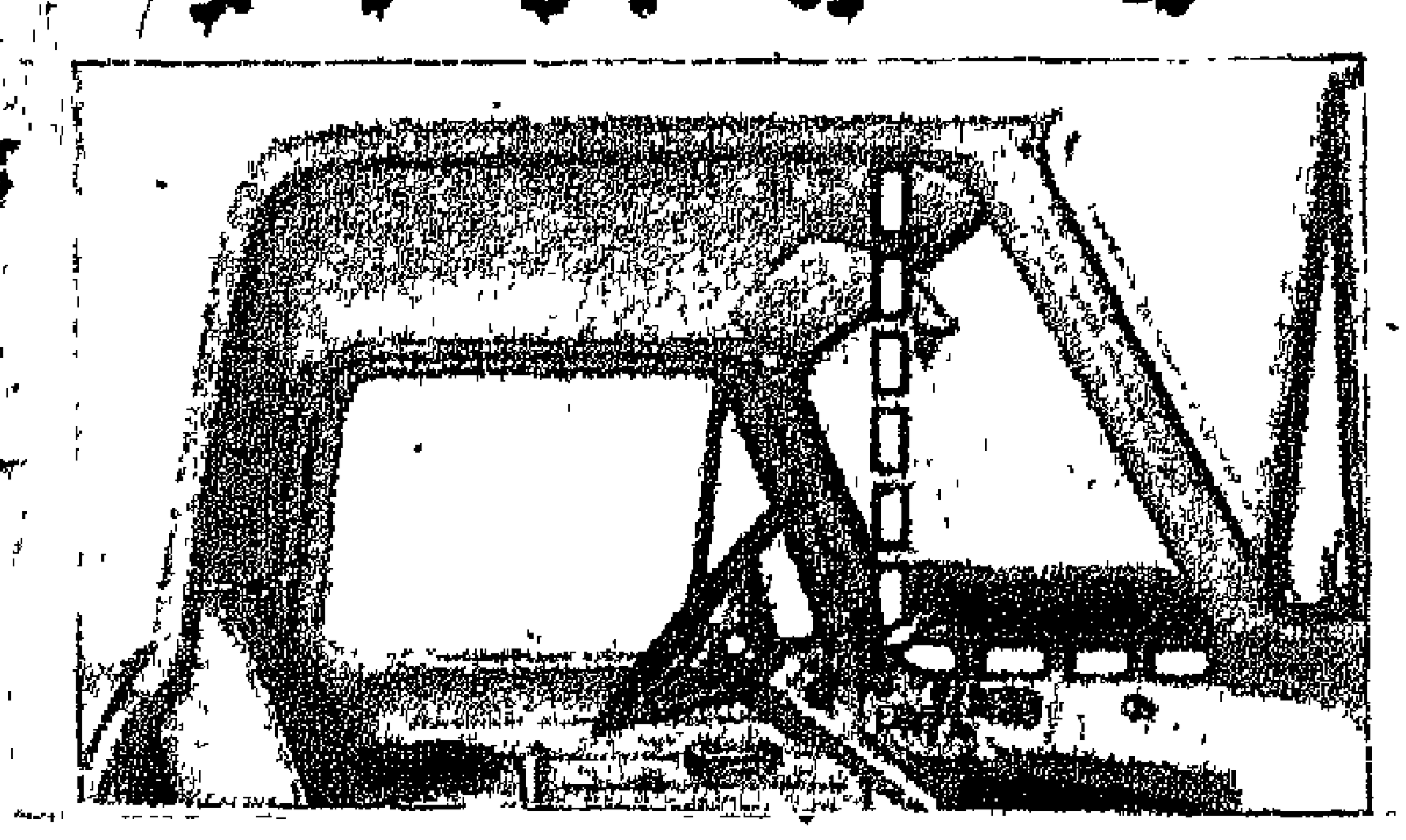


صـــــنعت كالســـــيارات

انهـا لن تكون اكثر متانة من سيارات

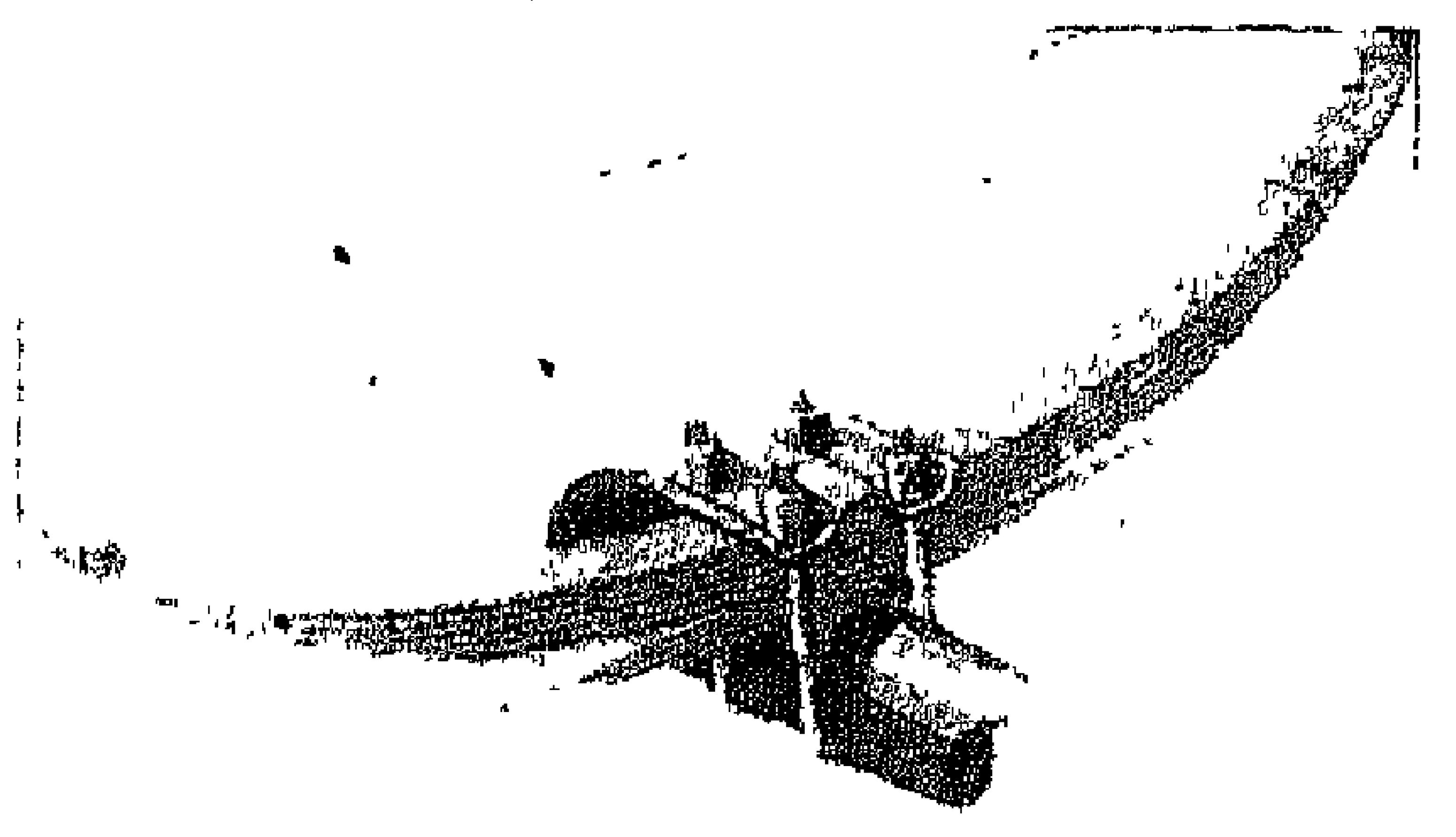
سيارات فورد بيك آب تمتاز بقلة تكاليف الصيانة ، والراحة عند الركوب وطول العمر . انها اقوى ، واكثر متانة .. لان هياكلها من قضبـان متوازية كسيارات النقل الكبيرة ، ومحاورها المتينة تجعلها اكثر صلابة ، وتمكن العجلتين الاماميتين من السير بسهولة على اى نوع من الطرق .. وتكسب الاطـارات عمرا اطول .

ان سيارات فورد بيك آب تقدم لك « شورت ـ ستروك سيكس » او اشهر



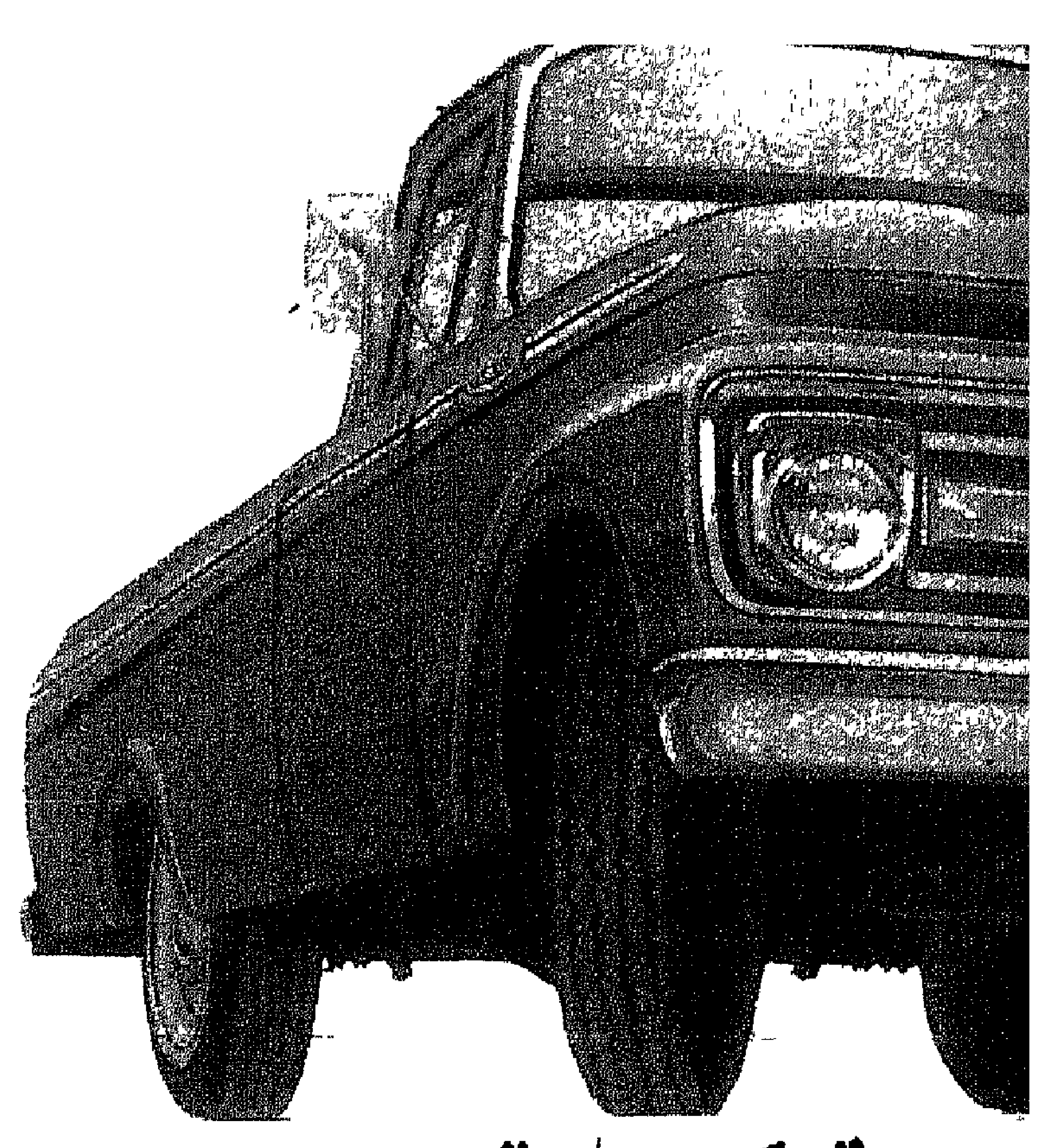
لا نتوءات تصطدم بها الركبة ـ تفتح ابواب

سيارات فورد على مصراعيها ولا توجد بهـا نتوءات تصطدم بها ركبتك



سوست خلفية من طبقتين ـ الطبقة العلوية

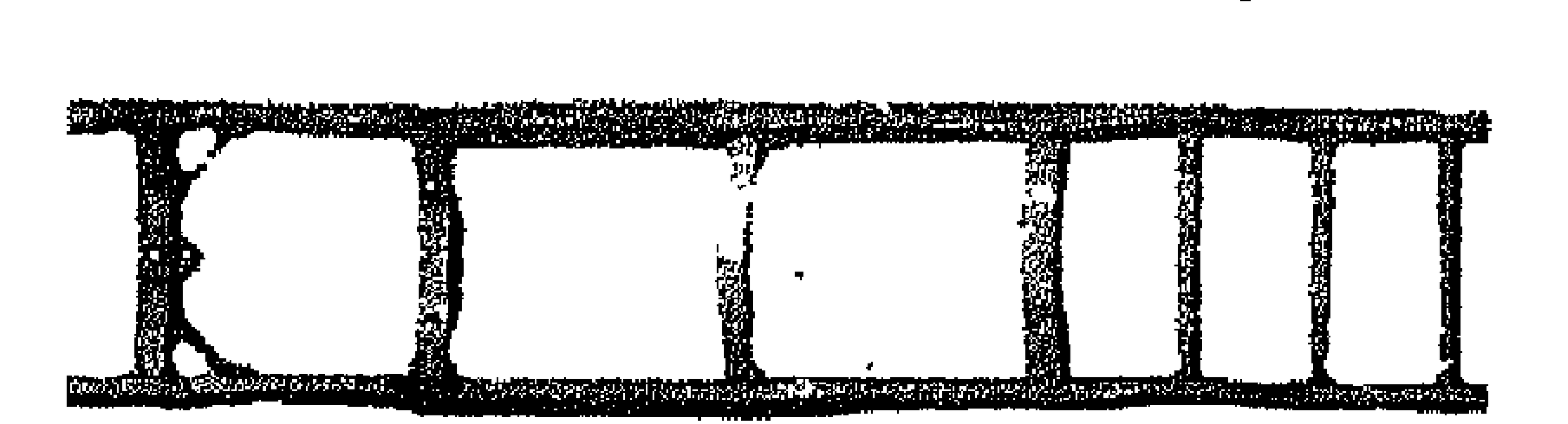
تتحمل الشحنات الخفيفة .. اما السوست السفلى الصلبة فتتحمل الشحنات الثقيلة . وبذلك تحصل على رحلة سيدان سهلة .



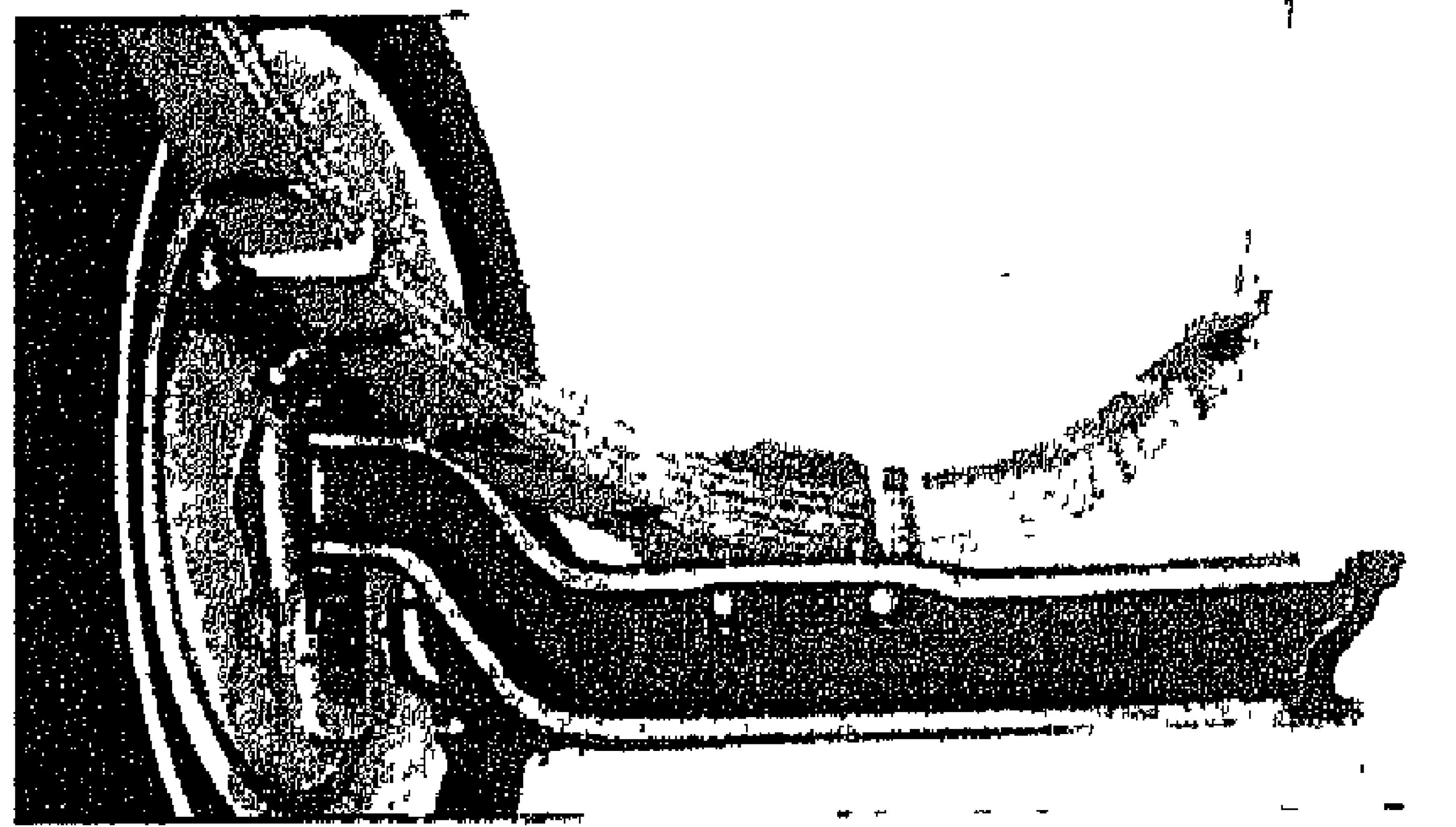
الكبيرة . . .

فورد بيك آب الجديدة لسنة ١٩٦٣

محرك في العالم V - 8 و « سوست » يايات مؤخرة من طابقين يجعل السير سهلا مريحا حتى فوق أشق الطرق . وتهيىء من الركوب متعة كالسيارات السيدان .. فاحرص على الحصول على امتياز سيارة النقل الكبيرة في سيارتك البيك اب التالية .. شاهد سيارات فورد الجديدة قريبا في معارض سيارات فورد المحلية .



هياكل ذات قضبان متوازية ـ القضبان الجانبية المتينة والوصلات العريضة شديدة الترابط تقاوم الانثناء والالتواء ..



محور I-BEAM المتين ـ يحقق استقرار الجزء الامامي حتى فوق اكثر الطرق وعورة . ويجعل العجلتين الاماميتين تسيران بسهولة ، ويكسب الاطارات عمرا اطول . .

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك في اي انتاج من فورد Ford



كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر فى العالم
١٤ قيراطا :
ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا ٠٠ انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع ٠ ان السن مصبوب فى البرميل ٠٠ ومطعم ٠٠ لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة ٠ وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة ٠
النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا ٠٠ او للاستعمال الخاص ٠٠ تباع مفردا ٠٠ او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريماينلر » مماثل او قلم رصاص ٠٠ او الثلاثة اقلام معا ٠٠
SHEAFFER'S

الإعلان بالبريد

انتقائي..

مباشر..

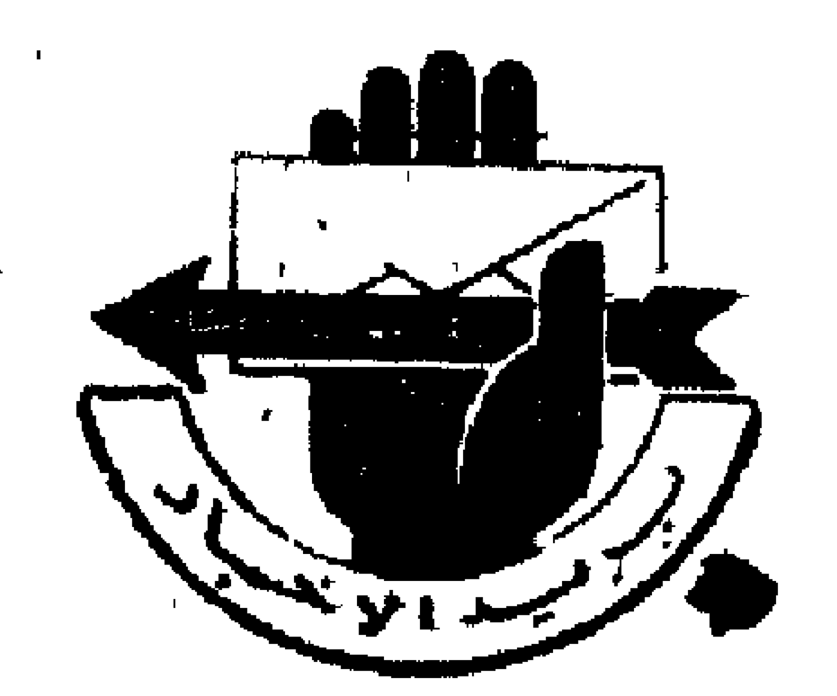
شخصي..

ويحقق أهدافك

إلى عميلك
رأساً



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم
٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار"
بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا
بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل




الجيل الماضى
صدر ونفذ
الجيل
الجيل الحاضر

الضحك
خير دواء

في احدى المآدب التي اقيمت في هوليوود ، قالت احدى الممثلات في خبث للنجمة جرير جارسون عندما وصل الشاى :

ــ صبى لنا الشاى ياعزيزتى جرير لانك اعتدت كثيرا تمثيل دور السيدة الراقية …

فاجابتها جرير جارسون :

ــ كلا .. بل صبيه انت ، لانك قد تحتاجين الى هذه الخبرة يوما ما

***

قال هنرى فوندا في فيلمه الاخير يعرف نوع الكذب الذى يسود العاصمة الامريكية واشنطون فقال : «انها الكذبة التى اقولها لشخص ما .. ولكنه يعرف انني اكذب ،ويعرف انني اعرف انه يعرف انني اكذب ! »

***

حصل احد اهالى شيكاغو على تليفون جديد ، كان رقمه مستخدما من قبل في متجر للبقالة .. وبعد ان امضى عدة ايام وهو يذكر للناس ان الرقم خاطىء ، بدا يتلقى طلباتهم حتى يريح نفسه .. ولكن الامور ازدادت سوءا ، اذ مالبث ان تلقى عدة شكاوى من سوء البضاعة التي ارسلها !

***

قال ممثل ناشىء للنجم المسرحى الراحل فرانك بيكون انه يريد ان يصبح نجما كبيرا مثله .. فقال بيكون :

ــ هذا امر يسير .. كل ماعليك ان تفعله هو ان تحصل على التصفيق عندما تظهر على المسرح .. والتصفيق عندما تغادره

***

قال احدهم ان رقم تليفونه الجديد يمكن تذكره بسهولة تامة … فما عليك الا ان تضاعف عمره ، وتضربه في رقم الشارع الذى يقطن فيه ، وتستخرج من المجموع رقم بطاقة الضمان الاجتماعى الخاصة به … ثم تتصل بعد ذلك باستعلامات مصلحة التليفونات !

***

بعث احد اهالى كاليفورنيا رسالة الى شركة الاذاعة الاهلية قال فيه :

« انني احس برغبة جارفة لان احطم كل جهاز للتليفزيون اراه امامى .. وقد طلب مني الطبيب النفسانى الذى يعالجنى ان ابلغكم ذلك »

***

سئل النجم الفرنسى موريس شيفالييه عن السبب الذى يجعل الرجال الفرنسيين يتبادلون القبلات على الوجهتين فقال : « لاننا نحن الفرنسيين نحب ان نجسد معارفنا .. ولهذا قد نقبل رجلا لم نره منذ خمس سنوات … او فتاة لم نرها منذ خمس دقائق !



صفحة

أزار ١٩٦٣ ــ شوال ١٣٨٢